

والطمث وحل الدم الجامد في المثانة وقالوا
 أن كلاً من ورقة وثمره يتقى قروح الرأس
 المتقيحة إذا جعل عليه مدقوقاً وإذا سحق
 بمصارة ورقة وثمره شيء من المرذاسنج
 وأضيف إليه دهن ورد ولبخ به الرأس
 مدة أيام ويجدد ذلك مدة أيام ويترك
 مضمعه على الرأس إلى تظلي الطلية فوق الطلية
 ولا تقلم وفي كل ٣ أيام يدخل الحمام
 فإذا خرج منه طلاه أيضاً بالهواء المذكور
 وذوره بشي خفيف فلن ذلك ينبت شعره
 ويذهب بقروحه وإذا غسل الشعر بماء
 أطرفه قرأه بطوله وحسنه . ومن أنواع
 ميليا ما يسمى ميليا الزادر كنا ينبت بالهند
 حيث يسمى نيم ونجيو بكسر النون
 في الاميين يستعمل مضاداً للديدان
 كأنواع السائق وكشره من يستعمله أطباء
 الهند فهو باجيداً مع بعض عطريات
 فيطونه مدقوقاً ومطبوخاً في الحيات وفي
 الامراض الزوما تيزية للمزمنة ويستخرج
 من لب قاره التي في حجم الزيتون زيت
 شحمي فيه خاصة مضادة الديدان وقدم
 طيب يسمى يدنجتون لمجس العلماء
 بكلكرة ملحا سماه كيرينات الازاديرين
 وقال ان قاعدته مرة مضادة للحمي
 مستخرجة من هذا النبات ولونها مبيض
 وتكون بهيئة بلورات صغيرة لامة وذكروا
 ان اوراق النبات ملحمة للجر وح وعصاراتها
 مخرجة للديدان (المادة الطلية)

حرف النون

﴿ النون ﴾ المفردة تلحق آخر فعل
 الامر والفعل المضارع لتأكيد نحو
 (افعلنه وليقومن) وهي اما خفيفة ساكنة
 او ثقيلة مشددة
 والنون المفردة أيضاً تلحق الفعل
 مطلقاً وتسمى بنون الاناث نحو (افعلن
 يانباء . والزيفات بقرآن)
 وهناك نون نسبي نون الرقابة تلحق
 الفعل قبل ياء المتكلم نحو (كلني) لتقي
 النعل من الكسر
 ﴿ نابلس ﴾ بلدة من بلاد الشام يعمل
 فيها الصابون الجيد
 ﴿ النابلسي ﴾ هو عبد الفتى النابلسي
 الاديب الصوفي له ديوان شعر في كلام
 القوم وله كتاب (ايضاح الدلالات في
 الآلات) توفي سنة (١١٤٣) هـ

لنابلسي ديوان شعر صرح فيه
بمذهب الصوفية في وحدة الوجود وأكثر
في ذلك حتي بلغ ديوانه نحواً من ثلاثة
عشر الف بيت من الشعر استوعب فيها
كل مذهب الصوفية في الخالق والخلق ،
و الوجود والفناء ، والانسان والكائنات
فتري أن تأتي بشئ من هذا الشعر ليقين
للقارئ مذهب الرجل بل مذهب صوفية
للمسلمين في كل زمان . وانا اذا أكثرنا
من هذا الشعر فلأن هذا المذهب قد صار
مذهب الفلاسفة المصرية كما يرى القارئ
في كلمة وحدة الوجود في مادة (وحد) فنحيل
القارئ اليها

من شعره قوله :

وجه تعدد في المرآني

وبه تحير كل رأني

والكائنات بأمره

موج على صفحات ما،

والامر أمر واحد

فيه التقارب والتناهي

ان العوالم كلها

بظهورها والاختفاء،

في مرعة وتقلب

مثل الكتابة في الهواء.

قد خطها القلم الذي
هو باب ديوان العطاء
بمبدأ أوار الوجود
الحق بن بدوى العلاء
قلم له عدد الوري
اسنان قم وانتشاء
صنع الارادة طبق ا
في الارض بظهر والسماء
يا باطننا هو ظاهر
في كل ختم وابتداء
اني وانك واحد
واثنان عند الاتناء
من لي بمجهول العدا
عرفته كل الاولياء
ان غاب عن أغيارنا
هو عندنا من الاناء
يشقى ويسعد من يشا
بالداء جاء وبالذواء
هو بالتكبير في الشعراء
وبالعظيم في الرداء
وهو الجليس بذكرة
لعارفين وبالثناء
غني بمن غني وقد
طننا به لا بالفناء

وقال أيضا :

أنا عندي ان الشهود حجاب
 والتنائي سيان والاقتراب
 فادخلوا دار صبوتي يانداي
 واحذروا ان يريك مرتاب
 هذه ملة المفضل طه
 فانهموا ان لم تكن لكم ألباب
 ما عليكم من لفظها العذب فيها
 لذني ينكر المعاني عذاب
 فلهوا الي الحمي وارفعوا عن
 باه الستر فهو نعم الباب
 واشربوا فضل خمرتي ن اذاني
 وسط حاني ياأيها الاجاب
 انما عندي الشراب وغيري
 عنده موضع الشراب سراب
 أنا خمار دبرها وكفوفي
 هذه عند أهلها أكواب
 ورهاينها رعية حكي
 كل داع بي عندم مستجاب
 قرب الفجر فاشربوا بكر دن
 ما علي وجهها سواكم نقاب
 وارفعوا الي نفوسكم عن كؤوس
 هي فيها لسيم يروق الشراب

وبدا بكل مهفف
 زاي الملاحاة والبياء
 وبه القلوب تهيمت
 لا بالوشح في القباء
 قرر محاذنا
 بطلوعه وقت اللقاء
 حتي رأيناه به
 في كل أنواع الضياء
 شمس وكل الخاق في
 أنوارها مثل الهباء
 طلعت فأعدمت السوى
 والكون آل الي الفناء
 حتي تجلي في غما
 ثم باطل غيب العما
 فاختص قوما بالفضلا
 ل وعما بالاهتداء
 والكشف جاء بعسكر
 والكون خفاق الوداء
 والطبل أجسام الملا
 والزمر أرواح الفضا
 وبموكب الاملاك
 فالغيب سلطان الوفا
 هذا فكيف عقولنا
 لا تهنسجل من الهناء

هي بحر وما سواها فوج

وهي خرو العالمون حجاب

قام شمس دبرها يتمشي

وعليه من نورها أنواب

وجلتها انقسام بين أناس

عندم في جمالها أوصاب

فاختسوها بين جنك وعود

حيث راق الصبا وورق رباب

ثم راحوا مجردين سكارى

وتذوا معر بدين فغابوا

خرجوا عن نفوسهم وعن الكو

نوعن كل ما لهم يستطاب

ثم عن ذلك الخروج فكانوا

صور اللوجود فيها انقلاب

وهم الحان والذنان وكاسا

ت الطلا والديار والابواب

وهم الفوز في جنان نعيم

وشواه جهنم وعذاب

طفتح الكأس ياسقاة الحيا

دار من فرط رقصنا الدولاب

وبأشواقنا الحامم هاجت

ففتناه على الربا وانتحاب

والبراياعن الحبيب سؤال

كلهم جائر ونحن جواب

وقال أيضا :

قلبي لعلم الاله باب

وماله دونه حجاب

وكل أحوالنا تناج

وكل أدراكنا خطاب

وكل ارواحنا عمار

وكل أجسامنا خراب

وكل معقولنا كؤوس

وكل محسوسنا شراب

وكل أعدائنا سؤال

وكل أحيانا جواب

وكل وقت لنا دنو

وكل حين لنا اقتراب

وكل شيء له ينسا

من حيث معر وفنا انتساب

وكل لفظ لنا رسول

وكل معني لنا كتاب

وروحنا كسوي حسام

يخفيه من جسمنا قراب

ورؤية الحق جل فينا

وليس فيها نار تياب

والشمس في الافق ذات نور

وان بدادونها السحاب

ونحن من ربنا كلام
لنا وألفاظه العذاب
ونحن قوم إذا أردنا
أرشدنا الفد والرباب
ونحن روح الجيم صرنا
وذهب الماء والتراب
ونحن حق ونحن خلق
ونحن قوس ونحن قاب
وكشفت وجهها سلمي
وانهتكت السترو النقاب
وراق خمر الوجود منها
ونحن من فوقه حجاب
وحاصل الامر كل شيء
غير الوري سراب
وقال ايضا :

انت قيد الوجود ان غبت غابا
واذا ما حضرت كنت حجابا
وكذا الكائنات علوا وسفلا
هو منهمن لابس أنوآبا
كل ذا باعتبار نفسك أما
هو في ذاته فجل مهآبا
واحد مطاق عن القيد بل عن
قيد اطلاقه يلوح اقترابا

وهو في بيت عزوة وجلال
لست تلقى اليه غيرك بابا
قف على بابيه به وتأدب
بمخشوع وقبل الاعتابا
كن بلا أنت تكشف المحجب عنه
ويريك الذي أرى الانجابا
وجبه النور ظاهر بك لكن
عنه أبدي عليك منه تقابا
يانديمي خذ المدامة مني
اتي قد أردت هذا الشرابا
وبسطت البساط في دار قومي
وملأت الكؤوس والاكوابا
وكذبت الكنائس السود مما
كان فيها حتى الياس أجابا
واستحات الى الاصول فروع
أحكمتها يد الفناء اتقلابا
فوجودي هو الوجود الحقيقي
والتصاوير فيه كانت خضابا
ان علمي علم اليقين بأنني
كنت سعدي وزينبا والربابا
كنت ليلي انا ومجنون ابلي
والمحين قبل والاحبابا
وأنا الآن كل ما هو باد
وسأبدو حباتبا وصحابا

مثل فعل الحرباء يصبغ منها

كل لون به تلوح الاهدابا

وهي في أي صبغة هي فيها

ذاتها لانزال والالتسابا

كل شيء نطق الوجود بحروف

عاليات تمخير الالبابا

قلم ان بحثت عنه ولوح

باعتبار وقبوه الكتابا

وهي عين زوي وتندر كاندت

ماسواها الجفون والاهدابا

شمس ذات لها الاشعة اسما

وعليها الجيم كان سحابا

تجلي بنا فتظهر عنها

مثل ما يظهر البقاع السرابا

لكن الفر بالحقائق لابه

رف شيئا في حسب الشهد صابا

ويظن الوجود قسمين هذا

خطا منه لا يكون صوابا

ويزيد الشرك الخفي عليه

كما غار الشراب الحبابا

والكلام المجاز عين الحقيق

وزي في معناها استقرا بابا

لكن المنكر الجهول غبي

ومحب السوي له يتغابي

والذي يفهم الامور راء

جامعا فارقا عصيا مجابا

هذه ملة بها الله أدني

منه اهل الكمال والاقطابا

لم يوفق لها الا لسوي من

خرنجا علي الجهول شهابا

حافظا لم يزل عهدا تصابا

في شهود الوجود والآدابا

فعلية السلام ما حن قلب

نحو أحيابه وزاد التهابا

وبسعدى رأى الذباب فيما

حين واقته والنعم عذابا

وقال ايضا:

أطوف على ذاتي بكلمات جاني

وأستمع الالخان في حان حضرتي

وأنفخ من ماري وأصفي اصوته

وأضرب دفي حين ترقص قيتي

وأنشق من روضي نسيم حثاني

ويسرح طرفي في حدائق نشاني

وعندي الى رؤيا جمالي تشوق

كثير وما عشقني تغير حقيقي

وياللف أحشائي على حسني التي

فؤادي به صب ويأفرط لوعني

أحن الي ذاتي صباحا وفي المساء
 وغاية قصدي في العوالم رؤيتي
 وقد وعدتني اليوم نفسي برصاها
 غدا فتني مني تقوم قيامتي
 وأرفع عن وجهي خاوي مجردا
 ثيابي عن ذاتي وأهتك سترتي
 أبي الحب الا أن أكون موها
 بقاب على طول النوى متفتت
 وشوق شير واصطبار تمتع
 وسقم وأشجان على شديدة
 واني لارجو من حقيقتي القتا
 وأطلب منها أن أفوز بنظرة
 فلا عجب ان بحث بالسر للورى
 وعربدت في هذا الوجود بسكرتي
 ونهت بمحبوبي علي كل ناسك
 وغبت على الاكوان بل عن هويتي
 وعندني انتظار كل يوم و ليلة
 الى رؤيتي بل كل وقت وساعة
 وما أنا الا من أحب وان من
 أحب أنا من غير شك وشبهة
 أردت ظهور آلي وما كنت خافيا
 فطورت في الارض من كل صورة
 وقد كنت قدما في عماليس فوقه
 ولا تحته ايضا هوا، بوحدة

ولقلم الأعلى تنزات من يدي
 ولوح حتى للذوات الكثيرة
 وقد كنت عرشي واستويت عليهم
 قديم زماني في الوجود برحمتي
 ومنه الي الكرسي نزلت بل الي
 ممواتي السبع الطبايق العلية
 وطورت أملاكي فلي كنت عابدا
 وطورت أفلاكي فارت بهدري
 وعدت نجوما مشرقات على الورى
 أزيد ضياء في ظلام الدجنة
 وطورت شمسا في طلوع نهاركم
 وما الليل الا ن نتائج غيبتني
 وصرت هلالا تمسبون الشهريني
 وأجلو عليكم ضوء شمس الظهيرة
 وقد صرت أياما لكم ولياليا
 ودهرا وساعات وكل دقيقة
 وطورت شكل الجان في الارض قبلكم
 وجئت لهم رسلا لا بلاغ حجتي
 وقد كنت تكذيبا لرسلهم مهم
 فصرت لهم أوفى هلاك وبقمة
 وفي كل أطوار الشياطين بينكم
 ظهرت بوسواس لاصحاب شقوة
 وطورت في شكل العناصر ثم في
 مواليدها في الارض تلك الثلاثة

وهذا الذي قد قلته كله انا
 ظهرت به لي قاصدا لتصبحني
 ولما اقتضت اطوار ذاتي بمقتضي
 صفاتي وأسمائي العظام الجلية
 وتم التباسي بالذي انا مظهر
 له من شخوص فصلتها ارادتي
 وسويت جسم الكل بي فهو قابل
 لروحي وتفصيلي استعد لجلتي
 جمعت من الاشياء طينة آدم
 ومنها الي الكل الرقائق مدت
 وخرتها حتى تناسق نشؤها
 وسويتها حتى لنفخي استعدت
 ولما استتم الامر واستكمل الذي
 أردت من الاجمال في البشرية
 ففي تلك من روحي نفخت وقد سرت
 نساتم أمري في رياض الطبيعة
 فقامت سميعا باصرا متكلما
 مريدا عليا ذا حياة وقدرة
 فلم يبد مني غير ماهو كائن
 لدى وبني مني علي حكومتي
 فكنت كما، لونه من أناثه
 وكالشمس تبدي خضرة بالزجاجة
 وأسجدت أملاكي بأمر لي لظهري
 فكان سجودي لي وآدم قبلي

ففي معدن طرر اوطورا ظهرت في
 نبات وحيوان لتسيم حكمني
 وكنت رياح من شمال ومن صبا
 أهب فأروى عن حديث الاحبة
 وكنت بحارا زخرات على الذي
 تفيض فتبدي موجة بعد موجة
 وطورت أرضا صرت جبالها
 لارساتها فوق البحار المحيطة
 واني على ما كنت فيه ولم أزل
 ولي رتبة التنزيه أرفم رتبة
 وما كثرة الاطوار مني غيرت
 صفاتي ولا ذاتي ولا قدر ذرة
 وهل انت في تخيل ذاتك باطنا
 تغيرت عما كنت في كل مرة
 فيجلو عليك الفكر ما قد أردت من
 زخارف أشباح هنا مستحيلة
 وذاك كذا غير ان الخيال مع
 تخيله في الغير لا في الهرية
 وما هي الا انت لاشي. هنا
 سواك فحقق سر تلك الحقيقة
 وياك والتشبيه في كل موضع
 توهمت فيه الغير وافطن للبسة
 وخذ كل ما أتى عليك منزها
 ولا تخش عارا أن فهمت اشارتي

وعرفت ما بيني وبينى كلاهما
 علي عرفات بعد طول التشتت
 فكان نكاح الامر في الخلق ظاهرا
 بنا في كلا الشخصين قبل النتيجة
 وأظهرت من صلي جميع مظاهري
 بصرة ذر للهود الوثيقة
 وأشهدتهم عنى ألت بربكم
 فقالوا بلى طرا بنفس مطيعة
 وأوهنتهم غيرا فأنكر بعضهم
 وأوفوا بهدي بعضهم مع لسة
 وأول أطوارى الكوامن أتى
 لآدم شيئا كنت وهو عطيتى
 وطورت نوحا جاء ينذر قومه
 وكنت له التكديب منهم بيعتى
 وألفاسوي خمسين عاما البثت في
 جماعتهم أبني لهم نشر دعوتى
 وهم يبدون الغير بل يبدونى
 ولا غير لكن وهم هو سترى
 ولما أبوا واستكبروا كافرين بي
 دعوت عليهم واستجبت لدعوتى
 وأرسلت طوقانا عليهم فأغر قوا
 ولم ينج الا من مهي في سفينتى
 وطورت ادريساولى كنت رافعا
 مكانا عليا لى أجل مكااة

ولما أبى ابليس عنى تكبرا
 ولم يأت لى من بعد أمرى بسجدة
 عن الملا الأعلى له كنت مخرجا
 وآب بخمران وطررد ولعنة
 وأسكنته في الارض أظهر كامنا
 به من شقا أصحاب قبضة يسرتى
 وأظهرت في ذلك الملا فضل آدم
 وأنزله أعلى مقام مجتى
 وأخرجت حوا منه فهي له كما
 هو الآن من حيث وضنى وصورتى
 وعن بعض أشجار هناك نهيتة
 ولى كان منى النهي عنى لحكنى
 ولما اقتصى فعلى لما كنت عنه قد
 نهيت كمال الصورة الآدمية
 أتيت بأقسام الى موسوسا
 وأوقعت نفسى في غرور وغفلة
 وذقت كما ذاق العدو تباعدى
 وما الاكل الا الفرق والجمع توبى
 وقد لاح عصياني على ومد بدت
 طفقت بأوراق أخصف سواتى
 ومن بعد ذأ أهبطت للارض هيكلى
 وكنت بها في العالمين خليفتى
 وسخرت لى كل الوجود فضلا
 علي صورتي منى وأتممت منى

وطورت يعقوب بليت ييوسف
 وأسلمني حي له كل محنة
 وفرقت ما بيني زمانا وبينه
 ووأسفني ناديت من طول فرقتي
 وعيناي من حزني قد ايضا تاو قد
 مننت بجمع الشمل بعد التشتت
 ويوسف قد طورت زاد ملاحه
 بوجه سبي كل الوجوه الملبحة
 وبالتمن البخس اشتراني مشتر
 وفي الجب القننى من الكيد اخوتي
 وقد عشقت حسنى زليخاه والهوى
 أضر بها حتى همت وهمت
 وطورت هودأ كان يشهد قومه
 على انه من شركهم ذو براءة
 ولوطا لقد طورت ايضا وصالحا
 أتيت الي قومي لا بلاغ دعوتي
 فزاغوا عن امرى عتوا وتكبروا
 وقد عقروا لما عصوني ناقتي
 وطورت موسى ضارب البحر بالعصا
 وقد شق حتى قومه فيه مرث
 وأنس نارا من جوانب طوره
 فرام ليأتي الاهل منها بجذوة
 فنال الهدى في شكل مقصده وقد
 نجلي له من مظهر الاحدية

وطورت ابراهيم يدعوالى بنى
 على قومه آتيته اى حجة
 ومد قال ذاربي له كنت كوكبا
 كذا قرا ايضا وشمسا بوجهة
 ولا فرق الا بالافول ألم تكن
 اذا لم أحب الا آلين مقالتي
 كما قلت مسموم لقوم نعلقوا
 بما قيد الامكان من مطلقتي
 وجئت الى النمر وذادعوه للهدى
 فلم يمثل حتى ثوى بالبعوضة
 وأضرم لى نارا وأرسلني بها
 فعادت بأمرى لي على كعنة
 وقد كنت منى طالبا انى ارى
 لحق يقيني كيف اجبا ميتة
 نجاء جوانبي لي بأربعة فخذ
 من الطير واجعل فى الملاكل قطعة
 ونادهم يأتين ضعيا وبعد ذا
 فكن عالما لاشيء الا بقدرتى
 وطورت اسماعيل لما بلقت مع
 أبى الدمي ذبحي قدرأيت بنومنى
 وناديت لما أسلما حين تله
 أصدقت حتى كان بالكبش فدبتي
 وطورت اسحق الفيور ولم تكن
 علي غير تحريم الفواش غيرنى

وقد حاز منه رؤية بسؤاله
ولكنها الاطواد بالصعق دكت
وعيسى انقطورت ييري. أمها
وابرص والاموات يجي بدعوة
وارسلت روجي طبق ما هو عادي
الى الام حتى كان مظهر نفختي
واظهرت ما قد كان في الاب مضمرا
ويثبت للاقوام سر الامومة
فضلا وازاغوا عن مثال ضربته
لفهم علوم في الوجود دقيقة
وقالوا بأني قد غدوت له أبا
وقد خص من دون الوري بنبوني
واين الوجدان القذان تباينا
وما عز خلاق كذل خليفة
ومن بعد هذا جئت في طور كل ما
مضى من رسول او نبي لامة
واصبحت في شكل النبي محمد
الى الله ادعو الناس في ارض مكة
فاذتني الاقوام بغيا وحاولوا
بأفواههم اطفاء نور النبوة
واظهرت دين الحق بعد خفائه
فأصبحت الكفار في سوء حالة
ونكست اصنام الضلالة في الوري
أزلت ظلام الظلم من فرط سطوني

وطورت اصحابا ومن هوتابع
لهم بالهدى مثل الكرام الائمة
ومن بعد ذا ما زلت أظهر دائما
على أمد الازمان في كل هيئة
وطورت احوال القيامة والذي
يكون غدا في يوم عرض الخليفة
واياك من قولي بأن تفهم الذي
تدين به الكفار بين البرية
فأني بريء من حلول رمت به
عقول تفذت بالظنون الخبيثة
وما بانحلال واتجاد أدين في
حياتي وان دانتها شر أمة
وكل الذي أبديته بك ناظما
فمن فوق أطوار العقول السليمة
فان كنت من اهل المعارف لم تلم
لانك تلقاء بنفس تزكت
وان كنت مطمو من البصيرة جامدا
علي ما ترى من صورة بعد صورة
فانك معذور بقلة فهم ما
اقول لضعف في قواك الكليبة
فواظب علي التنزيه وادأب عليه لا
تكن من اناس بالتشبه ضلت
ودع عنك تجسبا ولا تك جاهلا
بأوصاف من أهداك في كل حالة

وقال أيضا :

شهرت ذاتي لذاتي

في صفات من صفاتي

وبدت في النفس نفس

سكنت في حر كات

كنت كالقشر عليها

وهي كالب المواني

والذي أبدية عني

هو نعتي وسماني

عينها غابت ولكن

حصرت باللحظات

وغدت تكشف عني

لي بها عن ظلماتي

وتبتت شمسا من

فوق سبع طبقات

فأنارت أرض قلبي

وبها ضاءت جهاتي

وأنا الحادث ماض

وأنا الدائم آت

وهو أمر واحد وا

نان بعد الاثقات

فتنحوا عن طريقي

بانفوسا جاهلات

واحدروا أن تدخلوا في

طرقاتي الضيقات

وإجسوا عنكم وخلوا

بحث عن اوصاف ذاتي

أنا الا روح امر

فوق كل الكائنات

أنا الا محض نور

فأض باللمحات

أنا الامر عرش

وأنا ماء الحياة

وأنا المعروف في السب

مع الطباق العاليات

وأنا فوق اشارا

تي وكل الشطحات

ومعاني الكون دوني

وهي من أدني هياتي

كيف لا والنفس مني

ذهبت في الذاهيات

وبدا الحق مكاني

يتجلي بصفاتي

والذي يعرف ربي

عارف بي وبذاتي

والذي يجبه له بي

هاني بالغفلات

وكلام الله برق
 خصنا بالومضات
 ومعنا وتر الوة
 ر بأبدي الغايات
 ودفوف الحق منة
 رتها زالت سناني
 ومزامير المعاني
 أطربت بالنفحات
 وحلي رقصي مع الار
 واح تلك الراقصات
 ثم يا آني جميعا
 دخلت في ألقاني
 واقضي صحوي وقد عم
 ت ببحر السكرات
 غرست في ارضه بالا
 طف منه شجراني
 وهو زري وهو ايضا
 ظاهرا من ثمراني
 واثنت اعصانان من
 أمره بالنفحات
 في ربا أوج التجلي
 ورفيع الحضرات
 يا شذا عرف غراسي
 فاح يا طيب نباني

يا أخلائي رويداً
 كم بتعويج قناني
 ظنكم أعدم نوري
 عندكم ذا اللغات
 كلما لتم شربنا
 كم كؤوسا صافيات
 وعلناكم دنان ال
 باقيات الصالحات
 وجهتم ما لديكم
 كحبير سارحات
 عندكم ماء وأنتم
 قد عطشتم للمات
 هيثوا الاكباد منكم
 في غد للحسرات
 واستعدوا لسؤال
 عن جميع السينات
 ليت منكم لو شربتم
 ما حويتهم يا قاني
 مخرج الافلاك اضحي
 بحروف الجسم ياني
 عن لسان الملائكة
 لي وهاتيك القدوات
 ومعاني الروح تتلى
 في المساو القدوات

والسوى في كل حزن
وأنا في النزعات
والذي عندي منه
غير ما عند عذاتي
م بروني في شتات
مثل ما هم في شتات
وانطوى عنهم خصوصي
وانتني عنهم نباتي
وانجلت شمسي وم باا
جسم خلف الهضبات
فاح مسكي وزكام
عندم عن نفحاتي
وأنا في محض ايقا
ن وم في الشبهات
وعلى الجملة فيهم
قد أجيبت دعواتي
وأصيبوا برزايا
هي احدي السطوات
وقال ايضا :

قف جانب الديرسل عنها القساقيسا
مدامة قدستها القوم تقديسا
بكر اذا ما انجات في الكأس تحسبها
من فوق عرش من الباقوت بلقيسا

رقت فراقت وطابت فهي مطربة
كأنها بيننا دقت نواقيسا
مالت بها القوم صرعي عندما برزت
بها البطارق تسقيها الشاميسا
كأنها وهي في الكسات دائرة
صافي الازل حوي فيه طواويسا
صرف عفت ووصفت دار النعيم لنا
وآدم والذي يحكي وابليسا
عجنا على ديرها والليل معتكر
حتى زجرنا لذي حاناتها العيسا
مستخبرين سألنا عن مكانها
نوما ويوشا ويوحنا وجرجيسا
نأني الكنائس والرهبان قد عكفوا
لذي الصوامع يدعون النوايميسا
طفنا بها واستلنا ذنها شفنا
فلم نخف عندها عيا وتدنيسا
حيث القساقس قد قاموا برانسهم
يومون بالرأس نحو الشرق عن عيسى
والكل في بحر نور الينبري حكي
موجا أرتة رياح القرب تأنيسا
وقال ايضا :

فريدة حسن وجهها البدر طالع
أشاهد معنى حسنها وأطالع

تجلت وكل الحادثات مغارب

تجلت وكل الحادثات مطالع
ولاحت لعيني وهي نور فأعدت

ظلام سواها واستنارت مرابع
وكانت ولا شيء كما هي لم تزل

كذلك والأشياء منها وقائع
نفثني بأنوار التجلي وأثبتت

فكلي لما منها اليها ودائم
وعندي لما أنواع عشق تفصلت

علي قدر ما تبديه منها البراقع
ثنت قة لوالاح ثان وثالث

على الزور والبهتان منهم ورابع
ولو وجدوها طبق مازعموا لما

رأوا غيرها في كل ما هو واقع
فهل من قتي يا غافلون أدله

عليها فيحظي بالذي هو طامع
وتنتفح الابواب بعد انفلاقها

ويدخل بيت العزم هو قارع
نعم هو هذا لو لبثتم على التقى

كما انا ادري واستقلت مطالع
وسلمتم الاحوال لله كلها

وفيه استقمتم ما تاكم منازع
تريدون لكن بالاماني وصلها

فيدفصكم وهم السوي ويمانم

ولا صدق الا في مراد نفوسكم

لكم واعاقتكم دعاوي قواطع
واين اقتحام الحرب من ذا كر لها

ولا يشبه الشبعان من هو جائع
ومن يخطب الحسناء يسخ بهرها

وطالب شهد لم تخفه اللواسع
رويدك مهلا ان للحق عصبة

وما منهمو الا وبالحق صادع
اقاموا على محض اليقين بناءم

وجامدم من هيبة الامر مائع
وداموا على صدق الارادة والرجا

وهم كل قوم للخطوب يقارع
وقد عمروا اوقاتهم بحضوره

وعندم الدنيا ديار بلاقم
واعلى العلامن دون دون نعالهم

يعز بهم متبوعهم والمتابع
هي الشمس ابدت ماسرها اشعة

اذا غربت نحن النجوم الطوالع
اشارت بجفن العين فافتتن الوري

ولا قلب الا وهو حيران والهم
وابصرها طرفي وذلك طرفها

فكان لما منها بصير وسامع
واحييتها بل تلك كانت هي التي

قديما اجبتني فزال التقاطع

وقدملات عيني بأنوار قدسها
 ومنها لغزلان الجمال مراتم
 وما الكل الا صورة مستحيلة
 كما له موج وفيه فواقم
 وما الماء الا الروح والموج أفس
 فواقها الاجسام وهي الجوامع
 وتلك تقادير بها الامر ظاهر
 ومن خاف هذا كله الذات واسم
 صدقتك جاء الحق والباطل انتني
 وزالت تمثيل الخيال الخوادع
 ومخطوبة الارواح ائت لتأما
 عن الوجه منها وهو بالنور ساطع
 فأنت جميع الكائنات وهيمت
 وجلالوت منهم عليها الاضالع
 وكم فنت من عشقها من متيم
 اذا ذكرت منها تفيض الندامع
 صلت بالمصلى مهجتي بفراقها
 ونلت مني أدلى مني هو جامع
 وجادت علي كل القنوت بذاتها
 فلا ذات الا ذاتها يامدافع
 وكل صفات الكون فهي صفاتها
 وتزيبها في الكون بالكون شائع
 ولا قائم الا بها في وجوده
 ولا صانع الا بها هو صانع

ألفت قديما حبها وهو حبا
 احب فكانت ماأنا فيه والم
 وقرت بها عيني غداة عرقها
 فمن عينها تجرى لعيني منابع
 وبانت وما بانت فلاشيء غيرها
 سوى انسا عنها بروق لوامع
 اذا أسفرت عن وجهها برقم السوي
 عدت كل ضال في الوري وهو ضائع
 وان سترت بالغير وجه جمالها
 أضلت عقولا تعتل فتقارع
 ولولا دفاع الناس بعضا ببعضهم
 لهدت كما قال الاله صوامع
 ونحن أولاء المؤمنين بحسنا
 عداوتنا سم حذارك نافع
 ومن رانسا بالسوء فالله دائما
 كما جاء في القرآن عسا يدافع
 ألت بنا والكون كالليل مظلم
 فلم تشعر الواشون اذ هم هواجع
 وزارت على رغم الاعادي فأنكروا
 زيارتها قالوا خيال يرافع
 وما ذاك الا أنتي كنت قارسا
 ببیدائها والتمير في السير ظالع
 محجبة الا على كل محرم
 لها قربته فهو لوتر شافع

وغسل يديهم من جميع امورهم
 بتفويضهم فيه تنال المطامع
 وتثليث هذا الغسل شكل مثلث
 به ظهرت ممن يراه صنائع
 وقد مسحوا فيه رؤوس رياسة
 فما الذل الا وصفهم والتواضع
 وقد غسلوا أقدامهم في قيامهم
 يخدمته عن كل ماهو مانع
 وقد كبروه عن مدى وصفهم له
 برفع يديهم ظاهرا وهو رافع
 وأثنوا عليه بالقي هو اهله
 ومنه استعانوا فهو ضار ونافع
 وهم باسمه قاموا ليتلوا كلامه
 فما منهمو الا به وهو خاشع
 وان ركعوا مالوا اليه بكلهم
 وصاروا لديه والقلوب خواضع
 وان سجدوا يفتقوا ويبتقوا به له
 اذا سجدوا والاخري وتبدو بدائع
 وفيهم سكون من قعود تشهد
 له واقضي تحريكهم والتنازع
 وقد سلموا طوعا اليه وأسلموا
 ومنهم له التسليم لاسوه دافع
 ولا مال عند القوم الا نفوسهم
 تجارتهم فيها غلت والبضائع

ومقبلة لكن علي كل تارك
 سواها بها عنها اليها يسارع
 أعارت هني الكون ثوب صفاتها
 وكل رز للمعيرة راجع
 وأودعت الاشياء سر وجودها
 ولا بد يوما ان ترد الودائع
 ظهرنا بها لابل بناظرت وقد
 نسوت دوان هينا وشواسم
 ولا دين الا حبا عند أهلها
 فكمنحوها من ساجد وهو راكم
 اليها صلاة القوم ابن توجها
 وقبلتهم وجه لها يتلامم
 وباللأ ماء الروح من أمرها لم
 وضوء وغسل دائهم متتابع
 وان خالطوا الاغيار كانت جنابة
 لهم رفقهم افرض علي القوم قاطم
 وان لم يكن ماء هناك تيمموا
 صعيدا له طيب من الجسم ضائم
 هو الحق لا قوا من سواه نجاسة
 فنها قد استنجوا وزالت فظائم
 وعن غيره لم ينطقوا فتمضمضوا
 وشحوه باستنشاقهم فهو ذائم
 وعما سواه كان غسل وجوههم
 لكي يقبلوا عنهم له ويسارعوا

ومن يلتقط سرا بتعريفه له
 يرد على الروح الالهي ضائم
 وغيبة مقفود عن الكون حكما
 كوت له في كل أمر يضارع
 وحب يعاني الحق اخراج عشرها
 خراج لارباب الجهالة قاطم
 وجزية كفار النفوس تكون عن
 يد وصغار حيث نذر واضم
 ومن نال صيد الغيب، كلب هواه او
 أعقت يباري القلب طير سواجم
 فقد فاز بالقصد الذي هو رآك
 اليه على خيل وهن الطبائم
 وواهب ذات الخيل ظلمة كونه
 تعوضه نورا به هو لامم
 وقد آجر الاقوام امكاهم له
 فأجرتهم انعامه المتسارع
 وباعوا نفوسا في هواه نفيسة
 له فاشتراها حين أوجب بائم
 فقال لهم قاسم بشروا اذ يبيعكم
 توليتكم فالكل عندي مطاوع
 وان جهاد القلب للنفس واجب
 عليهم لفتح الروح فهو المصارع
 وقد دخلوا بالملك في قلعة الانا
 فليس لهم عسا يرومون دافع

وقد أنفقوها حين أتوا زكائهم
 على الحق لم يقطعهم عنه قاطم
 وأدوا اليه فطرة فطروا به
 وما غيروها والقلوب طوائع
 وصاموا عن الاغيار فيه وأفطروا
 علي وجهه مذغاب لاكون طالم
 وفي الحج كانوا بيت عزته فهم
 ينشأهم طافوا فست وسابم
 وقد رموا في ذا الطواف تدلا
 عليه وفخر عندهم فيه بارع
 ولما بدا من قلبهم حجر الهدى
 له استلموا اذ منه بانت أصابع
 وفي عرفات الوصل حازوا تقربا
 بوقفتهم فيها فزالت موانع
 ونالوا منام في منى وبهارموا
 جمار هموم كلهن مصارع
 وقد ودعوا البيت العتيق وأقبلوا
 على أصلهم في العلم وهو مواضع
 وفي عيد نحر الحجر فلزوا بذبحهم
 ضحايا طابع هن فيها لواسع
 ذبيحة نفس قطع عرق فسارها
 الى ان بقي منها أخوون مخادع
 وأخذت قيط القلب في مسجد الحمي
 مهم له تسعي الكرام الممانع

وقادوا أسارى كل خلق مذموم
وقاز شجاع بالفنائم دارع
وقد شاركوه في الوجود فثامن
لفسخ اشتراك كان منهم وتاسع
وقد كفل الرحمن ارزاقهم لهم
وطالب بالاعمال وهي منافع
فان الدعاوى أزمتهم كفالة
بأعمالهم والكل منه نوابغ
وتوكيلهم للحق اتسج قريهم
إليه وهذا لا كمال ذرائع
أحال بهم يوما عليهم فافلسوا
وقد أصبحوا بعض لبعض يتابع
ولما إليه بالحوالة ردم
لهم بالننا كانت لديه مواقع
ونحن له وقف لاجل صفاته
وقد عمرت منا لمن المزارع
وقاض قضى بالحق والروح شاهد
فكان لحق النفس منها مقام
ودعوى الغنى تعطي الخصومة في الهوى
وقد جمعت للعاشقين مجامع
وجاءت بأنواع الشهادات أمة
على الحق زكها صفات وارع
وهذا نكاح الامر عقد محقق
ومن كل شيء خلق زوجين بادع

شهدنا على إيجابنا وقبولنا
وكانت لنا بالمحضرتين وقائم
إلي ان قال :

وانزاله القرآن قد حملت به
فروج قلوب بالعلوم تدافع
وبتطلاق الصبر زوج في الهوى
ثلاثا على سلمى فكيف يراجع
ولو دفعت كل الذي هو ملكها
علي طنقة ما كان قلبي يخالم
وبرت بين وبين ثلاثة
غوس بمحك الغير للغير رائغ
ولغو علي اهل المجاهدة احتوي
ولا اثم فيه لكن القلب جازع
ومنعقد وهو الذي بين قوما
تلك به عند اللقاء المسامع
كلام علي حكم العيان مفصل
به الغيث من سحب الحقائق هامع
وتكفيره في حنثه ستر كل ما
بدا قمار الحظ منه أيانع
ومن يأخذ الدنيا بشقعة داره
من الحق لما باعها فهو باخع
ومن رد عبدا أبما كان اجره
عظما علي مولاه فهو الموادع

وعينك فاسم لا تمدن قال في
 امام فكيف المقتدي وهو تابع
 وخر السوي منه اذا شرب امرؤ
 عليه بأنواع الخطوب مقارع
 وزانية لم تحسن الفرج عن سوي
 لها الرجم بالحرمان حد يمانم
 وقذف أولى التشبيه يوجب حدم
 سباط بعدا عن حماه قوارع
 وقد كان بالتقوي وصيته لنا
 غداة بدت سبل ولاحت مشارع
 به منه قوازا فلا ندعي لنا
 وجودا ورضي حكمه ونطاوع
 وميراثه منا بميراثنا له
 فرائض كانت منه فينا براضم
 قسمن وثلت ارث ام كتابنا
 على حكمها في قسمتي لا أنازع
 ولا يرث المحبوب منهم بحاجب
 على العين حكم قرورته الشرائع
 وبالمول ان زادت سهام أولى الحجبي
 خيالا تراءته العيون الهواجع
 أعد نظرا ما زاد شي على الذي
 عدت ولكن لجة وزعازع
 وقام وصي الحق يحفظ بالهدى اا
 يتيم الالهي والجميع مراضع

وأحياموات النفس بالذكرو واجب
 ليسعد فيها بالحراثة زارع
 وقتلك معنى الروح بالروح يقتضى
 قصاصا بسيف الحق اذ هو شارع
 وان أخذت من وضعها دية له
 فذلك حكم للقصاص يضارع
 وهيأت الاقوام ارض نفوسهم
 فكان المساتي شيخهم والمزارع
 واقرارهم بالحق حجتهم على
 سواه وكل لا بس الامر خالم
 واعطاء رأس المال وهو وجودم
 اليه اقتضى ربها وذل المخادع
 مضاربة منه قديما مع الذي
 له كل مافي الكائنات توابع
 وان غضبوا أو صافهم من ذواتها
 أغارت عليهم منه خيل طلائع
 وفي الصلح عن دعوى المغابرة اختفوا
 فهم منه في الدنيا غيوث هوامع
 وقد رهنوه بالديون قلوبهم
 وماض وحال لا يبق ومضارع
 حدود الهوي قامت عليهم ربهم
 فلم يتدوها والحدود روادع
 ومن يدعي ملكا فذلك سارق
 يد بدأ فالحق ليد قاطع

وتمت معانيم علي كلماته
 وما المهدي من عينهم هونابع
 وزال الذي كانوا يظنون أنه
 سوام له عز عن الكل شاسع
 وقد كان وهما ذاك عند عقولهم
 كمثل رقوم أظهرتها المداع
 وقد بدت ارض لهم غير ارضها
 كذلك سموات وزالت طوابع
 وقد برزوا لواحد الاحد الذي
 بهم هو فيه عالم ثم عانع
 وكانوا كما كانوا علي الحالة التي
 بها أزلا كانوا كلم بك واضع
 كما انه بان بما هو فيه من
 قديم وهذا الامر للوم قانع
 بدايتهم كانت نهايتهم به
 ومبهم آلت اليه المهابع
 وفي العلم كل هكذا مترتب
 حضور له ما قدمضي والمضارع
 فن بعلم العلم القديم يري الذي
 أقول وزمي عن حمير براذع
 ونخفي علوم للعقول حوادث
 عناكبها تبنى البيوت خوادع
 ولم بك ذا الا بتعليمه ولا
 يعلم الا من لديه بوادع

ونقه الهوى فرض على القوم درسه
 وكم ناله شيخ وكهل ويافع
 ومن كان مقداما يلج كل لجة
 اليه وان ضجت عليه الضفادع
 واهل طريق الله قد الفوا السري
 وطال بطاح دونهم وأجارع
 وغاوا عن الاكوان في الغيب حيث لم
 يكن ههنا الا الشخوص الخوادع
 ومدت لهم منه يد أقدسية
 تبايعهم فيما رأوا فتبايعوا
 هم القوم لا يشقى الجليس بهم اذا
 لهم كان في سر وجهر بطاوغ
 وقد زهدوا في الزهد عما سواه اذ
 رأوا الزهد معني للعقول بخادع
 وعن توبة تابوا وهذا مقامهم
 لهم هو من فوق المقامات رافع
 وتقوهم التقوي علي كل حالة
 لديهم عن التقوي وتلك بدائع
 وما ورع الا عن الورع اقتفوا
 وما منهم الا عن القنع قانع
 وقاتوا مقامات السلوك لانها
 على أوجه الاسرار منهم مقامع
 وقاموا بوصف الذات في غيب غيبه
 له فيه ختم مثل ما كان طابع

وما كان فيه فهو يبدو له به

ومالم يكن فيه فما هو واقع

هيولى شهدنا أنها نور نوره

لها صور شتى به تتدافع

وأولها ذات الفنون فأزرق

سماوى لون ثم ابيض ناصع

واسود غريب واخضر ناضر

واحمر قان ثم اصفر فاقم

ظواهر منه فيه عنه له به

بواطن افناها من اللغات لامع

وبالحق أنزلنا وبالحق نازل

لقد حقيقته العارفون المصاقم

وما الحق الا واحد فهو عالم

وعلم معلوم ثلاث قوارع

ومن هنا الهى التكاثر امة

محققها من كوثر هو جارح

وذلك نهر الجنة العذب ماؤه

وفي الحوض أنبويان منه شوارع

هو الحوض منه كل من نال شربة

فلا ظمأ يلقى ولا هو جازع

ويطرد عنه كل من تيم الهوى

وتمزيقه دنيا بدنياه راقع

أباريقه قوم به امتلأوا وم

نجوم بأفاق العلوم سواطم

يضي بهم ليل السراة الى الحى

ومنهم رجوم لطفاعة قوامع

حنانك عش ان فزت منهم بواحد

سعيداً قرير العين غصنك يانع

وكن عبده لاحظ عبدا وشهوة

فما أنت ناويه على القلب طابع

وهذا تمام حق باليوس والاسمى

وما ناله الا الشجاع المقارع

ودم طالبا منه التحقق فيه لا

سواه تجده عنك فيك يسارع

وان زدت صدقا فى محبته له

به زدت قربا واهتدي منك ضائع

وزالت معاني الغير في العين وانطوت

مسافة نفس بالمال مخادع

وكنت كما قد كنت من قبل لم تكن

وكان كما قد كان وهو الموادع

علم بذات منه تجلى عليه فى

معاني صفات كلهن بوادع

وفيه زمان والمكان تداخلا

وكيف وكم وهو لكل جامع

له الكل وهو الكل وهو منزه

عن الكل فاعرف واعتبر يا منازع

نصاويره فيه تمايله له

تقاديره منه فروض بوارع

من الندم امتدت الى العدم انتهت

خيالات عقل واحد يتلامم

وما هو الا النور نور محمد

تبدي من النور الذي هو طالع

فنور على نور كذا قال ربنا

وذلك مشفوع لديه وشافع

وأعلام النور الالهى شأنه الـ

كبير والاذنى هو المتواضع

وذلك لايفنى وذا كل لحظة

بأيدي الغنائم البقا يتتابع

تجلبه ببقية به واستتاره

فا، له في الفكر والحس قالع

هو العقل عقل الكل مفرد جوهر

بلوح ويخفى عن ضياوهو شارع

هو الروح وروح الكل والقلم الذى

به الكل مكتوب له اللوح واضع

وعرش وكرسى نجم فيهما

له صورة تمويهها وأضالع

وفى كل شيء، سر أمر ملبس

بمخلق جديد للخفا، مسارع

كبيرق عن الذات النزيمه لامع

فبالك برق من حمى الحب لامع

سمرت نسمات الروح من روضة الهى

فعطرتني طيب من الحب ضائع

وعطرت الانفاس منى بنفحها

جميع الوري حتى استطيبت مصانع

وقامت دعاة الحق بالحق عن يدي

تعاهد ارباب التقى وتبايع

فخيلا يا قوم نحو حقيقتي

قال طيورى بالجمال سواجع

وحوضى ملاآن ومائي مروق

ووضى بأنواع المحاسن يانم

وباعي طويل والزمان مساعد

لنا وعيون الدهر عنا هواجع

وكاسات افراحي براحي وراحي

دهاق وأيامي المواضي رواجع

على "سلام في الوري يوم مولدى

وموتى وبغنى ماهي الدهر هامع

وقال أيضا :

انى انا لست انا

فليت شعرى من انا

صورة لاهوت بدت

فى شكل ناسوت دنا

كلاهما مستحدث

من عدم ومن فنا

وذاك لا ذاك له

ومن هنا ليس هنا

والقصد مني لم يقع
 على سؤالى والنى
 فافهم كلامي واتنفع
 به ودع عنك العنا
 اياك اياك بأن
 يوقحك الجهل بنا
 ولا تكن معتديا
 ولا تكن مفتنا
 ودع كلام عصبية
 بنا أساؤوا الظننا
 من شرم ما أحد
 بين البرايا أمنا
 قد شبهوا خالقهم
 وجسموه علنا
 ونسبوا اليه ما
 كان بهم مكتمنا
 وهم على ذا درجوا
 وفيه عاشوا بالهنا
 وعبدوه مثل قو
 م يبدون الوثنا
 قد نشأوا فى بدع
 لا يعرفون السننا
 وهذه حالتهم
 قد جعلوها ديدنا

فاحذرتكن مستمنا
 لهم بهم ممتحنا
 وخذ بما لاح ودع
 عنك التباسنا فتنا
 بالله يامن هجروا
 وعظمتي شجنا
 وقد أطالوا سهري
 وأحرموني الوسنا
 ولى قلبى شغف
 ودمع عيني هتسا
 ولى اليهم ابدا
 فرط غرام وعنا
 رقنا بصبر دنف
 بكم غدا مرتهننا
 أيان ولى منكمو
 أبصر وجها حسنا
 بشعب وادي سلم
 جا قد لحن لنا
 لما رنوا وانطفوا
 خلت سيوقا وقتنا
 أواه من جفونهم
 وليس لى عنهم غني
 ياليتهم لو مسحوا
 ولى أنموا المننا

عهدي بهم قدزوا
 بالسفح من وادي مني
 من كل روح جعلوا
 للامر منهم بدنا
 وشرفوا منازلنا
 حلوا بها ودمنا
 وكل حي جعلوا
 بالوصف فيه وطننا
 وشقوا الكون بهم
 وهيجوه شجننا
 فهم في بهجتهم
 ولم ينل منهم مني
 يخفق قلبي بهم
 وهم يقامي معنا
 وجوده نهمي
 وقد هان سكننا
 وقال أيضا :

لانه كلنا أواني
 ونحن في نفسه معاني
 والكل عن أمره ظلال
 وذاته الشمس في البيان
 مراتب بالوجود صارت
 حقائق الغيب والعيان

عن كل أوصافه ابانت
 عند الوري، مثل ترجمان
 وجوده لا يزال منها
 يطلي نيل وزعفران
 وبظلام وبضياء
 وبضراب وبطمان
 وبجهاد وبنيات
 وبأناس وحيوان
 وبرجال وبنساء
 وأهل شيب وعنفوان
 وكل عقل وكل حسن
 والتمنين والاماني
 وكل فهم وكل وم
 وكل وقت وكل آن
 وملكوت وجيروت
 وكل انس وكل جان
 وكل ساق وكل كاس
 وكل خمر وكل حان
 وبحسان وبقياح
 وبهموم وبهاني
 وكل شي، صرفت عنه
 ولم بصرح به لساني
 توهيات الجميع فيه
 من فرط عز ورفع شان

ولا تصب ما جهلت منه
 قبلك القاصر الجبان
 وخل ما قلته لنوم
 يطرب اسماعهم اذاني
 فان داعي الكمال خفي
 يسمع من شا. باثنان
 وكل شيء. للحق شان
 والحق باد في كل شان
 مسك له الكل طيب عرف
 معنى له الكل كالمباني
 نحن التقادير منه فيه
 كالكيف والكم والمكان
 وهو الوجود القديم صرفا
 وماله في الوجود ثنائي
 رآه موسى الكليم نارا
 عنه بدأ الكل كالدهان
 ورام منه بأن يراه
 فجاء عنه لن تراني
 لكونه راثيا فلو لم
 يري رآه اليه داني
 لكن علا شوقه عليه
 منه غدا مالك العنان
 وزاد حتى أزال عنه
 تثبتا كان في الجنان

يجمل عنها وعن مقال
 يجمل فيما به سباني
 والعلم بالجهل قد تساوى
 عجزهما عنه في قران
 وكل عبد بما لديه
 في محنة منه واقتان
 وقد تجمل بكل شيء
 والشئ من عالم الكيان
 فضاء منه فضاء كل
 كالنور في صبغة القناني
 وفيه كانت فصار فيها
 والقلب ينيك عن بيان
 وليس غير الوجود فيها
 بقائم والجميع قاني
 وهو على ما عليه قدما
 بلا انتقال ولا اختزان
 ولا اتصال ولا انفصال
 ولا اقتراق ولا اقتران
 ولا التفات ولا جهات
 ولا زمان ولا مكان
 ولا حلول ولا اتحاد
 ولا تناء ولا تداني
 فان تكن قاهما والا
 فدع كلامي لن يداني

ومنه قد صار في ذهول

وفي اندهاش لما بعاني

والشوق يوهى العقول جدا

في رؤية الاوجه الجسان

حتى اذا ذك منه طور

وعاد في الصعق في اكنمان

أفاق مستغفرا منيبا

مسبحا طالب الامان

ماقل اني رأيت أو ما

رأيت اذا كان في عيان

كان محباله فأضحى

محبوه الرائق الدنان

وما عليه اختنى تسدى

لما جم ارا بلا تواني

وصار يسديه كل شيء

قد كان أخفاه باجتان

والغشائي آيات حق

تظهر في نعمة المثاني

ينذوقها كل ذى فؤاد

بنيل قرب الاله هائي

سماه بالقرام شقت

ورده صار كالدهان

يموت بالفكر ثم يحيى

بالذكر في القلب والاسان

ويسترب الجهول منه

والله يلقيه في امتحان

ولا تراه بعيش الا

في فرط ذل وفي هوان

وان يميت فالجزاء نار

لانه للضلال جاني

وباقتراء وباعتداء

أنكر حقا وبامتحان

ولا بضيم الاله شيا

فكيف ايداء ذي العيان

وقال أيضا :

أنا النور المبين ولا أكني

أنا التنزيل يعرفني ابن نبي

يضل الله بي خلقا كثيرا

ويهدي بي كثيرا فاستنبي

ولكن لا يضل سوى نفوس

بانكار بنت وبسوء ظن

واني الملك والملكوت فضلا

واني صخرة الوادي واني

ولما كنت منه بغير فصل

ولا واصل شهدت الكل مني

أحقق من أريد بلم حتى

وأسكر من أشاء بخمر ذني

وأسعد بالقا برما وأشقى

بهجرى آخريين وبالتجني

مقامي ليس بحصل بالترجي

وحالي ليس بدرك بالتمني

وما باب الهيات ولا العطايا

بمسدود على أهل التهي

ولكن القلوب لها عليها

من الأغيار ينشأ كل كن

وبالتوحيد يعرف كل شيء

ويجبل كل شيء بالثني

هي الابواب قدسدت جميعا

سوي باي فدع عنك التضي

وما أنا شاعر وجميع نظمي

بعيد عن مدى شعر المعني

وميز بين الهام وشعر

وصرح بالمقام ولا تكني

ولا تكفر بجهلك في كلامي

ودعه لمن يوحد ياشني

ولا تعجل علي ما لست تدري

فانك سوف تدري بالتأني

نصحتك فاستطمع صبر امه ان

سلكت عن الروافض نهج مني

فعالي أصلنا عن كل فرع

وجل عن التزوج والتبني

وكل فني علي مقدار ما قد

ستاه بكفه الساق يفني

وحين رويت عن روت بصدق

جميع رجال هذا العصر عني

النارجيل هو جنس من هذه

الفصيلة يقال له قوقوس اي نارجيل

ويسمى النوع المقصود لنا بالترجمة بهذا

الاسم اي نارجيل وبالجزوا الهندي وجزوا

الهند وباللسان النياتي قوقوس نيسيفيزا

وهو نبات مسكنه بين المدارين وهو من

أجل أشجار الكون ارفع جميع أجزائه

في احتياجات الناس اذ بدونه لا تسكن

جزائر الاوقيانوس الكبير الهادي ولا

توجد مساكن في المتسع الكبير الاستوائي

ولو لم يكن لما توا جوعا وعريا فلذلك سمي

النبات بهلك النباتات اذ يخرج فيئذ

وكؤول وخل وزيت وسكر ولوز ولبن

وقشدة وجمال وأواني وثياب وزناييل

وخشب. وهو شجر كالنخل من غير فرق

الا أن وجه الجريدة فيه الى الاسفل

ويقال انه اذا قطع لم يمت ويزرع ثمره

قضا وزمن غرسه نزول الشمس في

الجزوا. ويشمر بعد سبع سنين وتبقى

شجرته نحو ١٠٠ عام ويدرك ثمره اذا

هي اليف يستعمل مرشحا ومنخلا وتصنع
 منها ملبوسات وتسقط كل سنة مع الورقة
 ويبقى منها أثر على الجذع ويستعمل في
 بلاد الهند منسوجها القطنى لا يقاف دم
 لدغ العلق . والزر الذي ينتهي به الجذع
 طرف لطيف المأكلى يسمى أيضا بالجمار
 وهو الطف من جمار النخل ولكنه مثله
 فيما اذا قطع ماتت الشجرة وبظهر أنه
 لا يستخرج من الجذع الا قليل من نبيذ
 وينال من ثمره ابن أحسن من ذلك
 ويقال أن عصارته النباتية تركز في بعض
 الاماكن فتنال منها مادة سكرية مسودة
 تربي مريبات . وأزهار النارجيل كثيرة
 بيض او صفراء قد تؤخذ وتندق فينال منها
 سائل مائي يكون مشروبا لذيذا يتحول
 الى خل قوى واذا تفتحت كانت صدرية
 وقليل منها يتحول ثمارا والا لكانت
 الثمار عديدة المحصر . والجزء المهم من النبات
 هو الثمر وهو النارجيل الحقيقى وحجمه
 كبير ولونه مسود وشكله قريب للثلاث
 والشجرة يوجد فيها جملة أقناء كل قنوة
 فيه نحو ٣٠ نارجيلة ونخرج النارجيل
 في غلاف ليفية خارجة تسمى بالافرنجيمة
 كبير بفتح الكاف أو بسنان بفتح الباء .

نزلت الشمس الميزان وجذور هذا النبات
 قليلة التعمق في الارض متقاربة الفروع
 الكثيرة وطعمها أولا حريف ثم تصير
 قابضة تستعمل في الهند في الدسنتاريا
 المزمنة والاسهالات مسحوة مع مسحوق
 الانيسون لمدة ٨ أيام . وذكروا أن الجذع
 يعلو ١٦٠ قدما اذا كان قرب البحر
 وينقص علوه كلما بعد عنه وتتكون منه
 غابات جميلة المنظر في جزائر بوليتسيا
 والاقويانوس تأوى اليها السياحون بعد
 التعب وقصد الزاد وتنعم جذوعها في
 العمارات والاثاث وغير ذلك وتحتوى
 أغصانها الصغيرة في باطنها على نخاع
 مأكول سكرى مقبول الذوق واذا كمل
 تكون السوق كأن خشبها الذي من
 الخارج قليل الثخن لكن شديد الصلابة
 مكونا من ألياف مستطيلة بطول الجذع
 وبصنع من تلك الأشجار حبال السفن
 لكنها أقل متانة من التيل وإنما تبقى في
 الماء أحسن منها . وأوراق النارجيل
 تطول من ١٥ قدما الى ١٨ وهي مركبة من
 وريقات متينة خضراء سهلة الانثناء يصنع
 منها ما يصنع من خوص النخل وكل ورقة
 محاطة من أول منشئها بنوع شبكة خيطية

يجهز منه بعد الدق والمرس نوع مشاق
 لقلفة السفن وقد تعمل منه أقشة غليظة
 وملبوسات وغير ذلك ثم في داخل هذا
 الغلاف غلاف خشبي صاب وهو قشرة
 الجوز تستعمل بمنزلة الاواني وتعمل
 منها أكواب وأصحن تطلى بالأظلية
 وتزخرف ويقطر هذا الغلاف الخشبي
 فينال منه دهن شياطي يستعمل في الهند
 لوجع الاسنان ونخم خلى قطبني يستعمل
 في صناعة التصوير ثم في داخل ذلك
 الجوزة وهي اذا كانت طريئة كانت مملوءة
 بمادة مائية دهنية بيضاء مسكرة وكذا
 اذا ارتقى الى الشجرة وقد طلع الطلع قبل
 أن ينشق فيقطع طرف طلعة من طلعتها
 ويلقم كوزا ويلقى العرجون فيقطر فيه
 من الطلعة الى آخر النهار الرطلان والثلاثة
 والخمسة بحيث يسمع حس القطر من هو
 في أسفل الشجرة فيخرج في الكوز لبن
 ثخين حلو عذب يسكر سكرًا مفرحاقويا
 فان ضرب الهواء شاربه طرحه بالارض
 وان شرب من لم يمتدده أضعيف المزاج
 أذهب عقله فان بات ذلك السائل ليلة
 صار خلا قاطعا أشد من الخل الاعتيادي
 هريا لحموم الغليظة كحوم الجواميس

كذا قال أطباؤنا . وقال ميريه لايجني الا
 الثمر الذي ليس من نضجه أقل من
 سنة اذا الثمار والازهار موجودة على الاشجار
 دائما فتختار والثمار الصغيرة الخضرة الغير
 المفلقة اذا أريد أخذها بوصف كونها
 شديدة القبض ويستعمل مبشورها في
 فيضان الدم وتدخل في مرامم تعالج بها
 الاوريميا فاذا اكتسب الثمر حجمه الطبيعي
 كان مملوا بمصارة أى سائل ايض يسمى
 لبن النارجيل بحيث يجعل الثمرة الواحدة
 منه رطلين ويمكن اخراجه منها بنقب
 الخروق الثلاثة التي في قاعدتها وذلك
 الابن عذب سكري فيه قليل حموضة
 فيكون مشروبا لذيذا مرطبا في البلاد
 الحارة التي ينبت فيها ويمكن ان يشرب
 منه مقدار كبير بدون سامة بل وذكروا
 أنه نافع لآفات الصدر وذكر بعض
 الاوروبيين أنه شرب منه ٢٠ زجاجة
 في اليوم بدون أن يحصل له أدنى كدر
 وهو المشروب الاعتيادي لمعظم قبائل
 بحر الجنوب . ويقال أيضا أنه مدر للبول
 وأما ميسون فأنهمه بأنه أحدث أكلا
 شديدا في الجنوريا وحرص سيلاناوث
 الحرق بالسواد . ونامجزاثر أتية بنسلن

بلادنا في حاجين يستعملونها في العادة لتقوية ويدونها في البلاد التي ينبت الشجر فيها عسرة الهضم ومع ذلك هي عندم أقبل من غيرها ويصل في جزائر أندية مستحلبات واهوقات وغير ذلك وتقوم هناك مقام الوز الحلو ويستخرج من لوزة النارجيل دهن اذا كان جديدا جيد الاستحضار دخل في الاغذية فان عتق او كان ردي. التحضير استعمل للاستصباح. وسكان تلك البلاد يدهنون به قصير راحتهم كرهبة ولو استعملوا الاستحمام كل يوم وكذا يدهنون به خيولهم ويستعمل في بلاد الهند لتحضير الصوقات وغيرها وهو مركب تركيبا كياويا كما ذكر بعض الكياويين من دهن زيتي سابح في العصاراة الابنية يستخرج بالعصر ويتجمد بسهولة ومن ماء وسكر سائل وزلال. ومن الكياويين من استخرج منه زيتا يتجمد في ١٥ درجة من مقياس رومور فيكون ذلك زبدة نباتية وذكر مرسل صنفان من النارجيل بسمي ثماره بالنارجيل الملوكي ويحتوى على لبن تنسب له خواص مرطبة اعلى من خواص النارجيل الاعتيادي ومن أنواع النارجيل نوع يقال

وجوهن بهذا اللين . وهو قابل لان يتخمر تخمرا كثورا بحيث يستخرج منه الكؤول أو الحل . ووجد فيه بالتحليل الكياوى ماء وسكر وصمغ و كربونات ومريات ملحية وغير ذلك وكلما نضج الثمر اكتسب اللين قواما وتيس تيسا لوزيا من الدائرة الى المركز فيتكون في الوسط بين اجزاء المتيس والجزء الباقي على لبنيته نوع قشدة بلذ أكلها بالسكر وما زهر البرتقان ويبقى في المركز دائما بعض لبن وفي بعض الاحيان لكن مع الندوة يتكون فيه جسم يضاوي متجمد هو نوع اذهر نباتي ابيض مزرق كالصيني تنسب الالهالى له خواص طيبة جليظة ويسمي ببلاد الهند كلايت أو يقال كلابا ويسمي الاوربيون حجر النارجيل وتباع تلك التجمدات في الصين ويحملونها كالتمايم ويظنون انها تحفظ من الوقوع في كثير من الامراض والوزة النضيجة تؤكل فتكون غذاء اعتياديا لاهالى الجزائر النابت فيها الشجر وهي شديدة البياض معتمة يابسة تشبه البندق في الطعم وتؤكل وحدها أو متبلة بالفلفل والحل وتدخل في الفطائر وغير ذلك ويدخلها أهالى

عصارة نيزيدية اذ ثمره اصغر حجما من أن
يجهز لبنا (من المادة الطيبة)

النارنج هو نوع من انواع
البرتقال وقد استوفينا الكلام على زراعة
البرتقال في مادته فلا يحسن بنا ان نعود
اليها هنا ولكن بهم قراء دائرة المعارف
أن يعرفوا أمورا كثيرة عن فوائد النارنج
الصحية والدوائية لان ذلك يفيدم
افادات ذاتية خصوصا وهذه الاصناف
تكثر في بلادهم وتباع بثمان رخيص
ويهملها الناس غفلة عن منافعها الجليلة
أو يأكلونها أحيانا على سبيل التنقل ليس
الامع أن فيها من الخواص ما يجب
الاتفات اليه. فتريد الاقاضة في الكلام
عليها وليس أمامنا مصدر أوسع مما كتبه
العلامة الرشيدى في مادته الطيبة فانه
ترجم كل ما يمكن ترجمته مما يتعلق بهذا
الموضوع فنعمد عليه ايضا في اراد هذا
الفصل

(الفصيلة النارنجية) تسمى بالافرنجية
أورنطياسية نسبة لجنس منها يسمى
اورنطيون وقد تسمى ايضا اسبيرديه
وانموذج هذه الفصيلة هو النارنج والليمون
وتقوم من اشجار وشجيرات جميلة المنظر

له نارجيل البريزبل وبالاسان النباتي
قوقوس بوتراسيا ينبت بالبريزبل وامريكا
الجنوبية مع أنه يوجد أصلا في الهند الذي
هو بحسب الظاهر ينبوع النوع السابق
وربما كان ينبوع هذا ايضا ثم نقل الى
امريكا وزرع فيها وثمره اكبر من
بيض الدجاج ييسر ولونه من الظاهر
اخضر ويحتوى على لوزة اى نواة تؤكل
ويستخرج منها دهن او زبد ابيض رائحته
مقبولة يستعمل لتبيل الاطعمة واذا عتق
استعمل للاستصباح ويصح استعماله دواء
مرخيا وملطفا. وذكر فوكس أنه يمكن
تقليده بالصناعة بأن يصنع من الشحم الحلو
الملون بالكرم والمعطر بارسافلورنسة
ويوجد تحت الغلاف اللينى الظاهر لهذا
التمر لحم اصفر زعفرانى رقيق عديم الطعم
تأكله السودان وتمتة قشرة يابسة محتوية
على اللوزة التى ليس فيها خروق كخروق
النارجيل الاعتيادى وهذا يدل على انه
نوع آخر غيره. وذكر برون انه يسيل من
قمة هذه الشجرة صمغ شفاف رائحته
مقبولة يمكن استعماله في محل الصمغ العربي
وتخاع الشجرة يؤكل بالملح كما قال برون
ولم يذكر هذا المؤلف أنه يستخرج منه

تحمض أوراقها في جميع السنة دائما خضرا وتلبث في الاقسام الحارة من العالم القديم والجديد وتلك النباتات تنتشر فيها غدد كثيرة صغيرة حوصلية مملوءة بدهن طيار رائحته ذكية نفاذة وتوجد في مملك الاوراق والكأمن وفي النسيج الخاص التويج وفي الغلاف السميك المصفر المغطى لثمن من الباطن وتلك القاعدة المربحة هي التي صيرت تلك الاشجار رائحية منبهة بحيث ان اجزاءها المختلفة تؤثر تأثيرا منبها في البنية الحيوانية وهذا الفعل واحد في جميع نباتات هذه الفصيلة فكما يكون ايضا في اوراقها التي لها طعم مر عطري يكون ايضا في ازهارها الذكية الرائحة وفي القشور المرة الخارجية لثمارها حيث يكون فيها قيل حرافة وعطرية وكما توجد تلك الاوصاف في أجزاء النارج والبرقال توجد ايضا في غيرها من نباتات الفصيلة ولب ثمار تلك الفصيلة متشابهة في جميع نباتاتها حيث يكون دائما حمضيا مختلفا حمضيته بالقلة والحدة ومبرد اسرطبا في البرقال تكون تلك الحمضية مستورة بطعم سكري وبمادة لعابية والعصارة المأخوذة بالعصر من هذا اللب قابلة للتخمير فيخرج

منها سائل كزولي أي نوع نبيذ يستعمل في بعض جهات الهند للشرب عند أهالي تلك البلاد

(نارج) النارج قال أطباؤنا هو اسم فارسي . انتهى . ويسمى بالافرنجية أورنجيرو وباللسان النباتي ستروس اورنطيوم أي الليمون النارجي واشتهر عند العرب تسميته بشجر النارج وشجر البرقال فاسم الجنس ستروس من الفصيلة النارجية كثيرة الاخوة عشرى الذكور واسمه آت من بلد لليهود يسمى سترون فأخذ الرومانيون النوع الذي عرف أولا بأوروبا وسموه بذلك وهو يحتوي على عدد يسير من الانواع كثرت اصنافها وزادت بالزراعة والفلاحة حتى صارت زينة البساتين في البلاد الحارة لجمال اوراقها البسيطة البيضاء المتتالية البذور فيساقط شفاقة ناشئة من وجود حوصلات مملوءة بدهن طيار وخصوصا للمعاني حتى كأنها مدهونة بطلازاه وخضرتها الدائمة وذكاوة ازهارها ومنفعة ثمارها اللطيفة وأصلها من الصين وجزائر الهند والجزائر المتفرقة في وسط الاوقيانوس الهادي واستنبت بكثرة في جميع الاقاليم حتى في الاماكن الباردة

بأحداث حرارة صناعية حولها وأنواع هذا الجنس اشجار وشجيرات مريحة ودائما خضر ومنظرها جميل وأوراقها متعاقبة بسيطة كاملة أو مسننة أو عدسة الزغب ومتصلبة في قبة ذئب بسيط أو متسع على شكل أجنحة في جوانبها وكثيرا ما يوجد في قاعدة اوراق الانواع البرية وبعض الانواع المستنبطة شوكة مستطيلة تختلف خشونتها وكأنها أذينة وحيدة الجانِب والازهار في الغالب بيض أو وردية متوسطة العظم ويتساعد منها رائحة شديدة الذكوة وتنضم غالباجلة منها مع بعضها في طرف الاغصان الصغيرة والثمار فيها جميع ما يمكن من التنوعات أى من مقدار الكرز الى رأس الطفل وأما شكلها فيختلف ايضا بحيث يتعسر شرحه بالضبط ولكن تلك الثمار اذا وصلت لتمام نضجها كان لونها من الظاهر اصفر زاهيا والتنوع الذى يستدعي وضع أسماء مخصوصة لها يؤخذ أصله من الالوان الاولية الاصلية التى يتشكل بها الطيف الشمسى وطعم المنسوج الذى يختلف كثيرا باختلاف الانواع والاصناف ولكن الغالب كونه حمضيا كثيرا أو قليلا بسبب وجود حمض

مخصوص فيها وسمى لاجل ذلك بالحمض الليمونى وقد يكون الطعم السكري متسلاطا كما في البرتقال الحقيقى وقد يتسلطن الطعم الحضي وفي بعض الاحيان يكون تفها وفي بعضها يكون مرا وغير ذلك وقد ذكرنا ان أنواع هذا الجنس قليلة ولكن يعسر تعيين صفاتها بالضبط نظرا لكثرة الاصناف التى حصلت لكل نوع منها لزراعة في الازمنة السالفة الى الآن وقد اشتغل المؤلفون بتحديد ذلك وسما العالم النباتى المسمى ريبو بكسر الراء فاختر اولاً في رسالة ألفها خمسة أنواع: الاول سما ستروس ميدكا واليه تنسب النباتات التى تسمى سدرات أو سدروت وأصله من آسيا واستنبت قديما في جنوب أوروبا الشمالية والثاني ستروس لميطا بكسر اللام وفتح الميم واليه تنسب نباتات البرجمرت ولتتير أى الليمون الحلو وأصله من آسيا واستنبت بايطاليا والثالث ستروس ليمونيوم وأصله من آسيا واستنبت بأوروبا الجنوبية وينسب اليه اصناف الليمون او الترون الرابع ستروس أورنطيوم وينسب له جميع اصناف البرتقان الحلو وأصله من الهند والخامس

ستروس ولجارس وهو المسمي بيجرد أي الكباد وينسب إليه أصناف البرتقان الذي ثمره مر واختار تلك الانواع الخمسة دوقندول . ثم ألف ريصو كتابا آخر ترك فيه هذا التقسيم واختار ثمانية أصول رئيسية وتبعه ريشار في القاموس الطبيي فذكر أصناف النارنجيات الكثيرة الوجود في البساتين فأولا أورنجير ذو الثمر العذب وثانيا بيجردبير أو أورنجير ذو الثمر المر وثالثا رجوتير ورابعا لتيير وخامسا بلموس وسادسا لومي وسابعا ليجونبير وثامنا سدرتير. ولنخص كل واحد منها بفصل مخصوص وقيل أن نشرع في ذلك نذكر تقسيم مير

قال هذا الماهر : هناك نوعان

رئيسيان أحدهما أورنجير المسمى عند لينوس ستروس أورنطيوم وأزهاره بيض من الظاهر والباطن والاوراق لها ذئب مجنح والذكور ٢٠ تقريبا والثمار كرية ولحمها عذب وثمرها رقيق محمر غير ملتصق وثانيها سترونير أي ليجون ويسميه لينوس ستروس ميدكا وأزهاره بيض من الباطن وحر من الخارج وأوراقه عديمة الذئب والذكور من ٣٠ الى ٤٠ والثمار مستطيلة

ولحمها حمضي وجلاها يختلف نغته وهي صفر زاهية ملتصقة فالنباتات الليمونية تنقسم الى ٣ اقسام ثانوية الاول ليجون وبالا فرنجية سترون وهو عند ريصو ستروس ليجونيوم وثمره مستطيل وقشره أملس رقيق وله شديد الحمضية . والثاني سدرات وهو داخل فياسما ريصو ستروس ميدكا وثمره مستطيل وغير مستو وقشره نخين جدا وله حمضي . والثالث رجوت وسماه ريصو ستروس ليمتا وثمره كرى صغير وقشره متين وله عذب . وأما النباتات البرتقالية فلا يعرف لها الا أصلان رئيسان أحدهما البرتقان الحترقي الذي سماه ريصو ستروس أورنطيوم وثمره كرى وقشره رقيق أملس ولحمه عذب وثانيهما الكباد المسمي بالا فرنجية بيجرد ويسمي عند ريصو ستروس ولجارس وثمره كرى وقشره رقيق خشن ولحمه حريف مر . ويوجد لهذه الاصل أصناف كثيرة سموها بأسماء مختلفة لكن اهتمام الاطباء بها قليل ثم مع الاشتغال الكثير للنباتيين لم يزل هناك اشتباه واختلاط في تلك الانواع والاصناف

(الفصل الاول في النارنج والبرتقان)

لبعضها بجوانبها ويقوم منها أنبوبة واسعة من قناتها وهي متدغمة كالذكور حول قرص سفلي الاندغام على شكل حورية تحت المبيض والاعصاب بيض منضغطة قليلا ومنضمة ملتصقة اثنين او ٣ معا والحشفيات مخفية في باطن الزهرة قلبية الشكل حادة وعضو الاناث مركزي طوله نحو طول الذكور والمبيض يضاهي يقرب للكرية ذو ٨ او ٩ او ١٠ مساكين يحتوي كل منها على بزرار عددها من ٤ الى ٦ مرتبطة بالمحور والمهبل غليظ جداً اسطوانتي منته بفرج نخين مستدير كروي مصفر القمة قليلا والتمر هو المسمى برتقان أو نارنج مستدير فيه بعض الضغاط ولبه عذب سكري فيه بعض حمضية . فالسمى نارنج اما حلوا واما مالخ والحلو كثير السكرية قليل الحمضية جدا والمالخ كثير الحمضية قليل السكرية وهذا النبات أصله من الهند والصين وانتقل من هناك الى بلاد العرب ومصر والشام ثم أني الى ايطاليا وبرونسة والى امريكا. قال ميريه ويظهر أنه كان غير معروف للرومانين وانما كان عندهم الليمون واستنبت بفرنسا في القرن الحادي عشر العيسوي وما زالت

النارنج ومعه البرتقان بل الشرح المذكور هنا شرح شجرة تسمى بالانجليزية أورنجيري وثارها أورنج واسم النبات بالاسان النباتي ستروس أورنطيون

(صفاته النباتية) هو شجر جميل يكون دائما اخضر وجذعه املاس اسطوانتي متفرغ حتي من قاعدته احيانا وأوراقه متعاقبة وحيدة يضاوية تكاد تنتهي بطرف دقيق وهي كاملة خالية من الزغب لماعة من وجهها واذا وضعت بين العين والضوء شوهد فيها نقط صغيرة شفافة فهي حوصلات مملوءة بدهن طيار مقبول الرائحة وتلك الاوراق مفصلية مع اللذيب الذي طوله تقريبا قيراطا يخرج من حافتيه والازهار بيض كبيرة على هيئة باقات لكن بعدد يسير في أطراف الاغصان ويتصاعد منها رائحة ذكية . معروفة اكل أحد والكاس قصير جدا مسطح ذو ٥ أسنان عربضة حادة والتويج ذو ٥ أهداب تقرب لان تكون ناقوسية والاهداب ايباسية مستطيلة منفرجة الزاوية عديمة الحمل فيها مموكة ولحية قليلا وفيها جملة غدد حوصلية شفافة والذكر نحو ٢٠ نصفها أقصر من التويج وهي قائمة متقاربة

زراعته تمتد شيئاً فشيئاً حتى صار كما هو الآن لكن ذكر ريشار في القاموس الطبيعي أن النارنج كان معروفاً في الحرافات القديمة حيث نمت تلك الأشجار كما قيل في بستان اسبيريد التي كل مدينة قديمة يوجد من آثارها بركة ويقال ان اكثر الشعراء خرجوا منها ولذا سميت الفصيلة اسبيريدية ايضاً. وذكر في التاريخ القديم الحرافي ان من اعمال هر كول انه أخذ من بستان اسبيريد واختاف العلماء في محل هذا البستان الشهير فبعضهم جعله في الجزء الغربي من افريقية بقرب جبل الاطلس وبعضهم جعله في مورتاني والغالب كونه في جزء افريقية المتل بمياه البحر المتوسط وعلي رأي سلسيوس ان النارنج انتقل من جبال مورتاني الى يديا ومن هناك الى بلاد اليونان وايطاليا واستبعد بردي مجيئه من آسيا الى اقاليم البحر المتوسط وانما كان مجيئه من اسبيريد ونظر في قناريا ومدبر فله لم أن النارنج تطبع هناك اذا لم يكن اصله من هناك وأما البرتقان ذو الثمر العذب فاتفق المؤلفون علي ان اصله من الاقاليم الجنوبية للصين وجزائر بحر الهند ومريان ومن

جزائر متفرقة في الاوقيانوس الهادي واغلب المتأخرين يقولون ان البرتغاليين هم الذين أدخلوه اوروبا ولعل هذا هو السبب في تسميته برتقان لان هذا الاسم غير عربي وغير موجود في كتب اللغات وهم يقينا انتشروا في الجزائر المذكورة ورسوا عليها ولذا توجد الي الآن أشجار برية من الليمونيات في موريس ومسقريو وغيرها وزعم بعضهم أن العرب هم الذين أدخلوه بلاد الهونان وجزائر بحر الروم وايطاليا ومها كان فقد استنبت الآن جيداً وتطبع في الاقسام الجنوبية من اوربا بل تطبع ايضاً بجزائر انثيلة وامريكا الجنوبية وافريقيا الشمالية واستنبت بفرنسا وايطاليا واسبانيا اي الاندلس وبلاد اليونان ولكن هو كثير جدا ببلاد الاندلس وما حاذها حيث تتكون منه هناك أشجار كبار تحصل منها غابات حقيقية وبساتين جليلة كبيرة نشأت منها ثروة اصحابها ولم يزل بقرطبة أشجار منها في اراض كانت بساتين للملك العرب الذين ملكوا تلك البلاد حتى ان منها ما عمره من ٩ اجيال الي ٧ ولما أخذ جذعها في الاضمحلال اضطر لاسناده ببعض

فروع من الاشجار كذا ذكره بوري
 وذكر أيضا ان شجر البرقان لا يكون
 مناسباً لشيء من أنواع الحزاز قشره
 لا يتحمل نوعاً، فهو أجود البرقان ذو الثمر
 الحلو يكون عندنا رقيق القشر أملس
 لأمعا عظيم الحجم وكذا يكون في مالطة
 وبلاد البرتغال . وأما برقان أسور فهو
 صغير ولكن مع الجودة وأما ما يكون
 ثخين القشر خشنه فيندر كونه جيداً . ولحم
 البرقان قد يكون أحياناً ملوناً بلون احمر
 نيبي وما يكون كذلك يكون أكثر
 حلاوة وهذا موجود ببلادنا والكلام على
 ثمار البرقان حقه ان يذكر في المعدلات
 ولكن حيث أردنا استقصاء أجزاء النارنج
 والبرقان وغيره من هذه الفصيلة هنا فلا
 لوم وكما دخلت في رتبة من رتب
 الادوية يناسبها شيء من تلك الاجزاء
 نحيل على هذا الموضوع فاذا نقول البرقان
 ثمر جليل طعمه سكري ممزوج بطعم حمضي
 مقبول جداً مرطب ومن خصائصه حفظه
 زمناً ما بحيث يسهل نقله لحال بعيدة
 فلذا يمكن وجدانه في جميع البلاد ولكن
 الذي يراد نقله لحال بعيدة يلزم اجتنأؤه
 قبل تمام نضجه حتى قالوا ان ما ينقل من

برونسة الى باريس في شهر ديسمبر لياب
 في الايام من السنة يكون اخضر بالكلي
 حيناً يوضع في الصحارات
 (قشر ثمر النارنج والبرقان) نفي
 بذلك القشرة الظاهرة لثمر أي جزء
 الثمر الاصفر المتعري حسب الامكان من
 المادة البيضاء المدببة الفعل الموجودة
 تحته وتلك القشرة غير مستوية أي خشنة
 فيها غدد مملوءة بدهن طيار ويكفي هرسها
 بين الاصابع لينتذف منها هذا السائل
 القابل للالتهاب ببدا عنها ونال هذا
 الدهن من تلك الثمور بتمزيق الخلايا
 المحتوية عليه ويجني ما يسيل منها وقد
 يستخرج منها أيضاً بالتقطير في الماء
 ويسمى الدهن الطيار النارجي أو
 البرقاني

(صفاته الطبيعية) هذا القشر
 يكون على شكل قطع مسطحة صفر قائمة
 خشنة مقطبة من وجه وذلك ناشئ من
 وجود العدد الكثير من الغدد المحتوية في
 الرطوبة على مقدار كبير من الدهن الطيار
 وطعمها مر عطري حار لداع ورائحتها
 مقبولة جداً

(خواصها الكيماوية) يحتوي هذا

(تمحضير القشر) يجفف قشر
البرتقان أو النارنج بعد تعريضه حسب
الامكان من الجوهر الابيض المغلي لسطحه
الباطن

(الجواهر التي لا تتوافق معه)
كبريتات الحديد ومقوع الكينا الصفراء
وماء الكلس

(الاستعمال) هذا القشر الكثير
العطرية الحار الطعم يدخل في كثير من
المستحضرات الاقرباذينية ويعمل منه
منقوع بأن يؤخذ منه جافا درم أو ٢
لاجل رطلين من حامل مغلي وقد
يركب من هذا المغلي شراب يقال له شراب
البرتقان وهناك فرق عظيم بين تأثير هذا
الشراب وشراب ماء زهر البرتقان
قال ريبيرشاهدت استعمال الشراب الاول
جملة مرات غلطا عن الشراب الثاني
فحرض احترقا مؤلما في القسم الممدى
بل وفي الصدر وقلبا وضجرا وأحدث
قيأ مع أن شراب ماء الزهر لم ينتج شيأ
من هذه العوارض والدهن الطيار المحوي
في هذه القشور يفيدها خاصة التنبيه
فأجزاء هذا الدهن تؤثر في المنسوجات
الحية فتثير الحركات العضوية ولا تنس

القشر كما علمت علي دهن طيار كثير
محوي في حوصلات كثيرة تصبغها شفاقا
وكلنخل وذلك الدهن قريب الشبه من
دهن الازهار ولكنه أنقى منه وإذا ضغط
علي القشرة بمجاه شعله ضوئية احترق الدهن
الخارج منه ناشرا رائحة مقبولة وكذا
يحتوي القشر علي مادة شديدة المرار
والماء والكحول بأخذان قواعد الفعالة
ويستخرج الدهن الطيار من قشر ثمار
أنواع النارنجيات باحدي طريقتين فتارة
بالتقطير وتارة بالصر وتقوم هذه الاخيرة
من تحويل الجزء الاصفر من القشر الي
اب بالحك التام بمحكمة ثم تعريض
ذلك للضغط في منسوج من الشعر فينال
سائل يفصل الي طبقتين احدهما سفلي
مكونة من ماء وبعض بقايا وثانيتها عليا
هي الدهن الطيار الذي يكون ملونا دائما
وذكي الرائحة جدا اكثر من الدهن
المستخرج بالتقطير وهو قليل النقاوة لان
في محلوله بعض أجزاء ثابتة وبذلك
لا يكون أهلا لازالة النكت من الثياب
لان الدهن وحده يتصاعد وتبقى المادة
الملونة ثابتة علي المنسوج (انظر مبحث
الليجون)

فصل هذه القوة المؤثرة اذا دخلت تلك القشور في تركيب أفرابذني ولو علي سبيل التطهير وكلمة كان القشر أرق كان أعظم اعتبارا وكما كان شحم البرتقان المغلي به أجود ويخفف القشر ليوضع في المعطريات وفي مشروبات الموائد المشهورة بأنها مقوية للمعدة وهاضمة وطاردة للريح واشتهر كونه مضادا للديدان وغير ذلك ويدخل في الشراب المضاد للحنجر وفي الروح الطارد للرياح السلفيوس وفي الصبغة المقوية للمعدة وغير ذلك ويربى وتعمل منه عجائن وغير ذلك وذكر أطباؤنا أن قشر الثمر الخارج اذا جفف وشرب منه وزن درهم ونصف باء حار أزال مفع الفؤاد حالا وسكن القيء والغثبان واذا شرب مع زيت وما حار أخرج الدود الطوال واذا تقعت القشرة وهي رطبة في دهن وسيا السبرج وشمست ٣ أسايغ نفعت في كل ما ينفع فيه دهن الناردين واذا شرب منه مثقالان نفع من لدغة العقرب وسائر نيش الهوام الباردة السهوم وكذا حبه نافع من سموم الهوام كما أن الحذور الدقاق للشجرة اذا جففت وسحقت وشربت بشراب كانت من أفعى الادوية

النافعة من السموم الباردة القاتلة والاوريون يسمون باسم أورنجيت اي النارنج الصغير او البرتقان الصغير ثمار النارنج او البرتقان التي تجنى بعد تكونها بزمن يسير وقبل ان تبلغ مقدار حجم الكرز وأكثر ما يجني من الثمار الساقطة بعد زهرها بزمن يسير وطعم تلك الثمار مر عطرن وفيها خاصة التقوية والتبويه واضحة وتقوم مقام الحمض في التغيير على جرح الحصة ولا تستعمل في فرسا الا في ذلك . اما في انكثرة فتستعمل كقشر النارنج وتدخل في تركيب كثير من الادوية ويستخرج منها بالتقطير دهن طيار يسمى بدهن النارنج الصغير وخشب النارنجيات صلب مندمج معرق معروف وقابل للصقل الجيد ويعمل منه شبه حمص صغير لحمصة يستعمل كاستعمال الثمار الصغيرة

(المقدار وكيفية الاستعمال للقشر)

مقدار مسحوقه من نصف درهم الي درهمين ومنقوعه من درهمين الي ٣ لاجل رطلين من الماء المغلي ومنقوعه المركب يصنع بأربعة غرامات من ذلك القشر وغرامين من مطبوخ قشر اليهون الرطب وغرام

من القرنفل و١٢٠ من الماء المغلي والمقدار للاستعمال من درهم الى دراهم يكون ذلك مرتين او ٣ في اليوم والصبغة النارجية تعمل بأخذ ٣ من القشر ٣٢٠ من الكوؤل والاستعمال من درهم الى درهين والماء اليموني النارجي من اوقية الي ٤ والشراب النارجي من اوقية الي اوقيتين والمعجون النارجي يصنع بأخذ غرام من قشر النارج الرطب و ٣ من السكر والاستعمال من درهين الي ٤ والدهن الطيار لقشر من قعطين الي ١ قطط والدهن السكري النارجي مثله ثم ان اوراق النارج والبرقان وازهارها يلزم ذكر ما يتبعها من مباحث العلاج في مضادات التشنج ولكن أردنا استيفاء جميع أجزاء النارج هنا واذا وصلنا لمضادات التشنج نجعل الكلام في تلك الاوراق والازهار على ما هنا

(أوراق النارج والبرقان) قد علمت ان رائحة هذه الاوراق عطرية تتصاعد منها وتزيد اذا دلكت بين الاصابع وطعمها حار مروهي مملوءة بفدحوصلية تشاهد اذ وضعت بين العين والضوء ويدخل في تركيبها ايضا مادة خلاصية

ومادة تنينية ويلزم ان تجني وهي في أعظم خضرتها ويطرح منها ما كان متغيرا وما كان عتيقا علي السجر وما يسقط بنفسه ويلزم ان تجفف منعزلة عن بعضها في محل يضطرب فيه الهواء في الظل وصناعة العلاج نجد في هذه الاوراق خاصة مزدوجة فيوجد فيها أولا قوة منبهة من دهنها الطيار وثانها قوة شديدة أي مقوية عامة يظهر أنها ناشئة من المواد الاخر ويلزم ان ينسب لفعل هاتين القوتين المنافع التي تنال من استعمال تلك الاوراق في ضعف المعدة واطء الهضم وعدم انتظامه ونحو ذلك ويكتفي عادة في تلك الاحوال باستعمال منقوعها وحده قبل الاكل او مع نبيذ عند الاكل فهذا الدواء يقوي وينبه عضو الهضم فيزيد في فاعليته وشدته في آن واحد وتستعمل تلك الاوراق كثير في الامراض العصبية فبعض أكراب من منقوعها كثيرا ما تنجح لازالة ثقل الرأس المصاحب لضعف القوي العقلية والادوية والكسل وغير ذلك ومن المعلوم يقينا أن تجربة نافعها صيرتها دواء عاميا مستعملا عند العامة من غير استشارة الطبيب في

لا تناسب حينئذ بل تولد ظاهرات جديدة عصبية يبدد أن تسكن الاعراض الموجودة فالتهيج البسيط في الجوهر النخاعي للمخ والنخاع الشوكي يغير النتائج التي تنتجها في العادة أوراق البرقان قال برمير شاهدة ان هذه الاوراق بتأثيرها في الرأس سببت هيئة سكر واعراضا غريبة في النساء المحتقات اللاني يستشعرن بعمل النهائي في المخ وحصل لهم على طول السادة الفقرية آلام سعت لقسم المعدي وتضايق يظهر أنه حاصل من الحجاب الحاجز ووخرات منتشرة مبهمة في الصدر وفي البطن ونحو ذلك وشاهدة أن كونه من منقوع هذه الاوراق المقوي المتحمل حصل منه اضطراب وحالة سبات وهيئة اندفاع توجه للقلب والرأس وكانت مصاحبة لحرارة قوية لكن هذه النتائج لا تحصل الا للاشخاص الموجود في مراكز جهازهم العصبي حساسية متزايدة وحالة مرضية لانشاهد في الاشخاص الذين جهازهم الحمي الشوكي في حالة اعتيادية ولو استعملوها بمقدار كبير كما تيسر لي تأكيد ذلك في البحث عن دواء مضاد للحمي في تلك

كثير من الآفات الحيوية والتقلصات الاستيرية اي الاختناقية والتضايقات الوتية والحفقات القلبية والمهبط العصبي والآلام والتضايقات المعدية ونحو ذلك مع أنه يظهر من حال الاعضاء التي تظهر فيها تلك العوارض أنها سليمة وإنما التأثير الغير المنتظم للنخاع المستطيل للامتدادات القريبة وخصوصا للاعصاب العقدية هو الذي كدر الحركات الاعتيادية لتلك الاعضاء وحرص الافعال الغير المنتظمة الحاصلة منها فاذا كان هذا التغيير في التأثير العصبي ناشئا من سبب خفيف بحيث يكفي لاذهاب هذا السبب تنبه بغير الاستعداد الحاضر للجهاز الحمي الشوكي كانت تلك الاوراق دواء قوي الفعول لكن ليس لتلك الاوراق في تلك الحالة فعل خاص على المراكز العصبية ؟ أفلا ينسب لها هذا الفعل الذي أرجع هذه المراكز لحالتها الاعتيادية وصار حينئذ هو الخاصة المضادة للتشنج ؟ فاذا كانت هذه العوارض ناشئة من عمل النهائي في بعض محال من أغشية المخ او النخاع الشوكي او الجوهر النخاعي للنفصين الحيين او الامتدادات القريبة فان تلك الاوراق

حصل في القسمين المحيين احتقان دموي
 وغير ذلك في الآفة التي تسالج بتلك
 الاوراق من تلك الآفات . تقول هي لا
 فعل لما في معظم الآفات المستدامة التي
 توجد في المصروعين لكن يمكن بتلك
 الاوراق التحرس من ظهور الآفات
 النوية فتتم حصول النوب . والاعتبار
 في هذا هو المقدار المستعمل من تلك
 الاوراق الموجبة قوتها المؤثرة لمعالجة الصرع
 والتشنجات فاذا اختير مسحوقها
 استعمل منه كل يوم من درهمين الي
 أوقية بلوعا او معجونا فاذا اختير مغليها
 وضع مقدار من ٣٠ الى ٣٦ ورقة بل
 اكثر وتغلي في لتر ونصف من الماء حتى
 ترجع الي لتر واحد ويشربه المريض في
 مدة النهار واستعمل بعض اطباء
 ١٢٠ ورقة في ٢٠ اوقية من الماء واطاف
 لهذا المغلي شيئا من نبيذ احمر وسكر
 ومن المعلوم جيدا ان تلك الاوراق اذا
 استعملت بمقادير كبيرة فان الفعول اي
 التأثير الحاصل منها يكون عاما قواعدها
 تصير المخ والامتداد الفقري في حالة
 جديدة وتقاوم في كثير من الاحوال
 الاندفاعات التي تخرجها عن الانتظام

الاوراق حيث اعطيت مسحوقها بمقدار
 درهمين في مرة واحدة . وقال بريير ايضا
 استعملوا تلك الاوراق علاجا للصرع
 وظنوا أنهم وجدوا منها دواء مضادا لهذا
 الداء . وأقول قد انضج نباح احوال
 تأكد فيها الوثوق بتلك الاوراق في هذا
 الداء عند بعض اطباء في جميع
 المصروعين الذين باشرت احوالهم انه
 الحال معي بكشف آفة دائمة فيهم وتلك
 الآفة هي حرصت الآفات النوية
 التي ينسب لها النوب الواصفة للصرع
 ويمكن ان تكون تلك الآفة التهابا
 نحيا جزئيا او ورما في أحد عظام الجمجمة
 او ورما ناميا في الاغشية المحيطة ضاغطا
 علي الجوهر المحي او درنا او خراجا في
 ذلك الجوهر او نحو ذلك ويمكن ان يكون
 مجاس تلك الآفة في القلب اذ
 كثيرا ما يشاهد في المصروعين ضخامة
 البطين الايسر او اتساعه واتساع الفتحة
 الاورطية ولكن في وقت النوبة تظهر
 آفات أخر فتحصل في الضفائر العصبية
 للعظيم الاشتركي تركيزات حيوية تثير
 فيها نوع حركة تذهب في التسم الحجابي
 الحاجز الي الصدو فاذا نفذت في الجمجمة

وتمنع تولد الآفات النوية. وقبل ان يعرض
المصروع للعلاج بأوراق البرقان كثيراً
ما يضطر تهيب جسمه ولتحرس من
الاخطار التي يمكن ان تصدر من تنبه
فجائي شديد في جميع المنسوجات العضوية
فإذا كان ممثلاً عولج بالفصد المناسب
وكثيراً ما يضطر للاستحمامات ونحو ذلك
ولا تنس أنه يلزم غاية الاحتراس في علاج
الآفات العصبية والتشنجية ونحو ذلك إذا
انحط الرأي علي إيقاف سير العوارض
المرضية او ازالة شدتها بدواء من
الادوية اذ هذه الامراض تكابد
بطبيعتها زردا وتقطعا بدون معرفة سبب
ذلك فيلزم خصوصاً في الصرع والتشنجات
والتهلصات ونحوها ان لا تنسب التحسينات
التي تعرض مدة استعمال الدواء الطبي
لذلك الدواء وانما تنسب للطبيعة وحدها
ومعناه أن نسبتها للدواء المستعمل مشكوك
فيها . قال بريير ايضا قد استعملت
مسحوق هذا الدواء كدواء مضاد للحمى
فرايت أن مقدار درهمين في نصف كوب
من نبيذ او من ماء سكرى سبب أولاً
تخلأ في الجسم المعدي وضيق نفس وقطع
الشهية وأثار القاس والقرص من الاغذية

مدة ساعات وما شاهدت منه الثبات
والعطش الا نادراً ثم عرضت قو لنجات
وحركة في البطن بدون استفراغ غلي
وحصل لبعض المرضى في اليوم التالي
اسهالا ولما أعطيت هذه الاوراق بهذا
المقدار لم يتعرض منها ظاهرة مخيفة ولا
تكدر في ممارسة الحواس ولا في الادراكات
ولا في القوى العقلية وأوراق البرقان أو
الدارنج واسطة ضعيفة في علاج الحيات
المتقطعة فاستعمالها يكاد لا يحدث تنوعاً
في النوب وزيادة على ذلك ان المقدار
اللازم اعطاؤه في ذلك كبير جداً بحيث
يسر تناوله فتقذفه المرضى ويكرهون
استعماله انتهى

(الاجسام التي لا تتوافق مع تلك
الادوية) كبريتات الحديد ومنقوع الكينا
الصفراء وماء الكلس

(المقدار وكيفية الاستعمال) قد
علمت عما سبق أن أوراق البرقان والدارنج
تستعمل مسحوقة بمقدار من ١٢ قحمة
الى غرام بل اكثر في مرة واحدة وإذا
أريد منها نتيجة عامة استعملت بمقدار
درهمين الى نصف أوقية ومنقوعها يصنع
بمقدار درهمين لاجل رطلين من الماء

وكذا مغليها أى مطبوخها الا أن المطبوخ لا يحتوي الا على يسير من جزئها العطري وانا يوجد فيه بالاكتر قواعد المرة وأما المنقوع فيحتوي على جميع الجزء العطري ولذا كان أعظم. وكثيرا ما يجمع مع الزيفون والمياه المقطرة للاوراق مثل المياه المقطرة للازهار كما ان معظم مستحضرات الاوراق كالازهار سنذكرها في مبعتها الآتي على الازهار

(ازهار النارنج والبرتقان) هي ازهار النبات المسمى ستروس أورنطيم كاسبق وهذه الاهداب الزهرية المتعريه عن الكاس أو غيره من أجزاء الزهرة شديدة الرائحة وفيها مرار يسير والعطر المتصاعد منها معدود من أجل الاعطار المعروفة لكن لا ينبغي استنشاقه في بيت صغير مغلق وسيا في الليل خوفا من الاختناق ويجني ذلك الزهر طريا لاجل استعماله لانه اذا جف قد جزءا عظيما من عطريته بحيث لا يعرف حينئذ وفي البلاد الحارة لا يكون لاجتناء الازهار وقت معلوم فقد تجنى في معظم السنة لكون الشجرة تحمل منها دائما كما تحمل من الثمار كذلك فلذا لا يجني الا جزء من تلك

ويترك الباقي على الشجرة ليصير ثمرا كاملا اما في اوربا فلا ينضج من تلك الثمار الا يسير. كذا قال أطباء الاوربيين مع ان اجتناء الازهار له في بلادنا وقت معلوم وهو أوائل الربيع ويجمع من تلك الازهار الساقطة تحت الشجر مقدار كبير يجمعه الزراعون ويبيعونه لتعطير ولا يأخذون مما علي الشجر الا اليسير بل لا يأخذون شيأ وذكروا أن الشجرة في نيس من اعمال فرنسا قد يؤخذ منها من ٢٠ الى ٣٠ رطلا من الزهر ويؤخذ منها من نضيج البرتقان الف وربسا ارتفعت الشجرة هناك من ٤٠ الى ٥٠ قدما فرنساويا ويقال ان في فينال من اعمال ايطاليا ايضا قد يؤخذ من الشجرة الثمار من آلاف الى آلاف في السنة

(الخواص الكيماوية) يستخرج من زهر البرتقان أو النارنج بالتقطير ماء مقطر تختلف صفاته باختلاف البلاد الآتي منها فمنها ما يكون فيه دهن ومنه مالا يكون فيكون صافيا شفافا واذا سد بخشب الخفاف حمض وفسد و صار شديد المرار وأكد هنرى أن الماء المقطر

أبضا من هذه الازهار عنبرى مقبول
 وڪوؤلات وتلك الازهار محتوى على
 دهن طيار لطيف ثمين أشقر اللون حريف
 قوى الرائحة ينال بالتقطير ويسمي في
 بيوت الادوية بدهن زهر النارنج والبرقان
 (دهن نيرولى) ويحتوي هذا الدهن على
 رأى بليصون على مادة قابلة للتبلور يمكن
 أن تعد في الاجسام الدسمة ولها خواص
 تميزها عن الاجسام الشبيهة بها مثل امبرتين
 وقولسترين وغير ذلك . كذا قال مير .
 وقال سوپيران النيرولى أى دهن الزهر
 يحتوي على دهن صلب قابل للتبلور كشفه
 بليصون وسماه أورادوفصله بوضع النيرولى
 في الكؤول الذي في ٨٥ من مقياس الكثافة
 لجيلوساك وتركه ساكنا مدة أيام . انتهى
 ووجد بوليه في تلك الازهار غير الدهن
 الطيار قاعدة صفراء حرة تذوب في الماء
 والكؤول ولا تذوب في الاثير ومادة صمغية
 وزلالا وخلات الكلس وحمضا خليا زائد
 المقدار . ويحقق بلنس انه يوجد فيه كبريت
 كما وجد بوليه أيضا في هذا الدهن المادة
 المذكورة التي تتجمد وتصبير دسمة كياض
 القيطس أى من السمك وليس لها رائحة

بالبخار لا يحمض ولا يرسب منه ندف
 ولا ينفصل ل منه دهنه بل يبقى محفوظا
 جيدا وذكر رويل أنه يمكن تحضير هذا
 الماء في كل وقت ويكفي لذلك تحويل
 الزهر الى عجينة في ربع وزنه من الملح
 عند اجتنائه ويجعل ذلك المحلول في قنينة
 يؤخذ منها عند الحاجة فيمكن تقطير هذه
 الازهار بعد جملة سنين فيكون الماء ذكي
 الرائحة كما يحضر من الازهار الرطبة وأكد
 ذلك سلفير أيضا

(الاستعمال) الفعل المنبه للازهار
 قبل الشدة ولكن يؤثر تأميرا واضحا على
 المجموع العصبي كتأثير مضادات التشنج
 فيستعمل منوعها ومقطوعها لمقاومة
 الآفات العصبية والاكثر استعمال مائها
 المقطر فيستعمل هذا الماء المر الطعم
 وحده كثيرا بالملاعق الصغيرة أو يضاف
 على مشروبات المرضى وقد يكون هو
 الحامل في كثير من الجرعات ويخدم أيضا
 لتعطير المرات والسكريات والمياه السكرية
 التي تستعملها الناس بعد الاكل لتقوية
 الهضم أو لدفع التكدرات الوثقية فتصير
 بذلك تلك المشروبات نافعة مقبولة وقد
 يحول ذلك الماء الى شراب ويركب

وهذا الماء يدخل في أغلب الجرعات المضادة للتشنج في كثير من المستحضرات لوقية التي تقاوم بها الآفات العصبية ككثير من المركبات الطبية المأخوذة أيضا كالماء الألهي والملكي والأكسير المقوي للمعدة والمطبوخ الأبيض وغير ذلك ويؤخذ ذلك الماء سواء من أزهار النارنج أو البرتقال العذب أو النارنج المر بل ينزل المستخرج من أزهار النارنج المر لانه رائحتها أذكي. وقال أطباءنا من الزهر يقوى الدماغ ويطرد الرياح ويحلل الزكام الخفيف وإذا احتمل أدر الطمث وشربه ينفع من لسعة العقرب ويعمل منه دهن يقوم مقام دهن الناردين في جميع خصاله وهذا اللطف منه وإذا شرب قبيحه سهل الولادة محجب. وقال انه يستقر معه ماء طيب. الرائحة ذكي مفرح وإذا جعل الزهر في الشيرج ٣ أساييع ناب ذلك الدهن عن دهن الناردين وغيره. انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال للأزهار)

تستعمل أهداب الزهر منقوعة أيضا بمقدار من غرامين إلى ٥ غرامات لتر من الماء فيكون هذا المشروب مقويا ومضادا للتشنج في آن واحد وقد يكون

ولا طعم وهي المادة التي ذكرها بليسون وهذا الدهن الطيار يخدم لتعطير مستحضرات دوائية مختلفة مثل بلسم أبودالوك وغيره والماء المقطر يؤثر على الاعضاء الحية تأثيراً منبهاً خفيفاً إذا استعمل بالملاعق الصغيرة سكن أو أضعف العوارض التشنجية الناشئة من تغير نأز الاعصاب على الاعضاء الرئيسة وأذهب التضايق والقيء والتجمعات الهوائية في الامعاء والقولنجات والحفقتانات القلبية وجميع أنواع الحركات التشنجية ونحو ذلك مع أن الادوية المنبهة الأخر قد لا تنجح في هذه العوارض أفلا ينسب احاث النتائج العلاجية المناللة في تلك الحالة لتأثير المنبه الذي في الماء المقطر المذكور أليس هذا الماء المر محتويا على قاعدة يكون تأثيرها على المنخ والنخاع وأعصاب المجموع العقدي هو سبب نجاح علاج تلك الآفات العصبية. والغالب استعمال هذا الماء في الحيات الغير المنتظمة قبل استعمال الوسايط القوية التي فيها قوة على اذهاب التقلصات والتضايق والتوتر المؤلم في الحجاب الحاجز فان هذه أعراض تضاعف الداء وتزيد في الاخطار

الذي يحتوي عليه ماء زهر النارنج يمر بالتقطير وسباً في آخر العملية ولاجل منع وجود هذا الحمض في الماء حيث يكرن خطراً اذا مر هذا الماء في أواني من نحاس ذكر يوليه ان يخلط كل ٥٠٠ غرام من الزهر بثمان غرامات من المغنيسيا والمقدار للاستعمال من الماء انقطر من ٣٠ غراما الى ٥٠ غراما في جرعة ويحضر شراب زهر النارنج بجزء من الماء المقطر وجزء من السكر الشديد البياض والمقدار منه للاستعمال من ٣٠ الى ٥٠ غراما. واما عطر ازهار النارنج المسمى نيرولي فينفضل على سطح الماء اذا قطر زهر النارنج ويحتوى ذلك العطر كما قلنا على نوعين من الدهن الطيار أحدهما سائل والثاني صلب سماه بلبصون باسم أوراد وينفصل اذا صب الكوؤل القوي في ٣٥ درجة من الكثافة في الدهن الطيار الخام ويستعمل هذا الدهن المسمى نيرولي على السكر بمقدار من ٢ الى ٦ نقط كدواء مضاد للتشنج ومنقوع زهر النارنج يصنع كمنوع الاوراق بمقدار من ٥ غرامات الى ١٥ لاجل كيلو غرام من الماء والكوؤلات أى الصبغة للازهار

نافعا ايضا لمقاومة ضعف المعدة والافات العصية مع كون هذا المنقوع مقبولاً في الشرب جدا. نعم المستعمل منه عموماً ماؤه المقطر في الافات العصية والتشنجية وكيفية تحضيره ان يؤخذ من الازهار الهجينة جديدا خمسة كيلو غرامات ومن الماء العام المقدار الكافي وتوضع الازهار بدون تراكم على حجاب حاجز مثقب وهياً في الجزء العلوى من القرعة التي يصب فيها قبل ذلك المقدار اللازم من الماء ويتمم جهاز التقطير ويقطر بالبخار ويتقى السائل المتكاثف في مرسب لاجل عزل الدهن الطيار منه ويداوم على التقطير حتى ينال من الماء المقطر ٢٠ كيلو غراما وهذا الماء هو ماء زهر النارنج المزدوج على حسب الدستور اذا استخرج ٥٠٠ غرام ماء من ٥٠٠ غراما من الزهر فاذا استخرج من الماء بقدر الزهر مرات حصل ماء زهر النارنج المرعب واذا وضعت الازهار مع الماء البارد كما كان يفعل سابقاً ثم غلي الكل كان الناتج متكدراً. اما اذا وضع الزهر بعد غلي الماء فان الناتج يكون صافياً ويوصل لذلك اذا قطرت الازهار بالبخار كما ذكرنا. ثم ان الحمض الخلى

أو الاوراق أو قشور الثمار يصنع بأخذ
غرام منها وه غرامات من الكوؤل الذي
في ٢٤ درجة من الكثافة والمقدار للاستعمال
من غرامين الى ١٠ غرامات في
جرعة

(الفصل الثاني في الليمون وقشره)

الليمون وقد تحذف ثونه سماه لينوس
ستروس ميدكا وسماه ريبوستروس
ليمونيوم وبعضهم يرى أن هذا اسم لنوع
غير الاول وأنه المسمى ليمونير بالافرنجية
وأما الاول فهو المسمى بالافرنجية
سترونير وقد يسمي بما معناه الليمون
الاعتيادي ولكن الاكثر على أن مدلول
الاسمين واحد. وهو ينبت طبيعة بالهند
ثم حمل الي آسيا واوربا الجنوبية ووصل
الي جبال البرينديا ويعلو اكثر من شجر
النارنج وساقه معتدلة متفرعة تفرعا كثيرا
وهي غالبا بنفسجية وتحمل شوكا سجا في
الحالة الوحشية واوراقه يضاوية مستطيلة
منتهية بحرف دقيق مسنة لونها اخضر
مصفر ومحولة على ذنبيات مفصلية بدون
تجنح في جوانبها والازهار عديدة متوسطة
المنظم ومهيئة خالبا بهيئة عناقيد ملونة من
الخارج بلون احمر بنفسجي وكاسها قصير

يقرب لان يكون مسطحة ذا خمسة أسنان
والاهداب ٥ عدية الحامل والذكور
سائبة في الغالب غير ملتصقة بأعسابها
علي هيئة حزم والثمار يضاوية صفر
زاهية وجلدها رقيق تختلف رفته
باختلاف الاصناف وهو أملس وأحيانا
يكون ثخيناً خشناً وتنتهي الارمن الاعلى
بجلية مخروطية واللب المحوي فيها مملوء
بمصارة حمضية مقبولة ومن تلك الثمار ما
يبلغ رأس الطفل التام الاشهر
وحوبصلات الدهن الطيار الذي في
القشر مقعرة والمستعمل من النبات ثمره
المسمى سترون وزوره وقشر ثمره
المسمى زيت واصناف هذا النوع
كثيرة واستثبتت بالاكثر في حوض البحر
المتوسط ويندر وجودها في بساتين
البرتقانيات يباريس والفضل في انتشارها
لخلفاء العرب الذين امتدت سلطنتهم
لعمق آسيا الجنوبية والى جبال البرينديا
وتركوا في جميع الاماكن التي كانت تحت
أيديهم آثارا مهمة من قوتهم ومطافهم في
الطب والزراعة فشجر الليمون من جملة ما
انتشر في الجهات التي استولوا عليها فلذا
يرجد في بلاد الشام وفلسطين أشجار منها

ماح يصح ان يسمى مربيات ليموني وزر الليمون حريف مر يقال انه مضاد للديدان والسموم ونحوها وهو من الادوية المقوية والطاردة للرياح ويدخل في معجون الياقوت ومعجون سلجان والمغلي المر والمسحوق المضاد للديدان . ويحضر من فشر جذور الليمون في جودلوب خلاصة تستعمل كسحوق في الحبات على رأى بعضهم وذكر أطباؤنا لليمون منافع جليلة وحصروا منفعه ايضا في القشر والحماض والعزرق وقالوا أما القشر فيظهر من مرارته وحرافته اليسيرة وقبضه الحثي وعطريته الظاهرة أن طبيعته التسخين القريب من الاعتدال والتجفيف البين ولذا كان مزاجه حارا يابسا ولما فيه من المرارة والقيض والعطرية كان مقويا للمعدة خاصة ومنبها لشهوة الغذاء ومعينا على جودة الاستمراء ومطيبا لانفكة محركا مطيبا للجشاء مقويا للقلب مصلحا لكيفية الاخلال الرديئة وفيه مع ذلك بادزهرية تقاوم بها مضار السموم المشروبة والمصبوبة وبمخلص منها . هذا حكمه اذا أخذ على جهة الدواء فأما على جهة الغذاء فهو عسر الأهضام بطيء الانحدار قليل الغذاء

من اواخر القرن الحادى عشر العيسوي بل يظهر أنه في ذلك الزمن نفسه تضاعف بافرقة وبلاد الاندلس ويظهر أن المحاربين الذين تصدوا لقتال المسلمين في الحروب المشهورة هم الذين أدخلوا شجر الليمون ايطاليا وسيلبيا وقشر الليمون له رائحة جميلة مخصوصة وهو أحد العطريات التي يرغب فيها بسبب ما فيه من المدهن الطيار ويحضر من هذا القشر سوائل وعطريات ومربيات وغير ذلك ويصنع منه شراب ويدخل في المياه الترياقية والمياه المليسية المركبة والماء الملكي وغير ذلك وله يدخل في الاقراص المعدنية والاقراص الليمونية والقشر المذكور مقو وطارد للرياح والدهن الطيار المستخرج منه سائل ليموني شفاف رائحته ذكية جدا واذا نيل على البارد ونقى كان عديم اللون وينفع للتعطير ويدخل في صناعة عمل الارواح وفي أعمال بيوت الادوية وفي بعض الترياقات وغير ذلك . ويستعمل ضد الدرد والقرع والدهن المستخرج بالتطير يكون أقل ذكوة ويخدم لازالة الشحم من الحرق والثياب والدهن الليموني يتحد بالحمض المرباتي ويتكون من ذلك شبه

الماء ويسمي نيرولى كما ذكرنا ورائحته عطرية ذكية تختلف عن رائحة الازهار قال سويران ويظهر أن النيرولى ناتج من تسيير الدهن الطيار الطبيعي فان هذا الطبيعي أكثر ذوبانا من النيرولى ويبقى محلولاً في الماء ويمكن اثبات وجوده فيه بتحريك الماء المقطر مع الاثير الحالى من الكؤول فالايثير بتصاعده من نفسه يترك مقدارا يسيرا من دهن طيار رائحته مثل رائحة الازهار ويندوب بسهولة في الماء وقد ذكرنا أن النيرولى يحتوي على دهن صلب قابل للتبلور سماه بليصون أوراد وفعله بالكؤول كما سبق وقد علمت أن قشر الثمر تنبدر في جزئه الخارج حرصلات او خلايا مملوءة بدهن طيار منه بخلاف جزئه الابيض فانه يحتوي على مادة مرة تكون على شكل خلاصة مرة لا تذوب في الاثير وتذوب في الكؤول وكشف في قشر الليمون ايضا جوهر قابل للتبلور سموه سابقا اسيردين ويظهر كما قال سويران انه ينسب لراتينجيات القابلة للتبلور وهو لا يذوب في الكؤول البارد أو يذوب فيه قليلا وليس للأطباء في هذا الجهر اهتمام طبي وينبغي أن

ويدل على ذلك صلابه جرمه وعسر مضمغه وبقاء طعمه ورائحته في الجشاء مدة طويلة وأما حامضه فحقه ان يذكر في المدلات واما بزره ففيه باد زهرية يقاوم بها سم ذوات السموم كبزر الاترج الحامض الا أنه أضعف منه قليلا والشربة منه من مثقال الى درهمين مقشورا اما بشراب واما بما حاروه فمضغه يذهب ضرر من حمض الليمون قالوا والليمون المملوح أدام حسن يطيب النكهة والجشاء ويقوي المعدة ويذهب بلتها ويعينها على جودة الاستمراء وهضم الاغذية الغليظة ويزيل وخامتها ويقوي القلب والكبد ويفتح سدود الكلي ويدر البول وينفع من كثير من العلال الباردة كالنفالج والاسترخاء ويقاوم سم ذوات السموم وقالوا ومن الليمون صنف مركب على أترج يسمى بالليمون الصيني وهو الاسقيوب المعروفة في مصر بالحامض الشعيرى أو الليمون الشعيرى ويسمى أحيانا بليمون أضاليا انتهى . وأما الدهن الطيار فهو واحد في جميع النباتات النارجية التي منها الليمون واستخراجه من الليمون كاستخراجه من غيره فاذا قطر الزهر انفصل مقدار من الدهن يسبح على سطح

تعلم أولاً أن بزور النارنجيات لا تحتوى على
دهن وإنما تحتوى على مادة مرة قابلة
للتبلور سماها برنيه باسم ليمونين وهى غير
قابلة للذوبان في الماء ولا في الاثير وتذوب
جيدا في الكحول وفي الحوامض الممدودة
وثانياً أن الادهان الطيارة المستخرجة
من الليمون او غيره من النارنجيات
تستخرج كما ذكرنا سابقاً بالمصر أو بالتقطير
فقشور الليمون او النارنج او البرتقان او
الارج او البرجوت او الليميت او
الاستيوب تجهز مقداراً من الدهن يكون
علي حسب مافي هذا الجدول

بالمصر بالتقطير

برجوت	١٠	بالعدد فيها من اللب	٣	كيلو غرامات	٥٥٠	غراماً	٨٠	٠٠
أرج مثله			٣	٠٠٠	٥٠		٢٦	
ليمون مثله			٣	٥٠٠	٦٠		٤٤	
استيوب مثله			٣	٥٠٠	٣٠		٣٤	
برتقان مثله			٣	٦٠٠	٨٠		٨٨	

والدهن الطيار لليمون مركب من
١٠ من كربون و ٨ من أدروجين فيكون
تركيبه مثل تركيب الدهن الطيار
لترينتينا ولكن سعته للشبع مزدوجة
ويحصل منه مع الحض كاورادريك
كافوران أحدهما صلب والآخر سائل
ودهن الليمون سوى رائحته يتميز أيضاً
عن دهن الترينتينا بكونه فيه قوة الدوران
الى اليمين لا الى اليسار ومثل ذلك الدهن
الطيار للارج والامتيوت والبرجوت
فان تركيب هذه الادهان واحد ودورانها
لجهة واحدة. قال سوبران ومع ذلك
يظهر أن دهن البرجوت يحتوى على دهن
أو كسيجينى ليس هو الا الادرات الذي
شاهدته مع الكيماوى المسمى قبطان
ويوجد ايضا مقدار يسير جداً من دهن
أو كسيجينى في الادهان الاخر للنباتات
النارنجية والمستحضر المسمى بالدهن
السكرى يصنع بنقطة من الدهن الطيار
و٤ غرامات من السكر يمزجان بالتهوين
وتلك المستحضرات هى المستعملة في
المادة كعطر من الاعطار وهى ذكية
الرائحة اذا نيلت بحك السكر على القشر
الرطب للشر ثم تهوين ذلك لاجل انالة

والليمون والارج ٩٦ غراما ولكل من
اكليل الجبل وزهر النارنج والحزامي ٤٨
غراما ومن دهن القرقة ٢٤ ومن الكؤول
الذى فى ٣٤ من مقياس كرتير ١٢٠٠
ومن كؤول المليسا المرب ١٥٠٠ غرام
ومن كؤولات اكليل الجبل ١٠٠٠ غرام
تذاب الادهان فى الكؤول ويضاف لها
النوعان من الكؤولات وتترك ملامسة
لبعضها مدة ٨ ايام ثم تقطر على حمام
مارية الى أن لا يبقى فى القرقة الا خمس
المخلوط فى السائل فالقطر هو ماء القلونيا.
كذا فى الدستور . وهذا الماء أكثر
ما يستعمل للزينة والتعطير ويقل استعماله
لداوى فيصح استعماله مروحات خفيفة
منبهة وصفة قشور الليمون محضرة كتحضير
صبغات غيرها من النارنجيات فيؤخذ
غرام من القشور وه غرامات من الكؤول
الذى فى ٢١ من مقياس كرتير فينقع ذلك
مدة ١٥ يوما ثم يصفى مع العصر
ويرشح وهذه الصبغة دوائية ويحتوى فى
آن واحد على الجزء العطري
والجزء المر الذى فى القشر فاذا استخدت
للتعطير حضرت بأن يوضع فى قنينة مع
الكؤول النقى الجزء الاصفر الخارج الطرى

مسحوق متحمل أيضا للدهن فى جميع
أجزائه فيؤخذ لذلك ليمونة او نارنجة او
برتقانة واحدة و٨ غرامات من السكر
وتحضر كؤولات الليمونات بأخذ غرام
من قشر ثمر الليمونيات و٦ من الكؤول
وبعد ٣ ايام أو ٤ من النقع يقطر الى
الجفاف على حمام مارية ويحضر بمثل
ذلك كؤولات البرتقانيات والنارنجيات
والارج والبرجوت . وذكر سويران هنا
ماء قلونيا وجهزه بأخذ ١٦ غراما من كل
من الدهن الطيار لكل من الليمون
والبرجوت والاسيوب والنارنج والحبوب
الصغيرة للنارنج و٨ من كل من الدهن
الطيار للارج واكليل الجبل والحزامي
وأزهار النارنج والبرتقان و٤ من الدهن
الطيار للقرقة و١٥٠ من الكؤول الذى
كثافته فى مقياس كرتير ٣٤ فتحمل
الادهان فى الكؤول وبعد بضعة ايام
يقطر على حمام مارية حتى يقرب من
الجفاف ويضاف على النارنج ٢٠٠ غرام
من كؤولات المليسا المرب و٣٠ من
كؤولات الرومران أي اكليل الجبل. انتهى
وقال بوشرده فى تحضير ما. قلونيا يؤخذ
من الدهن الطيار لكل من البرجوت

يوجد بخراسان وهذا هو الصحيح وهو
 حلو يابس في الثانية أو هو بارد في الأولى
 أجل منافعه قطع البخار عن الرأس وإزالته
 الوسواس والماليخوليا ويحبس النزف
 والاسهال ويشد الاعضاء ويهضم بالعصر
 وزيل اللزوجات شربا والعرق وسيلان
 القروح طلاؤا وزرورا وهو يضر المثانة ويصفر
 اللون ويصلحه دهن اللوز والمرارة خصوصا
 ان كان حرا في الثالثة كما قيل ونصلحه
 الهندبا وشربه درهما وبدله نصفه قشر
 فستق ودرهه زنجبيل وسدسه سنبل أو بدله
 مثله كون

➤ نار كيبها ➤ هو فلفل الماء لا
 الحشخاش الاسود وهو فوق ثلاثة أذرع
 ورقه كورق الزيتون أسود شديد الملاسلة
 حب كالبنديق الى السواد قوي اللذع والحرافة
 حار يابس في الثانية يحمل الرياح شربا
 وزيل الاورام والآثار طلاؤا (ومن
 خواصه) ان الكرسنة والبسلة وما قاربهما
 اذا سلق في مائه وجفف وغش به الفلفل
 لم يبرف واذا مسح به الوجه عند القيام من
 النوم نفخه وحر لونه جدا وبه تدلس
 المراضط

➤ نار قيصر ➤ نبت دقيق احمر الى

الذي اخذ على هيئة خيوط رقيقة بواسطة
 سكين ويوجد في تلك الصبغة جميع ذكارة
 الثمر الرطب وهي أهل لتعطير الاطعمة
 والتحاضير الدوائية ويحضر بذلك الكيفية
 شراب القشر من النارنجيات المرة فيؤخذ
 غرام من القشر و٧ من الماء المغلي ومقدار
 كاف من السكر الايض أى يقرب الى ١٠
 غرامات فيصب الماء المغلي على القشور
 وبعد ثقله ١٢ ساعة أو ٢٤ يرشح السائل
 ويذوب في اناء مسدود ١٨٠ غراما من
 السكر لكل ١٠٠ غرام من السائل فمشرة
 غرامات من الشراب تعادل نصف غرام
 من قشر النارنج المر أو غيره وشراب
 القشر الرطب لليمونيات كشراب قشر
 البرتقان أو النارنج العذب يحضر بمجزوء من
 القشر الرطب الرقيق للنارنج أو غيره و٥
 غرامات من الماء المغلي فيعمل شراب
 بذوبان بسيط لمائة جزء من المتقوع و١٨٠
 من السكر

➤ نار نشك ➤ قال داود الانطاكي
 فارسي معناه رمان ربي قيل هو الجلتار
 أو برهه أو أقماق الهندي منه أو هو رمان
 صفار لا يفتح عن بزر بل عن شيء احمر

غريب أو عظم متسوس
العلاج - يختلف باختلاف نوع
الناصور فالنواصير الجلدية تعالج بالضغط
بلازوق وبالحقن المنببة والقابضة فان لم
ينجع ذلك يستدعي الطبيب اشق الجلد
المنفصل وكشف قعر الجرح ومعالجته اذ
ذلك كجرح بسيط

أما النواصير المستطرفة الى التجاوير
الطبيعية أو المسببة عن نخر وتوسس في العظام
فعلاجها منوط بالطبيب دون سواه
ابن نايقا  هو أبو القاسم عبد
الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين
ابن داود بن نايقا الاديب الشاعر اللغوي
المرسل

قال ابن خلكان هو من أهل الحريم
الظاهري وهي محلة ينفداد وكان فاضلا
بارعا وله مصفات حسنة مفيدة منها مجموع
سماء ملح المألحة ومنها كتاب الجمان في
تشبيهات القرآن وله مقامات أدبية
مشهورة واختصر الاغاني في مجلد واحد
وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر
كبير وديوان رسائل وذكره العماد
الاصبغاني في كتاب الخريدة وأثنى عليه
وذكر طرفا من أحواله وأورد له هذين

صفرة خفيفة يجلب من الروم ويسمى بمصر
ساق الحمام وهو عطري طيب الرائحة
حار يابس في الثانية يحمل الرياح
والقصد ويمتدح السدد ويقال انه يفرح
ويدر البول والدم شرابا ويحلل الصلابات
وضربان المماصل طلا، وشربه الى
مثقال

 ناصور  النواصير هي قنوات
ضيقة مستطيلة غايبا يخرج منها صديد واذا
كانت مستطرفة الى القنوات طبيعية فيخرج
منها متحصلا افراز أو مواد نخر في تلك
القنوات

وتحصل النواصير من عدم التصاق
جدران الجرح الخارجة بعضها ببعض لان
جلد الخارجة يكون علي الغالب رقيقا
ومنفصلا عما تحته فلا توجد فيه العروق
الدموية الكافية لافراز الليمفا المكونة التي
يتم بها الالتصاق فتخلف عنها النواصير.
وقد علمنا ان تباعد الحرافى يمنع الالتحام
وقلما بوجود تقريبها ووضع العضو الوضع
اللائق لذلك فاذا لم يراع هذا الشرط تولد
الناصور ومن الاسباب أيضا استمرار مرور
القيح في مجرى طويل يمتنع به الالتحام
ويشاهد ذلك بنوع خاص عند وجود جسم

ومولده في منتصف ذي القعدة سنة
عشر وأربعمائة . وتوفي ليلة الاحد رابع
المحرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ودفن
بياب الشام ببغداد رحمه الله تعالى
وناقيا بفتح النون وبعد الالف
قاف مكسورة ثم ياء مشاة من تحتها
مفتوحة وبعدها الف وقد تقدمت له
آيات مرئية في ترجمة الشيخ ابي اسحق
الشيرازي

▶▶▶ نانخواه ◀◀◀ هذا الاسم معرب
عن نانخواه الفارسي ومعناه طالب الخبز
كأنه يشهى الطعام اذا ألقى على الارضفة
قبل خبزها او في عجينة الخبز واهل مصر
تسميه نخوة هندية واهل الاندلس يسمونه
نانخة وهو أيضا الكون الملوكي ويسمى
بالانجليزية أمي بفتح الهمزة وتشديد الميم
المكسورة وقد جعل الآن عند النباتيين
اسما لجنس من الفصيلة الخيمية خماسي
الذكور أحادي الاناث ولهذا الجنس
مشابهة كبيرة واضحة و لجنس دوقوس
حيث لا يختلف عنه الا بئاره الغير المرصعة
بنقط شوكية اذ يوجد له كأس كامل
وتويجوه اهداب متساوية قلبية الشكل
وه ذكور ومهلان متباعدهان عن بعضها

اليبتين في بعض الرؤسا. واقصد فكتبها
اليه

جعل الله ذوا المواهب عقبا

لكمن الفصد صحة وسلامة

قل ليمانك كيف شئت استهلي

لاعدمت الندى فانت غمامة

ولقد أجاد فيما ومن شعره أيضا :

اخلاي ما صاحبت في العيش لذة

ولا زال عن قلبي حنين التذكر

ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجنت

لحاطي مذ فارقتكم حسن منظر

ولا عيئت كفي بكأس مدامة

بطوف يها ساق ولا جس مزهر

وكان ينسب الى التعطيل ومذهب

الاولائل وصف في ذلك مقالة وكان كثير

المجون . وحكي الذي تولى غسله بعد

موته انه وجد يده اليسرى مضمومة فاجتهد

حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على

بعض فتعمل حتى قرأها فاذا فيها

مكتوب :

نزلت بجار لا يخيب ضيفه

أرحي نجاني من عذاب جهنم

واني على خوف من الله واثق

بأنعامه فإله أكرم منعم

محيط ورقه عام ثنائي التشقق ومحيطات
وريقية زهرية خاصة مركبة من وريقت
ربشية أو بسيطة وثماره صغيرة بيضاوية
وفيها على كل وجه أضلاع بارزة ويدخل
في هذا الجنس أنواع أو اقرب في الشكل
من نباتات الجزر وأكثرها استعمالا هو
المقصود لناها المسمى عند لينوس بالاسان
النباتي امي ماجرس

(صفاته النباتية) الساق عله من قدم الى
قدمين محززة تقرب لان تكون زووية وهي
عديمة الزغب والاوراق السفلي ثنائية التريش
ووريقاتها بيضاوية سهمية بسيطة أو فضية في
القاعدة مسننة تسنينا منشاريا عديمة الزغب
والعليا ووريقاتها ضيقة مستطيلة والمحيط
الوريقي الزهري العام ووريقاته ثلاثية التشقق
وأضيق ومستطيلة والمحيط الوريقي الخاص
وريقاته نحو ١٢ وتقرب لان تكون دقيقة
خشنة والاهداب ذوات فصين منحرفين
والازهار بيض وتزهري في بوليه ويوجد
هذا النبات في المحال المزروعة بأماكن
كثيرة من اوربا وبلاد العجم والمستعمل
من النبات بزوره

(صفاتها الطبيعية) هذه البزور

صغيرة مخضرة محززة مستطيلة عديمة
الزغب منتهية بطرفين دقيقين ورائحتها
ضعيفة. وقال أطباء العرب هي حب معروف
اصغر من الكون ويشبه حب الخردل
قوى الرائحة والحدة والحرافة يجلب من
الهند وبلاد فارس ويفش في مصر ببزور
الحلال أي الخشيزك والفرق ضعف
المرار وأجوده الصفار الرزين المائل الى حمرة
ويبيض . انتهى . لكن قول شبهه حب
الخردل بعيد جدا واما شبهه للوخشيزك
فقريب وأما النبات المسمى أي وروم أي
الحقيقي المسمى عند الصبدلانيين لانين أي
ولجارس أي العام الذي فضل عليه النبات
المسمى أي كندية المنسوب لجزيرة
كندية وهو عند بعضهم أي ويتيروم فهو
عند لينوس سيزون امي اي فجنسه عند لينوس
غير جنس النوع الساق وان كان الجنسان من
فصيلة واحدة وينبت في جنوب فرنسا وفي
جزائر الروم فيزوره المحمولة على خيم جانبية
تكون صغيرة كرية مضلعة منجالية
مخضرة عطرية خالية من الزغب ويندر
الآن وجود هذا البزور في المتجر الاوربي
واذا وجدت كان الغالب كونها من أي

البته وجهه يذهب البلة والحيمات العتيقة وطبيخه يصب علي آسم العقرب فيسكن وجهه . وقال الفارسي انه يقطع القيح الذي في الصدر والمعدة ويسكن الرياح ويهضم الطعام وهو جيد لوجع الفؤاد والغثيان وتقلب النفس ويذهب بالحالة التي لا يجد الانسان فيها طعم الطعام في فيه طيبا أو طعم الماء كذلك . وقال فولس انه يسخن المعدة والكبد أي الباردتين ويضر الحاتين الا اذا قلل منه منقوعا في الخل أو أخذ عليه سكتجين ساذج . وقال ابن ماسويه انه ينقي السكلي والمثانة . وقال الطبري انه يذيب الحصاة وتند يخرج الدود ودودة القرع وقال اذا أكل بالعسل فعل ذلك أيضا . ويقال اذا سحقت تلك البزور وعجننت بعسل وطلي به الوجع في أي موضع كان من البدن حلت ورمه وأزالت وجهه واذا أضيف اليها الطفل أي طين قيمويا كانت في ذلك ابلغ واذا حقن بها الرحم نقتها وجففت رطوبتها العفنة وحسنت رأتحتها واذا جمعت مع الادوية المسهلة نفعت من يمتريهم منها . وقال اسحق ابن سليمان اذا خلطت بالادوية النافعة

ماجوس وقد يوجد النوعان معا مختلطين ومسميين باسم أي أي نأخواه وتلك البزور كلها فيها عرار قليل

(الاستعمال) اشتهرت تقوية هذه البزور المعدة وطردها للريح وأمرها مشبول وغيره علاج لعقم النساء . وأكد بعضهم فاعليتها في ذلك وفي علاج الازهار البيضاء وتدخل النأخواه في الترياق ولأطباء العرب كلام كثير في النأخواه فنقلوا عن جالينوس انه قال أنا يستعمل من النباتات بزوره وقوته مجففة مسخنة لطيفة وفي طعمه مرار يسير وحرارة واذا كان كذلك كان مدرا للبول محملا ولذا يوضع من الاسخان والتجفيف في الدرجة الثالثة . وعن ديسقوريدس يصلح اذا شرب باشراب للمغص وعسر البول ونهش الهوام وقد يدر الطمث ويخلط بالادوية المدرة التي يقع في اخلاطها الرزايانج ليضاد عسر البول واذا خلط بالعسل وتضمد به قلع الكثة من العين وما جهد في العين من محومدة واذا شرب أو تاطخ به أحال لون البدن الي الصفرة واذا تدخن به مع الزفت والرزيانج نقي الرحم . وقال أبو جريح طبيخه يحل النفع

من البرص والبيق قوت فعلها وزادت في تأثيرها. وقالوا ان ماءها القطر يحل عسر النفس في الوقت وينفع من الفالج والرعشة وفيه مع قاطر الدارصيني ولسان الثور تفريج يعدل الخمر واذا غلي ٣ مثاقيل منها في رطل حليب وأوقية من السكر حتي يعود الى النصف وشرب نوق اللحم بمن بافراط وقالوا ان بدلها في غير التسمين مثلها شونيز. انتهى من انواع جنس امي ما يذكر علي الار (المادة الطيبة)

﴿ الناوسية ﴾ أتباع رجل يقال له ناوس وقيل نسبوا الى قرية ناوسا قالت ان الامام الصادق حي بعد ولن يموت حتي يظهر فيظهر أمره وهو القائم المهدي ورووا عنه أنه قال لو رأيتم رأسي يدهده عليكم من الجبل فلا تصدقوا فاني صاحبكم صاحب السيف. وحكي أبو حامد الزوزني أن الناوسية تزعمت ان عليا مات وستنشق الارض عنه يوم القيامة فيملا العالم عدلا وأما الافطحية فقد قالوا بانتقال الامامة من الصادق الي ابنه عبدالله الافطح وهو أخو اسماعيل من أبيه وأمه وأمها قاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي وكان أسن أولاد الصادق زعموا انه قال الامامة

في اكبر أولاد الامام وقال الامام من يجلس مجلسي وهو الذي جلس مجلسه والامام لا يفلسه ولا يصلي عليه ولا يأخذ خاتمه ولا يرايه الا الامام وهو الذي تولى ذلك كله ودفم الصادق ودبعة الي بعض أصحابه وأمره أن يدفنها الي من يطلبها منه وأن يتخذها اماما وما طلبها منه أحد الا عبد الله و مع ذلك ما عاش بعد أبيه الا سبعين يوما ومات ولم يعقب ولدا ذكرا ومن الامامية الشمطية أتباع يحيى بن أبي شميظ قالوا أن جعفرا قال ان صاحبكم اسمه اسم نبيكم وقد قال له والده ان يولد لك ولد فسميته باسمي فهو امام فالامام بعده ابنه محمد

﴿ نانا ﴾ عجز و (نانا في الرأي) ضعف

﴿ ناي ﴾ عنه ينأى نأيا بعد . و (أناه) بعده

﴿ نبا ﴾ عنه سمعه ينبو أي تجافي و (نبأه الخبر) أخبره به ومثله (أنباء) و (تنبأ) ادعي النبوة وتكلم بالنبوة . و (النبا) الخبر . و (النُبوة) اسم من النبي وهي الاخبار عن الله . و (النبي) الخبر عن الله بحجي

﴿النبوة والانبيا﴾ الكلام في

النبوة والانبيا من أهم أركان الفلسفة الدينية والكلام فيها يطول لما يقتضيه من إيراد آراء علمائنا المتقدمين وشبهات الماديين المعاصرين والخوض في اقوالهم واستخلاص نتيجة حاسمة من مجموع نظرياتهم لذلك عولنا ان نبدأ هذا البحث بإيراد أقوال علمائنا الاقدمين ثم نردفه بشبهات الماديين المعاصرين ثم ندلي برأينا في هذا الباب والله الموفق للصواب

قال العلامة ابن حزم في كتاب

(الفصل):

ذهب البراهمة وهي قبيلة بالهند فيهم أشرف أهل الهند ويقولون أنهم من ولد برهمي ملك من ملوكهم قديم ولهم علامة ينفردون بها وهي خيوط ملونة بحمرة وصفرة يتقلدونها تقلد السيوف وهم يقولون بالتوحيد على نحو قولنا الا أنهم انكروا النوات. وعمدة احتجاجهم في دفعها ان قالوا لما صح ان الله عز وجل حكيم وكان من بعث رسولا الى من يدري انه لا يصدقه فلا شك في أنه متعنت جايت فوجب نفي بعث الرسل

عن الله عز وجل لنفي البعث والعنت عنه وقالوا أيضا ان الله تعالى انما بعث الرسل الى الناس ليخرجهم بهم من الضلال الى الايمان فقد كان أولى به في حكمته وأتم لمراده أن يضطر العقول الى الايمان به . قالوا فبطل ارسال الرسل على هذا الوجه أيضا ومجبي الرسل عندهم من باب الممتنع وأما نحن فقول ان مجبي الرسل قبل أن يبعثهم الله تعالى واقع في باب الامكان واما بعد ان بعثهم الله عز وجل ففي حد الوجوب. ثم اخبر الصادق عليه السلام عنه تعالى انه لاني بعده فقد جد الامتناع ولسنا محتاج الى تكلف ذكر قول من قال من المسلمين ان مجبي الرسل من باب الواجب واعتلالهم في ذلك بوجوب الانذار في الحكمة اذ ليس هذا القول صحيحا وانما قلنا الذي يبناء في غير موضع أنه تعالى لا يفعل شيأ لعله وانه تعالى يفعل ما يشاء وان كل ما فعله فهو عدل وحكمة اي شي كان . فيقال وبالله التوفيق لمن احتج بالحجة الاولى من أن الحكمة تضاد بعثة الرسل وان الحكيم لا يبعث الرسل الى من يدري أنه يعصيه انكم اضطركم هذا الاصل الفاسد الحاكم

ولا يكلفهم مؤنة الاستدلال وان يلطف بهم
الطا فاختار جميعهم معها الايمان كما فعل
بالملائكة

(قال ابو محمد) يعني نفسه . وملاك
هذا كله ما قد قلناه في غير موضع من أن
الخلق لما كانوا لا يقع منهم فعل الالفة
ووجب بالبراهين الضرورية ان البارئ
تعالى بخلاف جميع خلقه من جميع الجهات
وجب ان يكون فعله لالفة بخلاف
افعال جميع الخلق وانه لا يقل في شئ
من افعاله تعالى انه فعل كذا لالفة ولا اذا
جاء الانسان بالنطق وحرمه سائر
الحيوان وخلق بعض الحيوان صائدا
وبعضه مصيدا وبارئ بين جميع مفعولاته
كاشاء . فليس لاحد ان يقول لم خلق الانسان
نطقا وحرم الحمار النطق وجعل الحجر
جامدا لالفة له ولا نطق . وهذا أصل قد
اوقتتنا البراهمة عليه وسائر من خالفنا من
تفريم هذا المعنى ممن يقول
بالتوحيد وهكذا اذا بعث تعالى الانبياء
ليس لاحد ان يقول لم بعثهم او لم بعث
هذا الرجل ولم يبعث هذا الآخر ولا لم
بعثهم في هذا الزمان دون غيره من
الازمان ولا لم بعثهم في هذا المكان

بذلك الي مواقة المناينة على اصولها في
ان الحكيم لا يخاف من بعصيه ولا من
يكفر به ويقتل اولياءه وهم يقولون ان الله
تعالى خلق الخلق ليدلهمهم علي نفسه ويقال
لهم قد علمنا وعلمتم ان في الناس كثيرا
يوجدون الربوبية والوحدانية فقالوا انه
ليس حكما من خلق دلائل لمن يدري انه
لا يستدل بها . فان قالوا انه قد استدل
بها كثير . قيل لهم وقد صدق الرسل ايضا
كثير . فان قالوا انه خالق الخلق كاشاء . قيل
لهم وكذلك بعث الرسل ايضا كاشاء .
فبعثته تعالى الرسائل هي بعض دلائله التي
خلقها تعالى ليدل بها على المعرفة به تعالى
وعلى توحيده . ويقال انه احتج بالحجة
الثانية من ان الاولي به انه كان يضطر العقول
الى الايمان به ان هذا قول مردود مردود
عليكم في قولكم ان الله عز وجل خلق
الخلق ليدلهمهم على نفسه ووحدانية فيلزمكم
على ذلك الاصل الفاسد انه كان الاولي
اذ خلقهم ان لا يدعهم والاستدلال
وقد علم ان فيهم من لا يستدل
وان فيهم من يعض عليه
الاستدلال فكان الاولي في الحكمة
ان يضطر عقولهم الى الايمان به

دون غيره من الامكنة كما لا يقال لم حياه بالسعد في الدنيا دون غيره وهكذا كل ما في العالم اذ نظر فيه تعالي الذي لا يسأل عما يفعل وم يسألون

(قال ابو محمد) واذ قد تقضنا شعبهم بحول الله تعالي وتأييده فلنقتل الآن بعون الله تعالي وتأييده في اثبات النبوة اذا وجدت قولنا بينا وبالله تعالي التوفيق: قد قدمنا فيما خلا اثبات حدوث الاشياء وان لها محدثا لم يزل واحدا لا مبدأ له ولا كان معه غيره ولا مديرسوه ولا خالق غيره فاذا قد ثبت هذا كله وصح انه تعالي اخرج العالم كله الى الوجود بعد ان لم يكن بلا كلفة ولا معاناة ولا طبيعة ولا استعانة ولا مثال سلف ولا علة موجبة ولا حكم سابق قبل الخلق يكون ذلك الحكم تغيره ته لي فقد ثبت انه لم يفعل اذ لم يشأ فعل اذا شاء كما شاء فبزيد ماشاء وينقص ماشاء فكل منطوق به مما يتشكك في النفس اولا يتشكك فهو داخل له تعالي في باب الامكان علي ما بينا في غير هذا المكان الا انا نذكر ههنا طرفا ان شأه الله عز وجل فنقول وبالله تعالي نتأيد

ان الممكن ليس واقعا في العالم وقوعا واحدا الا ترى ان نبات الاحية للرجال ما بين الثمان عشرة الى عشرين سنة ممكن وهو في حدود الاثنتي عشرة سنة الى العامين ممتنع . وان فك الاشكالات العويصة واستخراج المعاني الغامضة وقول الشعر البديع وصناعة البلاغة الرائقة ممكن لدى الذهن اللطيف والذكاء النافذ وغير ممكن من ذوى البلادة الشديدة والغباوة المفرطة . فعلى هذا ما كان ممتنعا بيننا اذ ليس في بيتنا ولا في طبيعتنا ولا من عادتنا فهو غير ممتنع علي الذي لا بنية له ولا طبيعة له ولا عادة عنده ولا رتبة لازمة لفعله فاذا قد صح هذا فقد صح انه لانهية لما يقوى عليه تعالي فصح ان النبوة في الامكان وهي بعنة قوم قد خصهم الله تعالي بالفضيلة لالعة الا انه شاء . ذلك فعلمهم الله تعالي العليم بدون تعلم ولا تنقل في مراتبه ولا طلب له ومن هذا الباب ما يراه احدنا في الرؤيا فيخرج صحيحا وما هو من باب تقدم المعرفة فاذا قد أثبتنا ان النبوة قبل مجيء الانبياء عليهم السلام واقعة في حد الامكان فلنقل الآن بحول الله تعالي وقوته علي

وجوبها اذا وقت ولا بد فنقول اذ قد
صح ان الله تعالى ابتداء العالم ولم يكن
موجوداً ح : خلقه الله تعالى فيقين ندرى
ان العلوم والصناعات لا يمكن البتة ان
يهتدي أحد اليها بطبعه فيما بيننا دون
تعليم كالتب ومعرفة الطبائيم والامراض
وسببها علي كثرة اختلافها ووجود العلاج
لها بالمعاقير التي لا سبيل الي تجريبها كلها
أبدًا وكيف يجرب كل عقار في كل علة ومتى
ينبأ هذا ولا سبيل له الا في
عشرة آلاف من سنين ومشاهدة كل
مرريض في العالم وهذا يقطع دونه قواطع
تلوث الشعل بما لا بد منه من أمر المعاش
وذهاب الدول وسائر العوائق وكلم النجوم
ومعرفة دوائها وقطعها وعودها

منها والفرس واستخراج الادهان ودق
الكتان والقنب والقطن وغزله وحياته
وقطعه وخياطته ولبسه وآلات كل ذلك
وآلات الحرث والارحام والسفن وتديورها
في القطع بها للبحار والدواب وحفر الآبار
وتربية النحل ودود الحز واستخراج المعادن
وعمل الابنية منها ومن الحشب والفخار وكل
هذا لا سبيل الي الاهتداء اليه دون تعليم
فوجب بالضرورة ولا بدانه لا بد من انسان
واحد فأكثر علمهم الله تعالى ابتداء كل هذا
دون معلم لكن برحي حقه عنده. هذه صفة
النبوة فاذا لا بد من نبي أو أنبياء ضرورة
قد صح وجود النبوة والنبي في العالم بلا
شك

ومن البرهان علي ما ذكرنا اننا نجد
كل من لم يشاهد هذه الامور لا سبيل له
الي اختراعها البتة كالذي يولد وهو أصم
قانه لا يمكن له البتة الاهتداء الي الكلام
ولا الي مخارج الحروف وكالبلادي
ليست فيها بعض الصناعات وهذه العلوم
المذكورة كبلاد السودان والصقالبة
وأكثر الامم وسكان البوادي . نعم
والخواضر لا يمكن البتة منذ أول العالم
الي وقتنا هذا ولا الي اقتضائه اهتداء

أحد منهم الى علم يعرفه ولا الى صناعة لم يعرف بها فلا سبيل الي تهديهم اليها البتة حتى يعلوها ولو كان ممكنا في الطبيعة التهدي اليها دون تعليم لوجد من ذلك في العالم على سنته وعلى مرور الازمان من يتهدى اليها ولو واحدا وهذا أمر يقطع على أنه لا يوجد ولم يوجد وهكذا القول في العلوم ولا فرق ولسانني بهذا ابتداء. جمعها في الكتب لان هذا أمر لا مؤنة فيه انما هر كتاب ماسمعه الكاتب وأحصاه قط كالكتب المؤلفنة في المطلق وفي الطب وفي الهندسة وفي النجوم وفي الهيئة والنحو واللغة والشعر والعروض انما نعتي ابتداء مؤنة اللغة والكلام بها وابتداء معرفة الهيئة وتعلمها فابتداء أشخاص الامراض وآواعها وقوى العقاقير والمعاينة بها وابتداء معرفة الصناعات فصح بذلك انه لا بد من وحي من الله تعالى في ذلك

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذا أيضا برهان ضروري على حدوث العالم وان له محدثا مختارا ولا بد (اذ لا بقا) لعالم البتة الا بنشأة ومعاش ولا نشأة ولا معاش الا بهذه الاعمال والصناعات

والآلات ولا يمكن وجرد شيء من هذه كلها الا بتعليم الباري تعالى فصح ان العالم لم يكن موجودا اذ لا سبيل الي بقائه الا بما ذكرنا ثم وجد معلما مدبرا مبتدئا بتعليمه علي ما ذكرنا وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد رضي الله عنه) واذا قد تكلمنا على أنه لا بد من نبوة وصح ذلك ضرورة فلتكلم علي براهينها التي يصح بها علم صدق مدعيها اذا وقعت فنقول انه قد صح أن الباري تعالى هو فاعل كل شيء. ظهر وانه قادر على اظهار كل متوهم لم يظن. وعلنا بكل ما قدمنا انه تعالى مرتب هذه الرتب التي في العالم ومجربها علي طبائعها المعلومة منا الموجودة عندنا وانه لا فاعل علي الحقيقة غيره تعالى (ثم) رأينا خلافا لهذه الرتب والطبائع قد ظهرت ووجدنا طبائع قد أحيلت وأشياء في حد المتنع قد وجبت ووجدت كصخرة انقلقت عن ناقة، وعصى اقلبت حية، وميت أحياء انسان، ومثين من الناس رووا وتوضأوا كلهم من ماء يسير في قدح صغير يضيق عن بسطها اليد فيه لامادة له (فعلوا) أن محل هذه الطبائع وفاعل

هذه المعجزات هو الاول الذي أحدث كل شيء، ووجدنا هذه القوى قد أصحبتها الله تعالى رجلا يدعو اليه ويذكرون أنه تعالى أرسلهم الى الناس ويستشهدون به تعالى فيشهد لهم بهذه المعجزات المهددة منه تعالى في عين رغبة هؤلاء القوم اليه فيها وضراعتهم اليه في تصديقهم بها فعلنا علماء ضروريا لا مجال للشك فيه أنهم مبعوثون من قبله عز وجل وأنهم صادقون فيما أخبروا به عنه تعالى إذ لا سبيل في طبيعة مخلوق في العالم الى التحكم على الباري، ولا على طبائع خلقه بمنزل هذا ووجوب النبوة اذ ظهر على مدعيها معجزة من احالة الطوائف المخالفة لما بنى عليه العالم وقد تكلمنا في غير هذا المكان على أن هذه الاشياء لها طرق توصل الى صحة اليقين بها عند من لم يشاهدها كصحتها عند من شاهدها ولا فرق وهي قتل الكافة التي قد استشعرت العقول بيدايتها والنفوس بأول معارفها انه لا سبيل الى جواز الكذب ولا الوم عليها وأن ذلك ممنتم فيها فمن نجاهل وأجاز ذلك عليها خرج عن كل معقول ولزمه ان لا يصدق ان من غاب عن

بصره من الانس بأنهم احياء، ناطقون كمن شاهد وأن صورهم على حسب الصورة التي عين ولزم ان يكون عنده ممكنا في بعض من غاب عن بصره من الناس أن يكونوا بخلاف ما عهد من الصورة اذ لا يعرف احد ان كل من غاب عن حسه فانه في مثل كيفية ما شاهد من نوعه الا ينقل الكواف ذلك كما قلت أن بعضهم بخلاف ذلك في مضم الكيفيات فوجب تصديق ذلك ضرورة كبلاد السودان وما أشبه ذلك. ويلزم من يصدق خبر الكافة ويجوز فيه الكذب والوم أن لا يصدق ضرورة بأن أحدا كان قبله في الدنيا ولا ان في الدنيا احدا الا من شاهد بحسه. فان جوز هذا عرف بقلبه انه كاذب وخرج عن حدود من يتكلم معه لان هذا الشيء لا يعرف البتة الا من طريق الخير لا غير فان تفرعن هذا وأقر بأنه قد كان قبله ملوك وعلماء ووقائع وأم وأيقن بذلك ولم يكن في كثير منها شك بل هي عنده في الصحة كما شاهد ولا فرق، مثل من أين عرفت ذلك وكيف صح عندك فلا سبيل له اصلا الى ان يصح ذلك عنده الا بخبر منقول قل

ملوك بني مروان علي سترها وعليها وقد رام المأمون والمعتصم والواثق على سعة ملكهم لاقطار الارض قطع القول بأن القرآن غير مخلوق فما قدروا على ذلك وكل نبي فله عدو من الملوك والامم يكذبونهم فما قدروا قط علي طي اعلامهم ولا علي تحقيق ما زادوا علي ذلك لمن يغضب له من لادين له فصيح ان الامرين سواء وان الحق حق . فان قال قائل فاعل هذا الذي ظهرت منه المعجزات قد ظهر بطبيعة وخاصة قدر معها على اظهار ما ظهر قبيل له وبالله التوفيق ان الخواص قد علمت ووجوه الحيل قد أحكت وليس في شيء منها عمل يحدث عنه اختراع جسم لم يكن كنعو ما ظهر من اختراع الماء الذي لم يكن ولا في شيء منه احالة نوع الى نوع آخر دفعة علي الحقيقة ولا جنس الي جنس آخر دفعة علي الحقيقة وهذا كله قد ظهر على أيدي الانبياء عليهم السلام فصيح أنه من عند الله تعالي لا مدخل لعلم انسان ولا حيلة فيه ونحن نبين ان شاء الله الفرق الواضح بين معجزات الانبياء عليهم السلام وبين ما يتدر عليه بالسحر وبين حيل العجائبيين

كافة وبالله تعالي التوفيق ، فنقول له حينئذ فرق بين ما نقل اليك من كل ذلك وبين كل ما نقل اليك من علامات الانبياء ولا سبيل له الى الفرق بين شيء من ذلك أصلا فان قال الفرق بينها وبينها أنه لا ينكر أحد هذه الامور وكثير من الناس ينكرون اعلام الانبياء قيل له وبالله تعالي التوفيق ان كثيرا من الناس لا يعرفون كثيرا مما صح عندك من الاخبار العارضة لمن كان في بلادك قبلها فليس جهلهم بها ودفهم لها لو حدثوا بها مخرجا لها عن الصحة وكذلك جحد من جحد اعلام الانبياء ليس مخرجا لها عن الوجوب والصحة فان قال أنه ليس بمجد الناس على الكذب فيما كان قبيلنا من الاخبار ما نجد على الكذب في اعلام النبوة قبل له وبالله التوفيق هذا كذب بل الامران سواء لا فرق بينهما ومن الملوك من يشتد عليهم وصف اسلافهم بالجور والظلم والقبائح ويحسى هذا الباب بالسيف فما دونه فما اتفقوا بذلك في كتمان الحق قد نقل ذلك كله وعرف كما نقلت فساتل من يغضب من ملوك الزمان من مدحه كفضائل علي رضي الله عنه ما قدر قط

فنعول وبالله تعالى التوفيق

ان العالم كله جوهر وعرض لاسبيل الى وجود قسم ثالث في العالم دون الله تعالى . فاما الجواهر فاختراعها من ليس الى انس وهو من العدم الى الوجود فمتمم غير ممكن البتة لاحد دون الله تعالى مبتدئ . العالم ومخترعه فن ظهر عليه اختراع جسم كالماء الناعم من اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحضرة الجيش فهي معجزة شاهد ان الله تعالى له بصحة نبوته لا يمكن غير ذلك أصلا ولذلك احالة الاعراض التي هي جوهرات ذاتيات وهي الفصول التي تؤخذ من الاجناس وذلك كقاب العصا حية وحذين الجذع واحياء الموتى القدين رموا وصاروا عظاما والبقاء في النار ساعات لا تؤذيه وما أشبه ذلك وكذلك الاعراض التي لانزول الا بفساد حاملها كالنفطس والزرق ومحور ذلك فهذا لا يقدر عليه أحد دون الله تعالى بوجه من الوجوه . واما احالة الاعراض من النخيرات التي تزول بغير فساد حاملها فقد تكون بالسحر ومنه طلسمات كتفسير بعض الحيوانات من ممكن ما فلا يقربه

أصلا وكابعاد البرد ببعض الصناعات وما أشبه هذا وقد يزيد الامر ويفشو العلم ببعض هذا النوع حتى يحبس أكثر الناس كالطير والاصباغ وما أشبه هذا وأما التخييل نوع من الخديعة كسكين مثقوبة النصاب تدخل فيها السكين ويظن من رآها انها دخلت في جسد المصروب بها في حيل غير هذه من حيل أرباب العجائب والحلاج وأشباهه فأمر يقدر عليه من تعلمه وتعلمه ممكن لكل من أرادته فالله يأتي به الانبياء عليهم السلام هو احالة الذاتيات ومن ذلك صرف الحواس عن طبائعها كمن أراك مالا يراه غيرك أو مسح يده على مريض فأفاق أو سقاه ما يضر علة فبرى . أو أخبر عن الغيوب في الجزئيات عن غير تعديل ولا فكرة فهذه كلها احالة الذاتيات وما ثبت اذ ثباتها لا يكون الا لشي فاذ قد تكلمنا على مكان النبوة قبل مجيئها ووجوبها حين وجودها المتكلم الآن بحول الله وقوته على امتناعها بعد ذلك فنقول وبالله تعالى التوفيق . اذ قد صح كل ما ذكرنا من المنجزات الظاهرة من الانبياء عليهم السلام شهادة من الله تعالى لهم بصديق بها أقوالهم قد وجب

لما فعل باللائكة الذين هم حملة وحيه
ورسله أبدأ وأنه تعالى لو خلق الخلق كفارا
كلهم لكان ذلك منه حقا وحسنا أو
لو خلقهم مؤمنين كلهم لكان حقا وحسنا
كما أن الذي فعل تعالى من كل ذلك حق
وحسن وأنه لا يقبح شيء إلا من أمور منهي
تقدمت الأوامر وجوده وسبقت الحدود
المرتبة للأشياء كونه ، وأما من سبق كل
ذلك فله أن يفعل ما يشاء. ويترك ما يشاء.
لا عقب لحكمه . وأما الملائكة فكل من
له معرفة بنية العالم والأفلاك والعناصر فإنه
يعلم أن الأرض وعمقتها أقرب إلى الفساد من
سائر العناصر ومن سائر الأجرام العلوية
وأنها موأتية كلها وأن الحياة إنما هي النفوس
المنزلة قسرا إلى مجاورة الأجساد الترابية
الموأتية من جميع الحيوان فقط ثبت يقينا
بضرورة المشاهدة أن محل الحياة وعنصرها
ومعدنها ومواضعها إنما هو هناك من حيث
جاءت النفوس الحية الناقصة بما في طبيعتها
من مجاورة هذه الأجساد والتثبت بها عن
كل ما خص بالحياة الدائمة ولم يشن ولا
نقص فضله وصفائه بمجاورة الأجساد
الكثيرة المملوءة آفات ودرنا وعيوبها
فصح أن الملو الصافي هو محل الأحياء

عائنا الاتقياد لما أتوا به ولزمتا تيقن كل
ما قالوا وقد صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنقل الكواف التي نقلت نبوته
واعلامه وكتابه أنه أخبر أنه لا نبي بعده
إلا ما جاءت الأخبار الصحاح بنزول عيسى
عليه السلام الذي بعث إلى بني إسرائيل
وادعى اليهود قتله وصلبه فوجب الإقرار
بهذه الجملة وضح أن وجود النبوة بعده
عليه السلام باطل لا يكون البتة وبهذا
يبطل أيضا قول من قال بتواتر الرسل
ووجوب ذلك أبدا وبكل ما قدمناه مما
أبطلنا به قول من قال بامتناعها البتة إذ
عمدة حجة هؤلاء هي قولهم أن الله حكيم
والحكيم لا يجوز في حكمه أن يترك عباده هملا
دون انذار

(قال أبو محمد) وقد أحكنا بحول
الله تعالى وقوته قبل هذا أن الله تعالى
لا شرط عليه ولا علة موجبة عليه أن يفعل
شيئا ولا أن لا يفعله وأنه تعالى لو أهمل
الناس لكان حقا وحسنا لو خلقهم كما
خلق سائر الحيوان الذي لم يلزمه شريعة
ولا حظر عليه شيء. وأنه تعالى لو أتر
الرسلي والندارة أبدا لكان حقا وحسنا

وأخبرني سليمان بن خلف الباجي وهو من مقدميهم اليوم أن محمد بن الحسن بن فورك الاصبهاني علي هذه المسئلة قوله بالسلم محمود ابن سبكتكين صاحب مادون وراء النهر من خراسان رحمه الله

(قال ابو محمد) وهذه مقالة خبيثة نخذها من الله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولما أجمع عليه جميع أهل الاسلام منذ كان الاسلام الى يوم القيامة وأنا حملهم علي هذا قولهم الفاسد أن الروح عرض والعرض بقني أبدا ويحدث ولا يبقى وقتين فروح النبي صلى الله عليه وسلم عندم قد قنيت وبطلت ولا روح له الآن عند الله تعالى وأما جسده ففي قبره موات فبطلت نبوته بذلك ورساله

(قال ابو محمد) ونعوذ بالله من هذا القول انه كفر صراح لا تردد فيه ويكفي من بطلان هذا القول الفاحش العظيم انه يخالف لما أمر الله عز وجل به ورسوله صلى الله عليه وسلم واتفق عليه جميع أهل الاسلام من كل فرقة وكل نحلة من الاذان في الصوامع كل يوم خمس مرات في كل قرية من شرق الارض الى غربها بأعلى أصواتهم قد

الفاضلين السالمين من كل رذيلة ومن كل نقص ومن كل مزاج فاسد المحبوبين بكل فضيلة في الخلق وهذه صفة الملائكة عليهم السلام وصح بهذا أن علي قدر صفة ذلك المكان يكون كثرة من فيه من أهله وعماره وانه لانسبة لهذا المحل الضيق والنقطة الكدرا. وما هناك كما لانسبة لمقدار هذا المكان من ذلك وبهذا صحت الرواية وهكذا أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كثرة الملائكة في الاخبار المسندة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم وبهذا وجب أن يكونوا هم الرسر والوسائط بين الاول تعالى الذي خصهم بالنبوة والرسالة وتعليم العلوم وبين اتقاذ النفوس من الهلكة

(الرد علي من زعم أن الانبياء عليهم السلام ليسوا أنبياء اليوم ولا الرسل اليوم رسلا)

(قال ابو محمد) حديث فرقة مبتدعة تزعم أن محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب صلى الله عليه وسلم ليس هو الآن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قول ذهب اليه الاشعرية

قرنه الله تعالى بذكره أشهد أن لا إله الا الله وان محمد رسول الله فعل قول هؤلاء الموكلين الي أنفسهم يكون الاذان كذبا ويكون من أمر به كاذبا وانما كان يجب ان يكون الأذان على قولهم أشهد أن محمدا كان رسول الله والا فن أخبر عن شيء كان وبطل انه كائن الآن فهو كاذب فالأذان كذب على قولهم وهذا كفر مجرد . وكذلك ما اتفق عليه جميع أهل الاسلام بلا خلاف من أحد منهم من تلقين مرتام لا إله الا الله محمد رسول الله فانه باطل على قول هؤلاء . وكذلك ما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة قتاله الامة وأمره عن الله عز وجل بأن يعمل به بعد أبدا وأجمع على القول به والعمل جميع أهل الاسلام من اول الاسلام الى آخره ومن شرق الارض الى غربها انهم وجاههم يقين مقطوع به دون مخالف فيما تخرج به الدماء من التحايل الى التحريم أو الى الحقنة بالجذبة من ان يعرض علي أهل الكفر ان يقولوا لا إله الا الله محمد رسول الله فيجب على قول هؤلاء المحرومين ان هذا باطل وكذب وانما كان يجب

ان يكلفوا ان يقولوا محمد كان رسول الله وكذلك قوله تعالى (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم قصصهم عليك) وكذلك قوله تعالى (يوم يحجم الله الرسل فيقول ماذا أجبتم) وقوله تعالى (وجئ بالنبين والشهداء) فسام الله رسلا وقد ماتوا وسام نبين ورسلا وهم في القيامة وكذلك ما أجمع الناس عليه وجاء به النص من قول كل مصل فرضا او نافذة السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فلو لم يكن روحه عليه السلام موجودا قائما لكان السلام على العدم هدرا . فان قالوا كيف يكون ميتا رسول الله وانما الرسول هو الذي يخاطب عن الله بالرسالة ؟ قيل لهم نعم يكون من أرسله الله تعالى مرة واحدة فقط رسولا لله تعالى أبدا لانه حاصل على مرتبة جلاله لا يحطه عنها شيء أبدا ولا يسقط عنه هذا الاسم أبدا ولو كان ما قلتم لوجب ان لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا الي أهل البين في حياته لانه لم يكلمهم ولا شافهم وبلزم ايضا ان لا يكون رسول الله الا مادام يكلم الناس فاذا سكنت أو أكل أو نام أو جامع لم يكن رسول الله

وهذا حق مشوب بكفر وخلاف للاجماع
المتيقن ونعوذ بالله من الخذلان . وايضا
قال خير الاسراء الذي ذكره الله عز
وجل في القرآن وهو منقول نقل التواتر
وأحد أعلام النبوة ذكر فيه رسول الله
صلي الله عليه وسلم أنه رأى الانبياء عليهم
السلام في سما . فبل رأى الأرواحهم
التي هي انفسهم ومن كذب بهذا أو
بعضه فقد انسلخ عن الاسلام بلا شك
ونعوذ بالله من الخذلان وهذه براهين لا
محميد عنها وقد صح عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم أنه أخبر أن الله ملائكة يلعونه
منا السلام وأنه من رآه في النوم فقد رآه
حقا ولقد بلغني عن بعضهم أنهم يقولون
أن مهات المؤمنين رضوان الله عليهم لسن
الآن أمهات المؤمنين لكنهن كن أمهات
المؤمنين

(قال ابو محمد) وهذا ضلال بحت
وحاقة محضة ولو كان هذا لوجب ان لا
تكون أم المرء التي ولدتها وأبو الذي ولده
أباه ولا أمه الا في حين الولادة والحمل
من الام فقط وفي حين الازال من الاب
فقط الابد ذلك وهذا من السخف
الذي لا يرضى به لنفسه ذو مسكة فان

قلوا أتقولون أن عمر أمير المؤمنين اليوم أو
عنان أيضا كذلك؟ قلنا لهم لا وهذا اجماع لانه
لا يكون أمير الا ان الاتمار لامره واجب
وليس هذا لاحد بعد موته الا للنبي صلي الله
عليه وسلم وانما هو لخليفة بعد خليفة طول حياته
فقط فبطل ان يكون لهم فيها متعاق .
اتهي

تقول هذا قاله العلامة ابن حزم في
كتابه الفصل وري أن تأتي بقول عالم كبير
من علمائنا المحدثين وهو الشيخ محمد عبده
في كتابه رسالة التوحيد ثم نيدي رأينا
على هذه الاقوال وننظر الى أي حد تقاوم
الشبهات المادية العصرية ثم نلتقي على
مجموع هذه المذاهب المتخالفة نظرة عامة
ونحاول حلها على حسب أسلوبنا وبالله
التوفيق

قال العلامة الشيخ محمد عبده في كتابه
المذكور تحت عنوان حاجة البشر الى الرسالة
قال :

﴿ حاجة البشر الى الرسالة ﴾

« سبق لك في الفصل السابق ما يهيم
الكلام عليه من الوجه الاول وهو وجه
ما يجب على المؤمن اعتقاده في الرسل
والكلام في هذا الفصل موجه ان شاء الله

وانما الموت المحتوم هو ضرب من البطون والحفا، وان اختلفت منازلهم في تصوير ذلك البقاء وفيما تكون عليه النفس فيه وتباينت مشاربهم في طرق الاستدلال عليه فن قائل بالتناسخ في اجساد البشر او الحيوان علي الدوام ومن ذاهب الى أن التناسخ يذهي عند ما تباع النفس أعلى مراتب الكمال . ومنهم من قال انها متى فارقت الجسد عادت الي تجردها عن المادة حافظة لما فيه لذتها أو ما به شقوتها . ومنهم من رأى انها تتعلق بأجساد اثيرية ألطف من هذه الاجسام المرئية وكان اختلاف المذاهب في كنه السعادة والشقاء ، الاخرويين ونبا هو متاع الحياة الآخرة وفي الوسائل التي تعد للنعيم او تبعد عن النكال الدائم وتضارب آراء الامم فيه قديما وحديثا مما لا تكاد تحصى وجوهه

« هذا الشعور العام بحياة بعد هذه الحياة المنبث في جميع الانفس عالمها وجاهلها وحشيها ومستأنسها وبأديها وحاضرها قويمها وحديثها لا يمكن ان يمد ضلة عقلية او زغة وهمية وانما هو بالالهامات التي اخنص بها هذا النوع

الى بيان الحاجة اليهم وهو معترك الافهام ومنزلة الاقدام ومنزحم الكثير من الافكار والارهام ولسنا بصدد الاثيان بما قال الاولون ولا عرض ماذهب اليه الآخرون ولكننا نلزم ما التزمنا في هذه الوريقات من بيان المعتقد والذهاب اليه من أقرب الطرق من غير نظر الى مآمال اليه المخالف او استقام عليه الموافق اللهم الا اشارة من طرف خفي او الماعا لا يستغني عنه للقول الجلي

« وللكلام في بيان الحاجة الى الرسل مسلكان (الاول) وقد سبق الاشارة اليه يتبدى من الاعتقاد ببقاء النفس الانسانية بعد الموت وأن لها حياة أخرى بعد الحياة الدنيا تتمتع فيها بنعيم أو تثنق فيها بعذاب أليم وأن السعادة والشقاء في تلك الحياة الباقية معقودان بأعمال المرء في حياته الفانية سواء كانت تلك الاعمال قلبية كالاقتادات والمقاصد والارادات أو بدنية كأشواع العبادات والمعاملات

« اتفقت كلمة البشر موحدن ووثنيين مليون وفلاسفة الاقبلا لا يقام لهم وزن على أن لنفس الانسان بقاء يحيا به بعد مفارقة البدن وانها لا تموت موت فناء

الامراض علي الاجساد ومصارعة
الاجواء والحاجات وضروب من مثل
ذلك لا تدخل تحت عد ولا تنتهي عند
حد . الهام يستلقتها بعد هذا الشعور الى
أن واهب الوجود للانواع انا قدر
الاستعداد بقدر الحاجة في البقاء . ولم يعهد
في تصرفه العبث والكيل الجـزاف فما
كان استعداده لقبول مالا يتساهى من
معلومات وآلام ولذائذ وكلمات لا يصح
أن يكون بقاءه قاصر أعلى أيام أو سنين
معدودات

شعور يهيج بالارواح الى تحسس
هذا البقاء الأبدى وما عسى أن تكون
عليه متي وصلت اليه وكيف الاهتداء
وأين السبيل وقد غاب المطلوب وأعوز
الدليل . شعور بالحاجة الى استعمال
عقولنا في تقويم هذه المعيشة القصيرة
الأمد لم يكفنا في الاستقامة علي المنهج
الاقوم بل لزمنا الحاجة الى التعليم
والارشاد وقضاء الازمنة ولأعصار في
تقويم الانظار وتعديل الافكار واسـلاح
الوجدان وتثقيف الاذهان ولا نزال الى
الآن من هم هذه الحياة الدنيا في اضطراب
لاندرجي متي نخلص منه وفي شوق الى

فكما ألم الانسان عقله ان عقله وفكره هما عماد
بقائه في هذه الحياة الدنيا وارشد افراد منه
ذهبوا الي ان العقل والفكر ليسا بكافيين
للارشاد في عمل ما أو الي أنه لا يمكن للعقل
أن يوقن باعقاد ولا للفكر أن يصل الي
مجهول بل قالوا أن لا وجود للعالم الا في
اختراع الخيال وانهم شاكون حتي في أنهم
شاكون ولم يطعن شذوذ هؤلاء في صحة
الالهام العام المشعر لسائر افراد النوع أن
الفكر والعقل هما ركن الحياة ورأس البقاء
الى الأجل المحدود كذلك قد ألهمت
العقول واشعرت النفوس ان هذا العمر
القصير ليس هو منتهى ما للانسان في
الوجود بل الانسان ينزع هذا الجسد كما
ينزع الثوب عن البدن ثم يكون حيا باقيا في
طور آخر وان لم يدرك كنهه . ذلك الهام
يكاد يزاحم البديهة في الجلاء . يشعر كل
نفس انها خلقت مستعدة لقبول معلومات
غير متناهية من طرق غير محصورة شبيقة
الى لذائذ غير محدودة ولا واقفة عند غاية
مبياة لدرجة من الكمال لا يحدد اطراف
المراتب والغايات ، معرضة لآلام من
الشهوات ، ونزغات الاهواء ونزوات

طأ نينة لانعلم متي تنتهي اليها
 « وهذا شأننا في فهم عالم الشهادة فاذا
 نؤمل من عقولنا وأفكارنا في العلم بما
 في عالم الغيب هل فيما بين أيدينا من
 الشاهد معالم تهتدي بها الى الغائب وهل
 في طرق الفكر ما يرسل كل أحد الى
 معرفة ما قدر له في حياة يشعر بها وبان
 لامندوحة عن القدوم عليها ، ولكن لم
 يوهب من القوة ما ينفذ الي تفصيل ما أعد
 له فيها والشؤون التي لا بد أن يكون عليها
 بعد مفارقة ما هو فيه او الى معرفة بيد
 من يكون تصريف تلك الشؤون . هل
 في اساليب النظر ما يأخذ بك الي اليقين
 بمناطها من الاعتقادات والاعمال وذلك
 الكون مجهول لديك وتلك الحياة في غاية
 الغموض بالنسبة اليك ؟ كلا فان الصلة
 بين العالمين تكاد تكون منقطعة في نظر
 العقل وصراحي الشاعر ولا اشترك بينها
 الا فيك أنت فالنظر في المعلومات الحاضرة
 لا يوصل الي اليقين بمحقق تلك العوامل
 المستقلة

« أفليس من حكمة الصانع الحكيم
 الذي أقام أمر الانسان على قاعدة الارشاد
 والتعليم الذي خلق الانسان وعلمه البيان

علمه الكلام لتتفهم والكتاب لتتواصل
 أن يجعل مراتب الانفس البشرية مرتبة
 يعد لها محض فضله بعض من يصطفيه
 من خلقه ، وهو اعلم حيث يجعل رسالته ،
 يميزهم بالفطر السليمة ويبلغ بارواحهم عن
 الكمال ما يليقون معه للاشتقاق بأنوار
 علمه والامانة على مكنون سره مما لو انكشف
 لغيرهم انكشافه لهم لفاضت نفسه أو ذهبت
 بعقله جلالته وعظمه فيشرفون على الغيب
 بأذنه ويعلمون ما سيكون من شأن الناس فيه
 ويكونون في مراتبهم العلوية على نسبة من
 العالمين نهاية الشاهد وبداية الغائب فهم
 في الدنيا كأنهم لبسوا من أهلها وهم وفد
 الآخرة في لباس من ليس من سكانها ثم
 يتأقون من أمره أن يتحدثوا عن جلاله وما
 خفي على العقول من شؤون حضرته الرقيقة
 بما يشاء ان يعتقد العباد فيه وما قدر
 أن يكون له مدخل في سعادتهم الآخروية
 وان يبينوا للناس من أحوال الآخرة
 مالا بد لهم من علمه معبرين منه بما
 تختمه طاقة عقولهم ولا يبعد عن تناول
 افهامهم يبلغون عنه شرائع عامة تحدد
 لهم سيرهم في ترويض نفوسهم وكبح شهواتهم

وتعلم من الاعمال ما هو مناط سعادتهم
وشقائهم في ذلك الكون المغيب عن مشاعرهم
بتفصيله اللاصق عليه بأعماق ضمائرهم في اجاله
ويدخل في ذلك جميع الاحكام المتعلقة
بكليات الاعمال ظاهرة وباطنة ثم يؤيدهم
بما لا تبلغه قوى البشر من الآيات حتى تقوم
بهم الحجة ويتم الاقتناع بصدق الرسالة
فيكون بذلك رسلا من لدنه الى خلقه
مبشرين ومنذرين

« لا ريب ان الذي أحسن كل شيء

خلقه وأبدع في كل كائن صنعه وجاد على
كل حي بما ليه حاجته ولم يحرم من رحمته
خيراً ولا جليلاً من خلقه يكون من
رأفته بالنوع الذي أجاد صنعه وأقام له من
قبول العلم ما يقوم مقام المواهب التي اختص
بها غيره ان ينقذه من حيرته ويخلصه
من التخبط في أم حياته والضلال في أفضل
حاليه

« يقول قاتل ولم لم يودع في الفرائز
ما محتاج اليه من العلم ولم يضع فيها
الاتقياد الى العمل وسلوك الطريق المؤدية
الى النهاية في الحياة الآخرة ؟ وما هذا
النحوم عجائب الرحمة في الهداية والتعليم
وهو قول بصدر عن شطيط العقل والغفلة

عن موضوع البحث وهو النوع الانساني
ذلك النوع علي مابه وما دخل في قويم
جوهره من الروح المفكر وما اقتضاه ذلك
من الاختلاف في مراتب الاستعداد
باختلاف افاده وان لا يكون كل فرد منه
مستعداً لكل حال بطبعه وان يكون وضع
وجوده علي عماد البحث والاستدلال فلو ألهم
حاجاته كما تلهم الحيوانات لم يكن هو ذلك
النوع بل كان أما حيواناً آخر كالنحل والنمل
أو ملكاً من الملائكة ليس من سكان هذه
الارض

(المسلك الثاني) في بيان الحاجة
الى الرسالة يؤخذ من طبيعة الانسان نفسه.
أرتنا الايام غابرها وحاضرها أن من
الناس من ينحزل نفسه من جماعة البشر
ويقطع الى بعض الغابات أو الى رؤوس
الجبال ويستأنس الى الوحش ويعيش
عيش الاوابد من الحيوان يتغذي
بالاعشاب وجذور النبات ويأوى الى
الكهوف والمغاور ويتقي بعض العوادي
عليه بالصخور والاشجار ويكتفي من
الثياب بما ينحصف من ورق الشجر أو
جلود الهالك في حيوان البر ولا يزال
كذلك حتى يفارق الدنيا ولكن مثل

هذا مثل النحلة تنفرد عن القدر وتعيش
عيشة لا تتفق مع ما قدر لنوعها وإنما
الانسان نوع من تلك الأنواع التي غرز
في طبيعتها أن تعيش مجتمعة وان تعددت
فيها الجماعات على أن يكون لكل واحد
من الجماعة عمل يعود على المجموع في
بقائه وللمجموع من العمل ما لاغي للواحد
عنه في نمائه وبقائه، وأودع في كل شخص

نوع

من أشخاصها شعورا ما يحتاجه الى سائر
أفراد الجماعات التي يشملها اسم
واحد وتاريخ وجود الانسان شاهد بذلك
فلا حاجة الى الاطالة في كيانه وكفاك
من الدليل على ان الانسان لا يعيش الا
في جملة ما وهبه من قوة النطق فلم يخلق
لسانه مستعداً لتصوير المعاني في الالفاظ
وتأليف العبارات الا لا اشتداد الحاجة به
الى التفاهم وليس الاضطراب الى التفاهم بين
اثنتين او اكثر الا الشهادة بأن لاغي لاحدم
عن الآخر

« لو جرى أمر الانسان على أساليب
الخلقة في غيره لكانت هذه الحاجة من
أفضل عوامل المحبة بين أفرادها عامل
يشعر كل نفس ان بقاها مرتبط ببقاء
الكل . فالكل منها بمنزلة بعض قواها
المدخرة لمنافعها ودرء مضارها والمحبة
عماد السلم ورسول السكينة الى القلوب
هي الدافع لكل من المتحابين على العمل
لمصلحة الآخر الناهض بكل منها
للمدافعة عنه في حالة الخطر فكان من
شأن المحبة أن تكون حفاظا لنظام الامم
وروحا لبقائها وكان من حالها ان تكون
ملازمة للحاجة على مقتضى سنة الكون
فان المحبة حاجة لنفسك الى من تحب أو ما
تحب فان اشتدت كانت ولما
وعشقا

« حاجة كل فرد من الجماعة الى سائرها
بما لا يشبه فيه وكلما كثرت مطالب
الشخص في معيشتة ازدادت به الحاجة
الى الايدي العاملة فتمتد الحاجة وعلى
أثرها الصلة من الأهل الى المشيرة ثم

« ذلك لان الالهام الذي هدى به شعور الكلب ليس مما تقسم به المذاهب فوجدانه يتردد بين الاحسان ومصدره وليس له وراءها مذهب فحاجته في سد عوزه هي حاجته الي القائم بأمره فيحبه بحبته لنفسه ولا يبغض منها شوب التعاوض في الخدمة

« أما الانسان وما أدراك ما هو فليس أمره على شئ من ذلك ليس مما يلهم ولا يتعلم ولا ممن يشعر ولا يتفكر بل كان كماله النوعي في اطلاق مداركه عن القيد ومطالبه عن النهايات وتسليمه على صغره الى العالم الاكبر على جلالته وعظمه بصارعه بعوالمه وهي غير محصورة حتى يعتصر منه منافاه وهي غير محدودة وايداعه من قوى الادراك والعمل ما يعينه على المغالبة وبممكنه من المطالبة بسعيه ورأيه ويقيم ذلك أن يكون له في كل كائن مما يصل اليه لذة وبجوار كل لذة ألم ومخافة فلا تفتني رغائبه الى غاية ولا تقف مخاوه عند نهاية (ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا) تفاوتت أفراده في مواهب الفهم وفي قوي العمل وفي الهمة

« لكن من قوانين المحبة أن تنشأ وتدوم بين متحابين اذا كانت الحاجة الى ذات المحبوب أو ماهو فيها لا يفارقها ولا يكون هذا النوع منها في الانسان الا اذا كان منشؤه أمراً في روح المحبوب وشأئله التي لا تفارق ذاته حتى تكون لذة الوصول في نفس الاتصال لا في عارض يتبعه فاذا عرض التبادل والتعارض ولو حظ في العلاقة بينها تحولت المحبة الي رغبة في الانتفاع بالعوض وتعلقت بالمتنع به لا بمصدر الانتفاع وقام بين الشخصين مقام المحبة إما سلطان القوة أو ذلة المخافة أو الدهان والخديعة من الجانبين

« يحب الكلب سيده ويخاص له ويدافع عنه دفاع المستميت لما يرى انه مصدر الاحسان اليه في سداد عوزه فصورة شبعه وربيه وحمايته مقرونة في شعوره بصورة من يكفلها له فهو يتوقم قنفاها بفقده فيحرص عليه حرصه على حياته ولو انه انتقل من حوزته الي حوزة آخر وغاب عنه السنين ثم رآه معرضاً لخطر تماعدت اليه تلك الصور يصل بعضها بعضاً واندفع الي خلاصه بما تمككه القوة

والعزم فمنهم المقصر ضعفاً أو كسلاً المتناول
في الرغبة شهوة وطعماً يرى في أخيه أنه
العون له علي ما يريد من شؤون وجوده
لكنه يذهب من ذلك الى تخيل اللذة في
الاستئثار بجميع ما في يده ولا يتنع بمعاوضته
في ثمرة من ثمار عمله وقد يجد اللذة في أن
يتمتع ولا يعمل وبرى الخير في أن يقيم مقام
العمل اعمال الفكر في استنباط ضروب الحيل
ليتمتع وان لم ينفع ويغلب عليه ذلك حتي
يخيل له أن لاضير عليه لو انفرده بالوجود عن
يطلب مغالته ولا يبالي بارساله الى عالم
العدم بعد سايه فكما حثه الذكر والخيال
الى دفع مخافة أو الوصول الي لذبة فتح
له الفكر باباً من الحيلة أو هياً له وسيلة
لاستعمال القوة تمام التناهب مقام التواهب
وحل الشقاق محل الوفاق وصار
الضابط لسيرة الانسان اما الحيلة واما
القهر

« هل وقف الهوي بالانسان عند
التنافس في اللذائذ الجسدية وتجاهل افراده
طمعاً في وصول كل الي ما يظنه غاية مطالبه
وان لم تكن له غاية . كلا ولكن
قدر له أن تكون له لذائذ روحانية

وكان من أعظم هم أن يشعر بالكرامة له
في نفس غيره ممن تجمعه معهم جامعة ما
حسباً يمتد اليه نظره وقد بلغت هذه الشهوة
- دأ من الانفس كادت تغلب علي جميع
الشهوات وأخذت لذة الوصول اليها من
الارواح وكنا كاد لاتصعد اليه سائر
الذات وهي من أفضل العوامل في احراز
الفضائل وتمكين الصلوات بين الافراد
والامم لو صرفت فيما سبقت لاجله ولكن
انحرف بها السبيل كما انحرف بغيرها
للاسباب التي أشرنا اليها من التفاوت في
مراتب الادراك والهمة والعزيمة حتي خيل
لكثير من العقلاء أن يسي الى اعلاء
منزلته في القلوب باخافة الامن وازعاج
الساكن واشعار القلوب رهبة المخافة لانهيب
الحرمة

« وهل يمكن مع هذا أن يستقيم أمر
جماعة بني نظامهم وعلق بقاؤهم في الحياة
على تعاونهم ورفد بعضهم بعضاً في الاعمال
أو لا تكون في هذه الافاعيل السابق ذكرها
سبباً في تفانيهم ؟ لا ريب ان البقاء على تلك
الاحوال من ضروب المحال فلا بد لانوع
الانساني في حفظ بقائه من المحبة أو ما ينوب
منها

رعايتها وبذلك يستقيم أمر الناس
 « هذا قول لا يجاني الحق ظاهره
 ولكن هل سمع في سيرة الانسان وهل
 ينطبق على سنته أن يخضع كافة أفراد
 أو الغالب منهم لرأى العاقل لمجرد أنه
 الصواب ، وهل كفى في اقتناع جماعة منه
 كشعب أو أمة قول عاقلهم أنهم مخطئون
 وأن الصواب فيما يدعون اليه ، وإن أقام
 على ذلك من الادلة ما هو أوضح من
 الضياء ، وأجلى من ضرورة المحبة للبقاء ؟
 كلاً لم يعرف ذلك في تاريخ الانسان ولا
 هو مما ينطبق على سنته فقد تقدم لنا أن
 مذهب الشقاء هو تفاوت الناس في الادراك
 وهم مع ذلك يدعون المساواة في العقول
 والتقارب في الاصول ولا يعرف
 جمهورهم من حال الفاضل الا كما يعرف
 من أمر الجاهل ومن لم يكن في مرتبتك
 من العقل لم يذق مذاقك من الفضل
 فجرد البيان العقلي لا يدفع نزاعاً ولا يرد
 طمأنينة وقد يكون القائم على ما وضع من
 شريعة العقل ممن يزعم أنه أرفع من
 واضعها فذهب بالناس مذهب شهواته
 فنذهب حرمتها ونهد بناؤها وبفقد ما قصد
 بوضعها

« لجأ بعض أهل البصيرة في أزمنة
 مختلفة الى العدل وظنوا كما ظن بعض
 العارفين ونطق به في كلمة جليلة أن العدل
 نائب المحبة . نعم لا يخلو القول من حكمة
 ولكن من الذى يضع قواعد العدل ويحمل
 الكفاية على رعايتها ؟ قيل ذلك هو العقل
 فكما كان الفكر والذكر والخيال يتابع
 الشقاء . كذلك تكون وسائل السعادة
 وفيها مستقر السكينة . وقد رأينا ان اعتدال
 الفكر وسعة العلم وقوة العقل واصالة الحكم
 تذهب بكثير من الناس الى ما وراء حجب
 الشهوات وتعلو بهم فوق ما يخيل الخواف
 فيعرفون لكل حق حرمة ويميزون بين
 لذة ما يفتي ومنفعة ما يبقى وقد جاء منهم
 أفراد في كل أمة وضعوا أصول الفضيلة
 وكشفوا وجوه الرذيلة وقسموا أعمال
 الانسان الى ما يحضر لذته وتسوء عاقبته
 وهو ما يجب اجتنابه ، والى ما قد يشق
 احتماله ولكن تسر بعبائته وهو ما يجب
 الاخذ به . ومنهم من انفق في الدعوة الى
 رآيه نفسه وماله وقضى شهيد اخلاصه في
 دعوة قومه الى ما يحفظ نظامهم فهو لا .
 العقلاء هم الذين يضعون قواعد العدل
 وعلى أهل السلطة أن يحملوا الكفاية على

البصائر ارتفع الفكر وجات النتائج فوصل
من بلغ به علمه بعض المنازل من ذلك
الي معرفة هذه القدرة الباهرة واهتدى
الي انها قدرة واجب الوجود غير ان من
اسرار الجبروت ما غمض عليه فلم يسلم
من الخبط فيه ثم لم يكن له من الميزة
الفاتحة في قومه ما يحملهم على الاهتداء
بهديه فبقى الخلف ذائما والرشد ضائعا.
اتفق الناس في الاذعان لما قاق قدوم
وعلا متناول استطاعتهم لكنهم اختلفوا
في فهم ما تجتسم الفطرة الي الاذعان له
اختلافا كان اشد ازا في التقاطع بينهم
وانارة اعاصير الشقاق فيهم من اختلافهم
في فهم النافع والضار لغلبة الشهوات
عليهم

« ان كان الانسان قد فطر علي أن
يعيش في جملة ولم ينح مع تلك الفطرة
مامنحة النحل وبعض أفراد النمل مثلا من
الاهام الهادي الي ما يلزم لتلك
وانما ترك الي فكره يتصرف به علي نحو
ما سبق كما فطر علي الشعور بقاهر تنساق
نفسه بالرغم عنها الي معرفته ولم يفض
عليه مع ذلك الشعور عرفانه بذات ذلك
القاهر ولا صفاته وانما ألقى به في مطارح

« أضف الي ما سبق من لوازم نزعات
الفكر ونزعات الالهواء شعورا هو الصق
بالعريضة البشرية وأشد لزوما لها . كل
انسان مهملها علا ففكره وقوى عقله او
ضعفت فطنته وانحطت فطرته ، يجد من
نفسه أنه مغلوب لقوة ارفع من قوته وقوة
مأنس منه الغلبة عليه مما حوله وانه محكوم
بارادة تصرفه وتصرف ماهر فيه
من العوالم في وجوه قد لا تعرفها معرفة
المعارفين ولا تتطرف اليها ارادة المختارين
تسهر كل نفس أنها مسوقة لمعرفة تلك
القوة العظمى فتطلبها من حسها تارة ومن
عقلها اخري لا سبيل لها الا الطريق
التي حددت لنوعها وهي طريق النظر
فذهب كل في طلبها وراء رائد الفكر
فمنهم من تأولها ببعض الحيوانات لكثرة
نفسها او شدة ضررها ، ومنهم من تمثلت
له في بعض الكواكب لظهور اثارها. ومنهم
من حجبتة الاشجار والاحجار لاعتبارات
له فيها ، ومنهم من تبسدت له آثار قوى
مختلفة في انواع متفرقة تماثل في افراد
كل نوع وتتخالف بتخالف الانواع
فجعل لكل نوع الهما . ولكن كلبارق
الوجدان ولطفت الاذهان ونفذت

والتوقى من الحر والبرد جاد على الجملة ما هو أمس بالحاجة فى البقاء وآر فى الوقاية من غوائل الشقاء وأحفظ لنظام الاجتماع الذى هو عماد كونه بالاجماع . من عليه بالنائب الحقيقى عن المحبة بل الراجع بها الى النفوس التى اقررت منها لم تخالف سنته فيه من بناء كونه على قاعدة التعليم والارشاد غير انه اتاه مع ذلك من اضعف الجبهات فيه وهي جبهة الخضوع والاستكانة فأقام له من بين افراده مرشدين هادين وميزم من بينهم بخصائص فى انفسهم لا يشركون فيها سواهم وأيد ذلك زيادة فى الاقناع بآيات باهرات عمك النفوس وتأخذ الطريق على سوابق العقول فيستخذى الطامع وينذل الجامح ويصطدم بها عقل العاقل فيرجع الى رشده وينبهر لها بصر الجاهل فيرتد عن غيه بطرقون القلوب بقوارع من امر الله ويدهشون المدارك بيواهر من آياته فيحيطون العقول بما لامندوحة عن الاذعان له ويتوى فى الركون لما يجيئون به المالك والملوك والسلاطن والضعلوك والعاقل والجاهل والمفضول والفاضل فيكون الاذعان لهم أشبه

النظر تحمله الافكار فى مجاريها وترى به الى حيث يدرى ولا يدرى وفي كل ذلك الويل على جامعه واخطار على وجوده فهل مني هذا النوع بالنقص ورزى. بالقصور عن مثل ما بلغه اضعف الحيوانات واجطها فى منازل الوجود؟ نعم هو كذلك لولا ما اتاه الصائم الحكيم من ناحية ضعفه

«الانسان عجب فى شأنه يصعد بقوة عقله الى اعلى مراتب الملكوت ويطاول بفكره ارفع معالم الجبروت ويسامى بقوته ما يعظم عن ان يسامى من قوى الكون الاعظم ثم يصغر ويتضال وينحط الى ادنى درك من الاستكانة والخضوع منى عرض له امر مالم يعرف سببه ولم يدرك منشأ ذلك لسر عرفه المستبصرون واشتشرته نفوس الناس اجمعين

« من ذلك الضعف قيد الى هداة ومن تلك الضعة اخذ بيده الى شرف سعادته . اكل الواهب الجواد لجلته ما اقتضت حكته فى تخصيص نوعه بما يميزه عن غيره ان يتقص من افراده وكما جاد على كل شخص بالعقل المصروف للعواص لينظر فى طلب القمة وستر العورة

على نبي من انبيائه . وأما نحن فنعرفه على شرطنا بأنه عرفان بمجد الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله بواسطة أو بغير واسطة والاول بصوت يتمثل لسمعه أو بغير صوت ويفرق بينه وبين الالهام بان الالهام وجدان تسيقته النفس وتنساق الى ما يطلب على غير شعور منها من ابن اتي وهو أشبه وجدان الجوع والعطش والحزن والسرور . أو امكان حصول هذا النوع من العرفان (الوحي) رانكشاف غاب من مصالح البشر عن عامتهم لمن يختصه الله بذلك وسهولة فهمه عند العقل فلا تراه مما يصعب ادراكه الا على من يريد أن لا يدرك ويجب ان يرغم نفسه الفهامة على أن لا يفهم . نعم انه يوجد في كل امة وفي كل زمان أناس يقذف بهم الطيش والنقص في العالم الى ماوراء سواحل اليقين فيسقطون في غمرات من الشك في كل عالم يقع تحت حواسهم الخس . بل قد يدركهم الريب فيما هو من تناولها كما سبقت الاشارة اليه فكأنهم بسقطتهم هذه انحطوا الى ما هو ادنى من مراتب انواع اخرى من الحيوان فينسبون لعقل

بالاضطرارى منه بالاختيارى النظرى يعلمونهم ماشاء الله أن يصلح به معاشهم ومعادهم وما أرادوا ان يملوه من شئون ذاته وكال صفاته وأولئك هم الانبياء والمرسلون . فبعضة الانبياء صلوات الله عليهم من متمات ككون الانسان ومن اهم حاجاته في بقائه ومزاتها من النوع منزلة العقل من الشخص نعمة انهما الله لكي لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وستنكلم عن وظيفتهم بنوع من التفصيل فيما بعد . ثم قال الاستاذ :

﴿ امكان الوحي ﴾

« الكلام في امكان الوحي يأتي بعد تعريفه لتصوير المعنى الذى يراد منه ولنعرف المعنى الحاصل بالمصدر فيفهم معنى المصدر نفسه ولا يعنيننا ما تشبهه الالفاظ في الاذهان ولندكر من الالفة ما يناسبة . يقال وحيت اليه واوحيت اذا كلمته بما تخفيه عن غيره . والوحي مصدر من ذلك والمكتوب والرسالة وكل ما لقيه الي غيرك ليعلمه . ثم غلب فيما يلقى الي الانبياء من قبل الله . وقيل الوحي اعلام في خفاء . ويطلق ويراد به الموحي . وقد عرفوه شرعا انه كلام الله تعالى المنزل

وشؤونه وسره ومكنونه ويجدون في ذلك
لذة الاطلاق عن قيود الاوامر والنواهي
بل عن محابس الحشمة التي تضمهم الى
التزام . بليق ومحجزم عن مقارفة مالا
يليق كما هو حال غير الانسان من الحيوان
فاذا عرض عليهم شيء من الكلام في النبوات
والاديان وهم من أنفسهم هام بالاصغاء
دفعوه بما أوتوا من الاختيار في النظر
وانصرفوا عنه وجعلوا أصابعهم في آذانهم
حذرا ان يخاطب الدليل أذهانهم فيلزمهم
العقيدة وتتبعها الشريعة فيحرمو اللذة ماذاقوا
وما يحبون أن يتذوقوا وهو مرض في
الانفس والقلوب يستشفى منه بالعلم ان
شاء الله

« قلت أي استحالته في الوحي وان
ينكشف لفلان مالا ينكشف لغيره من
غير فكر ولا ترتيب مقدمات مع العلم ان ذلك
من قبل واهب الفكر ومانح النظر متى حفت
العناية من ميزته هذه النعمة
« مما شهدت به البديهة أن درجات
العقول متفاوتة يعلو بعضها ببعضها وان
الاذنى منها لا يدرك ما عليه الاعلى الا
على وجه من الاجمال وان ذلك ليس
لتفاوت المراتب في التعليم قط بل ولا بد

معه من التفاوت في الفطر الذي لا مدخل
فيها لاختيار الانسان وكسبه ولا شبهة في
أن من النظريات عند بعض العقلاء ما
هو بديهي عند من هو أرقى منه ولا تزال
المراتب ترتقي في ذلك الى مالا يحصره
العدد وان من أرباب الهمم وكبار
النفوس ما يرى البعيد عن صفاتها قريبا
فيسعي اليه ثم يدركه والناس دونه ينكرون
بدايته ويعجبون لنهايتها ثم يأفون ما صار
اليه كأنه من المعروف الذي لا ينازع
والظاهر الذي لا يجاحد فاذا انكره منكر
ثاروا عليه ثورتهم في بادي الامر على
من دعاهم اليه ولا يزال هذا الصنف من
الناس على قلته ظاهراً في كل أمة الى

اليوم

« فاذا سلم ولا محيص عن التسليم
بما أسلفنا من المقدمات فمن ضعف العقل
والنكول عن النتيجة اللازمة لمقدماتها
عند الوصول اليها أن لا يسلم بأن من
النفوس البشرية ما يكون لها من تقاء
الجوهر بأصل الفطرة ما تستعد به من
محض الفيض الالهي أن تتصل بالافق
الاعلى وتنتهي من الانسانية الى القدوة
العليا وتشهد من أمر الله شهود العيان مالم

« أما تمثل الصوت وأشباح ذلك
 الارواح في حس من اخضسه الله بتلك
 المنزلة فقد عهد عند أعداء الانبياء مالا
 يبعد عنه في بعض المصايين بأمراض خاصة
 على زعمهم فقد سلموا ان بعض معتولاهم
 يتمثل في خيالهم ويوصل الى درجة
 المحسوس فيصدق المريض في قوله انه
 يرى ويسمع بل يجالديصارع ولا شيء
 من ذلك في الحقيقة واقع ، فان جاز
 التمثل في الصور المعقولة ولا منشأ لها الا
 في النفس وان ذلك يكون عند عروض
 عارض على المخ فلم لا يجوز تمثل الحقائق
 المعقولة في النفوس العالية وأن يكون
 ذلك لها عند ما تنزع عن عالم الحس وتنصل
 بحظائر القدس وتكون تلك الحال من لواحق
 صلة العقل في أهل تلك الدرجة لاختصاص
 مزاجهم بما لا يوجد في مزاج غيرهم وغاية
 ما يلزم عنه ان يكون لعلاقة ارواحهم
 بأبدانهم شأن غير معروف في تلك العلاقة
 من سوامم وهو مما يسهل قبوله بل يتحتم
 لان شأنهم في الناس ايضا غير الشؤون
 المألوفة وهذه المفارقة من أهم ما امتازوا به
 وقام منها الدليل على رسالتهم والدليل
 على سلامة شهودهم وصحة ما يحدون عنه

يوصل غيرها الى تعقله أو تحسسه بعض
 الدليل والبرهان وتلقى عن العالم الحكيم
 ما يعلو وضوحا على ما يتلقاه أحدنا عن
 أسانذة التعليم ثم تصد عن ذلك العلم
 الي تعاليم ما علمت ودعوة الناس الى
 ما حلت على ابلاغه اليهم وأن يكون ذلك
 سنة الله في كل أمة وفي كل زمان على حسب
 الحاجة يظهر برحمته من يختصه بهنايته
 لئلي للاجتماع بما يضطر اليه من مصلحته
 الي ان يبلغ النوع الانساني شدة وتكون
 الاعلام التي نصبها لهديته الى سعادته
 كافية في ارشاده فتختم الرسالة ويوافق باب
 النبوة كما سألني عليه في رسالة نبينا صلى الله عليه
 وسلم

« أما وجود بعض الارواح العالية
 وظهورها لاهل تلك المرتبة السامية فما لا
 استحالة فيه بعد ما عرفنا من أنفسنا وأرشدنا
 اليه العلم قديمه وحديثه من اشمال الوجود على
 ماهو اللطف من المادة وان غيب عنا
 فأى مانع من أن يكون بعض هذا الوجود
 اللطيف مشرقا لشيء من العالم الالهي وان
 يكون لنفوس الانبياء اشراف عليه فاذا
 جاء به الخبر الصادق حملنا على الاذعان
 بصحته

وترويح قلوب الخاصة ولا يخلو العالم من
متشبهين بهم ولكن أسرع ما ينكشف
حالمهم ويسر ما لهم وما لم يغروا به ولا
يكون لهم الا سوء الاثر في تضليل العقول
وفساد الاخلاق وانحطاط شأن القوم الذين
رزوا بهم الا أن يتداركهم الله بلطفه فتكون
كلهم الخبيثة كشجرة خبيثة اجثت من
فوق الارض ما لها من قرار. فليبق بين
المكرين لاحوال الانبياء. ومشاهدتهم وبين
الاقرار بما كان ما أنبأوا به بل ووقوعه
الاحجاب من العادة وكثيراً ما حجبت
العقول حتي عن ادراك أمور معتادة. ثم قال
الاستاذ:

﴿ وقوع الوحي والرسالة ﴾

« والدليل على رسالة نبي وصدقها فيما
يحكي عن ربه ظهر للشاهد الذي يرى
حاله ويبصر ما آتاه الله من الآيات
البيّنات ويحقق بالعيان ما يعنيه عن البيان
كما سلف في الوجه الاول من الكلام على
الرسالة أما الغائب عن زمن البعثة فدلهاها
التواتر وهو كما زين في علم آخر رواية خبير
عن مشهود من جماعة يستحيل تواطؤهم
على الكذب وآيته قهر النفس على اليقين
بها جاد فيه كالاخبار بوجود مكة أو بأن

ان أمراض القلوب تشفى بدوائهم وان ضعف
العزائم والعقول يتبدل بالقوة في أمهم التي
تأخذ بمقالمهم. ومن المنكر في البديهة ان
يصدر الصحيح من معتل ويستقيم النظام
بمعتل

« اما ارباب النفوس العالية والعقول
السامية من العرفاء ممن لم تدن مراتبهم من
مراتب الانبياء ولكنهم رضوا أن يكونوا لهم
أولياء على شرعهم ودعوتهم امناء فكثير منهم
نال حظهم من الانس بما يقارب تلك الحال في
النوع أو الجنس لهم مشاركة في بعض أحوالهم
على شيء من عالم الغيب ولهم مشاهد
صحيحة في عالم المثال لا تنكر
عليهم لتحقق حقائقها في الواقع فهم
لذلك لا يستبعدون شيئاً مما يحدث به
عن الانبياء صلوات الله عليهم ومن ذاق
عرف ومن حرم انحراف ودال صحة
ما يتحدثون به وعنه ظهور الار الصالح
منهم وسلامة أعمالهم مما يخالف شرائع
أنبيائهم وطهارة أفكارهم مما ينكره
العقل الصحيح أو يمجسه الذوق السليم
واندفاعهم ببساعت من الحق الناطق في
سرائرهم المتلائي. في بصائرهم الى دعوة
من يحف بهم الي ما فيه خير العامة

«وكان الخبير لا مهم في اتباع ما جاؤا به
 حالفتهم القوة واحتضنتهم السعادة وكأوا
 قائمين عليها ورزأهم الضعف وغالبهم الشقاء
 ما انحرفوا عنها وخلطوا فيها فهذا وما أقاموه
 من الأدلة عند التحدي لا يصح معه في
 العقل أن يكونوا كاذبين في حديثهم عن الله
 ولا في دعواهم أنه كان يوحى إليهم ما شرعوا
 للناس علي أن من لا يعتقد ما يقول لا يبقى
 لمقاله أثر في العقول والباطل لا بقاء له إلا
 الألف الفلقة عنه. كالنبات الخبيث في الأرض
 الطيبة ينبت باهالها وينمو باغضالها فإذا
 لامستها عناية الزارع غلبه الحصب وذهب به
 الزكاه ولكن تلك الديانات التي جاء بها أولئك
 الأنبياء قامت في العالم الإنساني ماشاء الله
 بما قدر لها مقام سائر قوامع كثرة المعارضين
 وقوة سلطان المغالين فلا يمكن أن يكون
 أسبا الكذب ودعامتها الحيلة وكلامنا
 هذا في جوهرها الذي يلوح دائما في
 خلال ما ألحق بها المتدعون. أما بقية
 الرسل مما يجب علينا الإيمان بهم فيكفي
 في اثبات نبوتهم اثبات رسالة نبينا على
 الله عليه وسلم فقد أخبرنا برسالتهم وهو
 الصادق فيما بلغ به رسناتي على الكلام

للصين عاصمة تسمى بكين وسبب استعماله
 التواطؤ على الكذب استيفاء الخبر لشرائط
 معلومة وخلوه من عوارض تضعف الثقة به
 ومرجع كل ذلك إلى العدد وبعد الراوى عن
 التشيع اضمون الخبر

«لا نزاع بين العقلاء في أن هذا
 النوع من الاخبار يحصل اليقين بالخبر به
 وانا النزاع في اعتبارات تتعلق به ومن
 الانبياء ما استوفى الخبر عنهم شرائط
 التواتر كإبراهيم وموسى وعيسى ومما جاء
 به الخبر أنهم لم يكونوا فيدن بعثوا بينهم
 بالاقوى سلطانا ولا بالاكتر مالا ولم
 يختصهم احد بالعناية بهم لتعليمهم علم
 مادعوا اليه وغاية الامر أنهم لم يكونوا
 من الادين الذين تعاقب النفوس وتنبو
 عنهم الانظار ومع ذلك واستحكام
 السلطان لغيرهم ووفرة المال لديه واستعلائه
 عليهم بما كسب من العلم قاموا بدعوة
 إلى الله على رغم الملوك واجنادهم وصاحوا
 بهم صيحة زلزلتهم في عروشهم وادعوا
 أنهم يلقون عن خالق السموات والأرض
 «أراد شرعه للناس واقاموا من الدليل
 ما تصاغرت دونه قوة المعارضة ثم ثبتت
 في الكون شرائطهم نبات التفرزة في الفطر

في رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في باب علي حدثه ان شاء الله ﴿وظيفة الرسل عليهم السلام﴾

«تبين مما تقدم في حاجة العالم الانساني الى الرسل انهم من الادم بمنزلة العقول من الاشخاص وان بعثتهم حاجة من حاجات العقول البشرية قضت رحمة المبدع الحكيم بسدادها ونعمة من نعم وأهب الوجود ميزها للانسان عن بقية الكائنات من جنسه ولكنها حاجة روحية وكل ملامس الحس منها فالقصد فيه الى الروح وتطهيرها من دنس الالهواء الضالة أو تقويم ملكاتها أو ايداعها ما فيه سعادتها في الحياتين اما تفصيل طريق المعيشة والخلق في وجوه الكسب وتناول شهرات العقل الى درك ما أعد للوصول اليه من أسرار العلم فذلك مما لا دخل لرسالات فيه الا من وجه العظة العامة والارشاد الى الاعتدال فيه وتقرير ان شرط ذلك كله أن لا يحدث ريبا في الاعتقاد بأن للكون إلها واحدا قادرا عالما حكما منصفنا بما أوجب الدليل ان يتصف به وباستهواء نسبة الكائنات اليه في انها مخلوقة له وضمن قدرته وان

تفاوتها فيما اختلفت به بعضها من الكمال وشرطه أن لا ينال شي من تلك الاعمال السابقة احدا من الناس بشر في نفسه أو عرضه أو ماله بغير حق يقتضيه نظام عامة الامة على ما حد في شريعتها

« يرشدون الخلق الى معرفة الله وما يجب أن يعرف من صفاته ويبيرون الحد الذي يجب أن يقف عنده في طلب ذلك العرفان علي وجه لا يشق عليه الاطمئنان اليه ولا يرفع ثقته بما آتاه الله من القرة . يجمعون كلمة الخلق علي الواحد لافرقه معه ويخلون السبيل بينهم وبينه وهدى بهضون نفوسهم الى التعلق به في جميع الاعمال والمعاملات ويذكرونهم بعظمتهم بفرض ضروب من العبادات فيما اختلفت من الاوقات تذكرة ان ينسي وتزكية مستمرة لمن يخشى تقوى ما ضعف منهم وتزيد المستيقن يقينا

« يبينون للناس ما اختلفت عليه عقولهم وشهواتهم وتنازعت مصالهم ولذاتهم فيفصلون في تلك الخاصات بأمر الله الصادع ما يؤيدون بما يبلغون عنه ما تقوم به المصالح العامة ولا تفوت به المنافع الخاصة . يعوّدون بالناس الي الالفة

ويكشفون لهم سر المحبة ويلفتونهم الي
 أن فيها انتظام شمل الجماعة ويفرضون
 عليهم مجاهدة أنفسهم ليستوطنوا قلوبهم
 ويشعروها أفئدتهم . يعلمونهم لتلك أن
 يرعي كل حق الآخر وان كان لا يفئل
 حقه وأن لا يتجاوز في الطلب حده وأن
 يعين قلوبهم ضعيفهم ويمد غنيم قديمهم
 ويهدي راشدهم ضالمهم ويعلم عالمهم
 جاهلهم

» يضعون لهم بأمر الله حدودا عامة
 يسئل عليهم أن يردوا اليها أعمالهم كاحترام
 الدماء البشرية الا بحق مع بيان
 الحق الذي تهدر له وحظر تناول شيء
 مما كسبه الغير الا بحق مع بيان الحق
 الذي يبيح تناوله واحترام الاعراض مع
 بيان ما يباح وما يجرم من الابضاع
 ويشرعون لهم مع ذلك ان يقوموا أنفسهم
 بالملكات الفاضلة كالصدق والامانة
 والوفاء بالعقود والمحافظة علي العهود
 والرحمة بالضعفاء والاقدام على نصيحة
 الاقوياء والاعتراف لكل مخلوق بحقه
 بلا استثناء . يحملونهم على تحويل أهوائهم
 عن اللذائذ الفانية الي طلب الرغائب
 السامية آخذين في ذلك كله بطرف من

الترغيب والترهيب والانذار والتبشير حسبما
 أمرهم الله جل شأنه

» يفصلون في جميع ذلك ما من ما
 يؤهلهم لرضا الله عنهم وما يمرضهم لسخطه
 عليهم ثم يحيطون ببنائهم ببنائهم
 الآخرة وما أعد الله فيها من الثواب وحسن
 العقبى لمن وقف عند حدوده . وأخذ
 بأوامره وتجنب الوقوع في محظيره يعلمونهم
 من أنباء الغيب ما أذن الله لعباده في العلم به
 مما لو صعب على العقل اكتناهه لم يشق عليه
 الاعتراف بوجوده

» بهذا تطمئن النفوس وتتلج الصدور
 ويعتصم المرزوء بالصبر انتظارا للجزيل
 الاجر أو ارضاء لمن بيده الامر وبهذا
 ينحل أعظم مشكل في الاجتماع الانساني
 لا يزال العقلاء يجهدون أنفسهم في حله الي
 اليوم

» ليس من وظائف الرسل ما هو
 من عمل المدرسين ومعلمي الصناعات
 فليس مما جاؤا له لتعليم التاريخ ولا تفصيل
 ما يحويه عالم الكواكب ولا بيان ما يختلف
 من حرارتها ولا ما استكن في طبقات
 الارض ولا مقادير الطول فيها والعرض
 ولا ما تحتاج اليه النباتات في نموها ولا

ما تفنقر اليه الحيوانات في بقا. أشخاصها وأنواعها وغير ذلك مما وضعت له العلوم وتسابقت في الوصول الى دقايقه الفهوم فان ذلك كله من وسائل الكسب وتحصيل طرق الراحة، هدى الله اليه البشر بما أودع فيهم من الادراك يزيد في سعادة المحصلين ويقضي فيه بالكمد على المقصرين ولكن كانت سنة الله في ذلك أن يتبع طريقة التدرج في الكمال وقد جاءت شرائع الانبياء بما يحمل على الاجمال بالسهي فيه وما يكفل التزامه بالوصول الى ما أعد الله له الفطر الانسانية من مراتب الازدياد.

الزمان الطويل حتي يفهمه العامتو هذا القسم أقل ماورد في كلامهم
 « على كل حال لا يجوز ان يقام الدين حاجزاً بين الارواح وبين ما يميزها الله به من الاستعداد للعلم بمخائيق الكائنات الممكنة بقدر الامكان بل يجب أن يكون الدين باعثاً لها على طلب العرفان مطالباً لها باحترام البرهان قارضاً عليها أن تبذل ما تستطيع من الجهد في معرفة ما بين يديها من العوالم ولكن مع التزام القصد والوقوف في سلامة الاعتقاد عند الحد ومن قال غير ذلك فقد جهل الدين وجنى عليه جناية لا يغفرها له رب الدين

﴿ اعتراض مشهور ﴾

« قال قائل ان كانت بعثة الرسل حاجة من حاجات البشر وكلا لنظام اجتماعهم وطريقاً لسعادتهم الدنيوية والاخروية فما بالهم لم يزالوا أشتياء، عن السعادة بعداء، يتخالفون ولا يتفقون يتقاتلون ولا يتناصرون، يتناهيون ولا يتناصفون، كل يستعد للوئمة ولا ينتظر الا مجيء النوبة، حشو جلودهم الظلم وملء قلوبهم الطمع، عد أهل كل ذى دين دينهم حجة تقارعة من خلفهم وأنخذوا منه

« أما ماورد في كلام الانبياء من الاشارة الى شيء مما ذكرنا في أحوال الافلاك او هيئة الارض فانما يقصد منه النظر الى ما فيه الدلالة على حكمة مبدعه او توجيه الفكر الى النورس لادراك أسرارهِ وبدائعه ولتفهم عليهم الصلاة والسلام في مخاطبة أمهم لا يجوز أن تكون فوق ما يفهمون والاضاعت الحكمة في إرسالهم ولهذا قد يأتي التعبير الذي يبقى الى العامة بما يحتاج الى التأويل والتفسير عند الخاصة وكذا ماوجه الي الخاصة يحتاج الى

سببا جديدا للعداوة والعدوان فوق ما كان من اختلاف المصالح والمنافع . بل أهل الدين الواحد قد تنشق عصام وتختلف مذاهبهم في فهمه وتتفارق عقولهم في عقائدهم ويشور بينهم غبار الشر وتتشبث أهواؤهم بالفتن فيسفكون دماءهم ويخربون ديارهم الى ان يغلب قلوبهم ضعيفهم فيستقر الامر للقوة لا للحق والدين . فيها هو الدين الذي تقول انه جامع الكلمة ورسول المحبة كان سيد في الشقاق ومضرا للضعيفة فما هذه الدعوى وما هذا الار ؟

سببا جديدا للعداوة والعدوان فوق ما كان من اختلاف المصالح والمنافع . بل أهل الدين الواحد قد تنشق عصام وتختلف مذاهبهم في فهمه وتتفارق عقولهم في عقائدهم ويشور بينهم غبار الشر وتتشبث أهواؤهم بالفتن فيسفكون دماءهم ويخربون ديارهم الى ان يغلب قلوبهم ضعيفهم فيستقر الامر للقوة لا للحق والدين . فيها هو الدين الذي تقول انه جامع الكلمة ورسول المحبة كان سيد في الشقاق ومضرا للضعيفة فما هذه الدعوى وما هذا الار ؟

د من البديهي انك لا تجد الطريق الأقرب في بيان مضار الاسراف في الرغب وفوائد القصد في الطلب وما ينحو نحو ذلك مما لا يصل اليه ارباب العقول السامية الا بطويل النظر وانا نجد أقصد الطرق وأقومها أن يأتي اليه من نافذة الوجدان المطلقة علي سر القهر المحيط به من كل جانب فتذكره بقدره الله الذي وهبه ما وهب الغالب عليه في ادنى شؤونه اليه المحيط بما في نفسه الآخذ بأزمة همه ونسوق اليه من الامثال في ذلك ما يقرب الي فهمه ثم تروي له ماجاء في الدين المعتد به من مواعظ وعبر ومن سبب

د اظني انك لا تخالفنا في ان الجمهور الاعظم من الناس يل السكلى الا قليلا

هي منزلة العقل من الشخص او منزلة العلم
 المنصوب على الطريق المسلك بل تصعد
 الي مافوق ذلك وقول منزلة السمع
 والبصر ، أليس من وظيفة الباصرة
 التمييز بين الحسن والقيح من المناظر
 وبين الطريق السهلة السلوك والمعابر
 الوعرة ومع ذلك قد يسمى البصير
 استعمال بصره فيتردي في هاوية مهالك
 فيها وعيناه سليمان تلعسان في
 وجهه . يقع ذلك لطيش او اهمال او غفلة
 او لجاج وعناد . وقد يقوم من العقل
 والحس الف دليل علي مضرة شيء . ويعلم
 ذلك الباغي في رأيه ان اهل الشر ثم
 يخالف تلك الدلائل الظاهرة ويقنم
 المكروه لقضاء شهوة اللجاج أو نحوها
 ولكن وقوع هذه الامثال لا ينقص من قدر
 الحس او العقل فيما خلق لاجله . كذلك
 الرسل عليهم السلام اعلام هداية نصيبها
 الله على سبيل النجاة فمن اهتدى بها انتهى
 الى غايات السعادة ومنهم من غلط في فهمها
 او انصرف عن هديها فانكب في مهاوي
 الشقاء فالدين هادوالقص بعرض لمن دعوا
 الى الاهتداء به ولا يظن تقصمهم في كماله
 واشتداد حاجتهم اليه . فضل به كثيرا

السلف في ذلك الدين ما فيه أسوة حسنة
 وتنش روحه بذكر رضاه الله اذا استقام
 وسخطه عليه اذا تقنم . عند ذلك يخشع
 منه القلب وتدمع العين ويستخذي الغضب
 ويحمد الشهوة والسامع لم يفهم من ذلك كله
 الا انه رضي الله وأوليائه اذا
 أطاع ويستخطهم اذا عصى . ذلك هو
 المشهود من حال البشر غابرم وحاضرهم
 ومنكره بسم نفسه انه ليس منهم . كم ممعنا
 ان عيوننا بكت وزفرات صعدت وقلوبنا
 خشعت لواعظ الدين . لكن هل سمعت
 بمثل ذلك بين يدي نصاح الادب وزعماء
 السياسة ؟ مني ممعنا ان طبقة من طبقات
 الناس يغلب الخبير على اعمالهم لما فيه من
 المنفعة لعانتهم او خاصتهم وينقي الشر
 من بينهم لما يجلبه عليهم من مضار ومهالك ؟
 هذا أمر لم يهد في سير البشر
 ولا ينطبق على فطرم وانما قوام الملكات
 هو العقائد والتقاليد ولا قيام للامرين الا
 بالدين فعامل الدين هو أقوى العوامل في
 اخلاق العامة بل والخاصة وسلطانه على
 نفوسهم أعلى من سلطان العقل الذي هو
 خاصة نوعهم

قلنا ان منزلة النبوات من الاجتماع

ويهدى به كثير او ما يضل به الا الفاسقين .
 ألا إن الدين مستقر السكينة ولجأ الطائفة
 به يرضي كل بما قسم له وبه يدأب عامل
 حتى يبلغ الغاية من عمله وبه تخضع النفوس
 الى أحكام السنن العامة في الكون وبه ينظر
 الانسان الي من فوقه في العلم والفضيلة والي
 من دونه في المال والجاه اتباعا لما وردت
 به الاوامر الالهية . الدين أشبه بالبواث
 الفطرية الالهامية منه بالدواعي الاختيارية .
 الدين قوة من اعظم قوي البشر وانما
 قد يعرض عليها من العلل ما يعرض لغيرها
 من القوي وكل ما وجهه الى الدين من
 مثل الاعتراض الذي نحن بصدده فتبعته
 في اعناق القائلين عليه الناصين انفسهم
 منصب الدعاء اليه او المعروفين بأنهم حفظته
 ورعاة احكامه وما عليهم في ابلاغ القلوب
 بغيتها منه الا أن يهتدوا به ورجعوا
 به الى اص وله الطاهرة الاولى ويضعوا
 عنه اوزار البدع فترجع اليه قوته وتظهر
 للاهلي حكته

د ربما يقول قائل ان هذه المقالة
 بين العقل والدين تميل الي رأي القائلين
 باهمال العقل بالرة في قضايا الدين وبأن

اساسه هو التسليم المحض وقطع الطريق
 علي أشعة البصيرة ان تنفذ الي فهم
 ما أودعه من معارف وأحكام . فنقول
 لو كان الأمر كما عساه أن يقال لما كان
 الدين علما يهتدى به وانما الذي سبق
 تقريره هو أن العقل وحده لا يستقل بالوصول
 الي ما فيه سعادة الامم بدون مرشد الهلي
 كلا يستقل الحيوان في درك جميع المحسوسات
 بحاسة البصر وحدها بل لا بد معها من
 السمع لادراك المسموعات مثلا كذلك
 الدين هو حاسة عامة لكشف ما يشبهه على
 العقل من وسائل السعادات والعقل هو
 صاحب السلطان في معرفة تلك الحاسة
 وتصريفها فيما منحت لأجلة والاذعان لما
 تكشف له من معتقدات وحدود اعمال .
 كيف ينكر علي العقل حقه في ذلك وهو الذي
 ينظر في اذاتها ليصل منها الي معرفتها وانما
 آية من قبل الله وانما علي العقل بعد التصديق
 برسالة نبي أن يصدق بجميع ما جاء به وان لم
 يستطيع الوصول الي كنهه بعضه والتفوذ الي
 حقيقته ولا يقضى عليه ذلك بقبول ما هو من
 باب الجهل المؤدى الي مثل الجحيم بين
 النقيضين أو بين الضدين في موضوع واحد

ويهدى به كثير او ما يضل به الا الفاسقين .
 ألا إن الدين مستقر السكينة ولجأ الطائفة
 به يرضي كل بما قسم له وبه يدأب عامل
 حتى يبلغ الغاية من عمله وبه تخضع النفوس
 الى أحكام السنن العامة في الكون وبه ينظر
 الانسان الي من فوقه في العلم والفضيلة والي
 من دونه في المال والجاه اتباعا لما وردت
 به الاوامر الالهية . الدين أشبه بالبواث
 الفطرية الالهامية منه بالدواعي الاختيارية .
 الدين قوة من اعظم قوي البشر وانما
 قد يعرض عليها من العلل ما يعرض لغيرها
 من القوي وكل ما وجهه الى الدين من
 مثل الاعتراض الذي نحن بصدده فتبعته
 في اعناق القائلين عليه الناصين انفسهم
 منصب الدعاء اليه او المعروفين بأنهم حفظته
 ورعاة احكامه وما عليهم في ابلاغ القلوب
 بغيتها منه الا أن يهتدوا به ورجعوا
 به الى اص وله الطاهرة الاولى ويضعوا
 عنه اوزار البدع فترجع اليه قوته وتظهر
 للاهلي حكته

د ربما يقول قائل ان هذه المقالة
 بين العقل والدين تميل الي رأي القائلين
 باهمال العقل بالرة في قضايا الدين وبأن

في آن واحد فان ذلك مما تتميزه النبوات عن ان تأتي به فان جاء ما يوم ظاهره ذلك في شيء من الورد فيها وجب على العقول ان يعتقد ان الظاهر غير مرادوله الخيار بعد ذلك في التأويل سترشدا يقيقه ما جاء على لسان من ورد المتشابه في كلامه وفي التفويض الي الله في علمه وفي سلفنا من الناجين من اخذ بالاول ومنهم من اخذ بالثاني، اتمهي كلام الشيخ

(زأينانحن في مسألة النبوة والانبيا.)
هذه المسئلة أصعب مسائل الفلسفة الدينية وعلى حلها يتوقف ثبوت الاديان الساجرة. وقد يسهل على الانسان في هذا العصر أن يستدل على وجود الخالق من النظر الى الكون، وعلى وجود الروح من عرض المباحث والتجارب النفسية التي قام بها اقطاب العلم الاوروبي في هذا العصر، ولكن لا يسهل عليه وجدان الادلة الكافية على مسألة النبوة، ولا يهتدى الى الطريق المؤدية الى الاعتقاد بصحة الاديان التي توزعت النوع الانسان منذ ازمان بعيدة

ان كلامنا في هذه المسئلة يجب ان يكون حالا لشبهات الملحدين المعاصرين،

ومزبلا لشكرك المترددين من الاعتقاديين، فلا يؤاخذني رجال الدين ان أسوامني خلافا لمقرراتهم في بعض هذه المرامي فان شبهات الملحدين في هذه المسئلة لم تدع وجها من وجوه توهينها الا انت عليه، فأصبح ايمان المؤمنين مهتداً بالانحلال، وفي هذا ما فيه من الضرر العظيم، لا بالمؤمنين وخدمهم، بل وبالعلم نفسه. واني أرى انه مادام الاعتقاديون حريصين على ماورد في كتبهم الرسمية من أقوال اسلافهم وان لم يؤيده نص صريح من الوحي فان موقفهم بأزاء الملحدين لا يحتمل المقاومة، وينتهي امرهم كما اتمهي في هذا العصر الى ضعف يعدو على كيانهم، ويضيع من وجردهم. ونحن اعتمادا على هذا سنسلك في هذا البحث مسلك النقد العلمي حتى يكون ما نكتبه حالا لاشبهات الراجعة في هذا العصر

يقرا الناقد المعصرى ما كتبه الدلالة ابن حزم في حاجة العالم الى الانبيا، وما كتبه الاستاذ الشيخ محمد عبده وهو أحسن ما يستطيع ان يقوله الاعتقاديون في هذا الباب، فلا يقنعه ولا يحل له بعض ما لديه من

الشبهات

بأن تلك الشبهات لو بقيت كامنة في صدور الناس ساقطهم الى الالحاد بقوتها الذاتية، و بقيت عاملة في الخفاء. عندهم عمل النارقي المشيم ، وذهب وعظ الواعظين ، و تنبيه المنبيين سدى كما هو حاصل اليوم ، وأخذ الدين في التضاؤل أمام العلم حتي ينتهي أمره الي التلاشي كأندل عليه الدلائل اليوم يمكن تلخيص ما قاله الاستاذ الشيخ

محمد عبده في هذه الكلمات :

الانسان في حاجة الى النبوة بدافعين طبيعيين فيه:

(اولها) اعتقاده ببقاء الروح بعد الموت في عالم وراء هذا العالم وحاجته لمعرفة ما عليه ذلك العالم من الشؤون وما أعد له فيه من الحالات ، فرحمه الخالق بأن أرسل اليه من يكشف له من امور ذلك العالم ما تطمئن نفسه اليه ، ومن الحالات التي تنتظره فيه ما يجب التعويل عليه

(ثانيها) قيام أمر الانسان علي الاجتماع والتضامن بين افراده في الحياة ولم يفطر الانسان علي ما فطر عليه النحل او النمل مثلا من الاجتماع والتضامن بل ترك لتأثير عقله وفكره ، واستدلاله ونظره ، وليس

اما شبهاته علي قول ابن حزم فكثيرة قد ذهب الي ان الانسان لم يهتد الي اصغر صناعة من صناعاته ، بل احقر لهجة من لهجاته ، الابوحى اليه فخط بالانسان الي ادون دركة الحيوان الاعجم ، و غمط قواه العاقلة حقها في هدايته وارشاده ، ومثل هذا الكلام لا يقوى علي النقد ، ولا يحتمل المناقشة

واما شبهاته علي قول الاستاذ الشيخ محمد عبده ، وهو اكمل وابلغ ما يستطيع الاعتقادون ان يحتجوا به ، فلا تزال قوية في نظره ، ولم تنفك غير محمولة ، فاذا لم يجد من القائلين علي العقائد من يؤتبه بنظرية في موضوع النبوة والوحي تماشي مع العقل والعلم اضطر الي ترك الدين والانضمام الي صفوف الملحدين مضطرا بحكم الدافع الهلي

ونحن في هذا المقام سنخول هذا الناقد العلي الحق في الادلاء بجميع شبهاته مصغين الي ما يقول بسعة صدر ، وشدة اهتمام حتي لا يدع في جعبة شكوكه ضمنا من تلك السهام التي تصيبه في اعماق ضميره الا كشف عنه الغطاء واراننا ممكن وجوده ومبلغ تأثيره ، علما منا

وان كان بعض الباحثين في دينهم يتنقضه)
 فرمى عقيدتها على ما قبل الخلاص من الآلام
 الحياة ومنفصات هذا التكوين بالفتنا، وضياح
 كل حس بالوجود الذاتي. وقد دعا الى هذه
 العقيدة في الهند قبل نحو اكثر من ستمائة
 منهم يقال له بوذا فلياء الناس سراعا
 والتفوا حوله وتمسوا بالدعوة تمسلا غاية
 بعده حتى كان احدم بعذب بالحديد
 والنار ليصبأ عن دينه فيحترق أنواع هذه
 الآلام في سبيل تمسكه بمذهبه. وانتشر
 هذا الدين في سنين معدودة بين الهنود
 والصينيين انتشاراً زرعاً أر كان الدين
 البرهمي القديم

بل هذه امامنا الديانة الموسوية لم
 يذكر كتابها (التوراة) الخلود بكلمة واحدة
 بل اقتصر في حث اليهود الى الطاعات
 علي مكافأتهم بالوصول الى أرض
 الميعاد وهي فلسطين . ولم تنشأ هذه
 العقيدة فيهم الا بعد موت موسى عليه
 السلام كما يدل عليه ما سطر في كتاب
 التلمود . فلم يكن علة ظهور نبيهم هدايتهم
 الى ما يتلمسونه من العلم بحال الحياة الآخرة
 ولا ارشادهم الي اتقان الاعمال التي توصلهم
 اليه

في صفاته هذه ما يحمله على احكام روابط
 الاجتماع على نبي جنسه لغلبة الشهوات
 عليه، فكان لا بد للناس من انبياء يرسلهم
 الله بالوامر الصادقة، والعظات الرادعة
 والمعجزات الباهرة ليحملهم كل ذلك على
 الاجتماع عليه، وعلى ما جاء به من امر الله
 فيتجاوزن براسطه في الله، ويجمعون على
 هدبه وهداه

يقول الناقد العلمي: ليس في هذين
 العاملين ما يكفي لتعليل نظرية حاجة
 الانسان الى الانبياء لجريان السنن
 الاجتماعية علي خلافا، وتظاهر الاحوال
 الانسانية في مناقضتها، ومخالفة بعض
 المسلمات التي استند عليها الاستاذ
 لمقررات العلم وكلامنا في نقدها ينحصر في
 الوجوه التالية :

(أولاً) ليست الامم كلها تعتقد
 بخلود الروح فلي الارض أم منها من هي
 على الحالة الوحشية ومنها من هي من ارسخ
 الامم قدما في المدنية لا تقول بهذه العقيدة
 او تقول بها على نقص فيها، ولم يمنع هذا
 من ظهور النبوات او ما يشابهها فيها فالامة
 البوذية وهي تعد بمئات الملايين لا تقول
 بخلود الشخصية (على رأي العلماء الاوربيين

وزن على ان لنفس الانسان بقا. تحيا به بعد مفارقة البدن الخ لا ينطبق على مقررات العلم الاجتماعي ولا يصح ان يكون اساسا لارسال الانبياء الى الامم

(ثانيا) قد تقرر في علم الاجتماع البشرى ان السائق الوحيد لاجتماع الانسان على بني جنسه هو حاجة افراده الى التضامن في الحياة وان هذا الاجتماع والتضامن ليسا في حاجة الى عامل من الاعتقاد بالنبوات لظهور أثرهما في الامم التي لا تدين للانبياء اكثر من ظهوره في الامم التي تدين لهم . ونحن لانذهب بالقاري الى اليهود البعيدة من تاريخ الامم غارها وحاضرها وهذه امامنا الامم المتمدنة قد اقامت وحداتها على الوطنية المجردة عن كل صبغة دينية حتي ان منها ما حرم تدريس الدين في مدارسها الرسمية وانت ترى ان هذه النزعة فضلا عن انها لم توه روابطها ولم تحل حوافظها قد زادت قوة على قوة وكل منها اليوم تناضل عن وحدتها مناضلة الحية عن وجوده لاتبالي في سبيلها بما يربق من مبهجاتها، وما تبذل من اموالها . وقد قام فيها التضامن والتكافل والترائد والعدل

والامة المصرية القديمة وان كانت تعتقد بخلود الروح الا انها كانت تعبير من حظ الذين تسعدهم العناية بتصبير اجسادهم بعد موتهم ، وما كان يحصل منهم على هذه الميزة الا الملوك و افراد من سرة الامة ، وهذا كله لم يمنع تمسكهم بأنواع من الاعتقادات ، وضروب من العبادات بعشهم لاقاة الهياكل وتعظيم الكهان

وفي الارض امم تعتقد بالخلود ولكنها تقصره على ملوكها وكبرائها ومحاربيها ولم يمنعها ذلك من تمسكها ببعض العقائد وتمسكها لما تمسسا تسترخص به في سبيل نصرتها حياتها النفيسة

فيتين من هذه النظرة الاجتماعية لكل مثال ان العقيدة بالخلود لاتصح ان تكون علة في بعث الانبياء ولا سببا وجبا لثوراتهم . فان الامم كما رأيت لا تستوى في الجرى وراء هذه العقيدة بل منها ما جعلت الخلاص من الآلام والنجاة من مقتضيات الوجود مرتبطا بالفناء البحت فجعلت عقيدة الفناء غايةها الدينية ككعض الفرق . فقول الاستاذ اتفقت كلمة البشر الا قليلا لا يقام لهم

على قواعد المصلحة المجردة عن كل غرض ديني ، ولم يظهر على بنائها تضعيف ، ولا على أركانها زرع زرعاً عن جريها شوطاً بعيداً في مناقضة الانبياء والقائمين على تعاليمهم ، فلو كان لا قوام للعدل والحياة الاجتماعية والتضامن في لوجود الا بالنبوات لكانت انحلت روابط هذه الامم ، وساورتها المحللات من حيث تدري ولا تدري ولسنا نشذ عن مقررات العلم لو قلنا ان هذه الامم ما انجبت لهذه الوجهة الصالحة في الحياة ، ولا وصلت الى هذه الغايات البعيدة من العلم والعمران الا بتبرك تعاليمها الدينية ، والافتكك من تقاليدھا القديمة

(ثالثاً) لو كانت النبوة كما يقول

الاستاذ ضرورية لحياة النوع البشري ، ولا قوام لها الا بها فلم كثرت الانبياء في أمم وحرمتهم أمم أخرى ، كثروا في الامة الاسرائيلية مثلاً وحرمتهم الامم الافريقية وكثير من الامم الاسيوية والاوربية ؟ ولم كان يضي بين رسول ورسول مئات من السنين مع اقتضا. حالة الامم وخصوصاً في أول عهدھا بالحياة لمن يواليها النصيحة ، ويتابع لها المرعظة ولم انقطعت

النبوة بعد خاتم النبيين مع ان اكثر الامم لا تزال على ما كانت عليه قبل آلاف من السنين ؟ ولم لم ترسل لمثل أمم الهوتاتوت والنيام نيام في افريقيا وأمثالهم في الاوقيانوسية وامريكا وآسيا أنبياء. ونحن نرى هذه الملايين من الخلوقات في حاجة الي من يقوم اعواجهم ويهديهم الى سواء السبيل ؟ هل يعقل أن يحايي الخالق الحكيم بعض الامم فيرسل لها مئات الانبياء. كلامه الاسرائيلية ويحرم من هذه النعمة بقية البشر ، أو يكتفي بأن يرسل اليهم واحداً أو اثنين في الوف من السنين ؟

يقول الاستاذ قد كان ارسال الانبياء لهناية الخلق الى الحق وان النبوة كانت حاجة من حاجات الاجتماع التي لا يحص عنها ونحن نقول قد نص القرآن علي عكس هذا فذكر في آيات لا تحصي ان الله كان يرسل المرشدين للامم فتتفر منهم وتنكر عليهم تعاليمهم وتناصبهم الحرب فتارة تقتلهم ، وطوراً ينتصر الله لانبيائه فيبد تلك الامم ، حتي صرح بأن الامم كافة قد انحدرت كلتها علي مناقضة الانبياء والنفور منهم والتألب عليهم ، فكيف

فرق بين هذه التصريحات وبين قول الاستاذ أن النبوة حاجة من حاجات الامم و عماداً لا يمكن أن يقوم مقامه غيره في بناء هيئتها؟

لو كانت النبوة حاجة من حاجات الحياة الانسانية لقبحت الامم دعوتها وعملت بما أتت به طائفة مختارة ونظر أثرها عليها في أدوار وجودها ولكن الذي نص عليه الكتاب أن الامم والنبوات كانا على طرفي قبيض ولم يكن من أثر تلك النبوات الا هلاك تلك الامم التي وجدت فيها. فان اقوام نوح وابراهيم وصالح وهرود وسوامم ممن لا يحصى لهم عدد قد كذبوا رسلهم فأيدوا وادام الحال علي هذا المنوال حتي جاء موسى فلقى من قومه ما لقي ووجد قومه من جراه عصبانهم له ما وجدوا حتي مات فانشقت عصامم وتفرقوا في الارض. وتمسكوا بقشور من تعاليمهم الاولى. وجاء عيسى فدعا الناس فلم يجتمع عليه الا ضعفاؤهم ممن لا يقني عن نفسه شيئاً وادام امرهم علي هذه الحال حتي جاء الامبراطور كونستانتان بعد عيسى بثلاث مئة سنة واتفق انه كان مسيحياً فحمل الناس علي التنصر بالقوة

فحملوا الي عقيدتهم الجديدة عقائد اسلافهم في تفصيل ليس هذا موضعه، وجاء خاتم النبيين وبكل اوفر الانبياء. حظا فدانت له امته بعد مجالدات عنيفة، ومصادمات شديدة، ولكنه لم ينتقل الي جوار ربه حتي ارتداله ب الي وثنيهم ولولا ابو بكر انتدب لمحاربتهم واجبارهم علي الاستسلام لكان هذا الدين قاصراً علي افراد من سكان مكة والمدينة، ومع هذا كله عادت للجزيرة جاهليتها ولكن علي شكل آخر، فرجعت العصبية القبلية، والمفاخرة بالانساب، والفرقة والشقاق، وما هي الا حياة الخلفاء الاربعة حتي انتقلت الخلافة الي تلك عضوض وطامت البدع، ولم يبق من الاسلام الا اسمه، ولا من القرآن الا رسمه، وخضع الملك الاسلامي للناموس الاجماعي العام الذي تخضع له كل امة فلم يكن نحوها علي مقتضى دينها وشريعتها بل علي مقتضى القوانين الاجماعية التي تخضع لها كل هيئة انسانية. فانقسمت الي طوائف، وجمعت تلك الطوائف همها مقاتلة بعضها بعضاً. علي نحو ما عليه سائر الطوائف فأين أثر الدين في كل هذا؟ وما هي حكمة

ارسل الانبياء بعد ان اربناك مارأيت؟
 هذه أقوال يستطيع أن يقولها ناقد
 علمي وهي التي تحيك في صدور النشء
 وتعمل في الخفا. على سلبهم العقيدة
 واخراجهم الى مائه الاحادوان لم يجرؤوا
 على الادلاء بها، وقد رأينا أن نبرزها
 للناس من مكانها حتي يقف عليها كل
 قائم علي الدين ويجهد في مكافئتها
 بالاسلحة التي تناسبها. واننا لو كنا رأينا
 ان ما كتبه الاستاذ الشيخ محمد عبده
 يحمل هذه الشبه لاكتفيننا بنقله كما هي
 عادتنا. ولكنه كما رى لا يقوى على النقد
 الجدى. ولا يزيل من النفوس بعض
 ماعلق بها من شبهات الماديين في هذا
 العصر

وبما ان مسألة النبوة من اهم اركان
 الفلسفة الدينية وعليها يقوم بناء الدين
 الاسلامي وكل دين سبقه فقد رأينا ان
 نبذل الوسع في رد هذه الشبهات ببيان
 الحقيقة الناصعة في هذه المسألة بذات
 الاسلحة العلمية وفي المجال الذي يقف
 فيه الناقد العلمي. ولا يؤاخذني أحد فيما
 اجألف فيه من سبقي في الكلام في هذا
 الصدد فالامر جليل والحقيقة ائمن من

أن تضع تعصبا للذهب من مذاهب
 المتقدمين ، أو في سبيل نظرية من
 نظرياتهم . ان الشبه في عصور آباءنا لم
 تبلغ الى مثل ما بلغت في هذا العصر ولم
 يكن العلم بأحوال الاجتماع شائعا بين
 الناس على ما هو عليه اليوم فكان
 قليل من العلم يكفي لرد شبهات الشاكرين
 ولكننا اليوم حيال مشاهدات علمية مقررة
 وامور واقعية ثابتة ، وازاء ملحده قد
 حذقوا فنون الجدل ، وص نواعي التلاعب
 بالآلة الحسية فاذا أردنا أن ننصر العقيدة
 نصرأ صحيحا ووجب علينا أن نقابل
 هؤلاء المناضلين بمثل علومهم وبذات
 أسلحتهم . ولو اذانا هنا النضال الى

التسامح في بعض مقرراتنا الرسمية والا
 ضاعت العقيدة بالجود على تلك المقررات
 التي لا يقوم عليها دليل . بل التي قد قام
 الدليل العلمي على بطلانها . واذا كان الله
 هو الحق ، وليس لنا من حياتنا ومجهوداتنا
 الا ما نقوله ونعمله من حق ، فلا يجوز أن
 يقف في سبيل وصولنا الى الحق حائل
 من التعصب القديم ولا مانع من الجود على

موروث

(رأينا في حلول هذه الشبه) هل النبوة حق ويمكن اثباتها علميا ؟ هل هي حاجة من حاجات الانسان الاجتماعية والروحية ؟ هل أمرها ينطبق على نواميس الاجتماع البشري ؟ وهل يمكن وجدان الناموس الاجتماعي الذي تسير به وجهه ، وقد ثبت لنا من النظر في احوال البشر ان شؤونهم مقودة بنواميس ثابتة لا تتغير تشبه النواميس العاملة في المواد الطبيعية ؟ وهل النبوة ان ثبتت ، لا تزال حاجة من حاجات البشر أم انقطعت باقتضاء دورها ؟ وهل هي شرط من شروط صحة الاعتقاد بحيث يدان في العالم الاخروي من لا يسلّم بها ؟

لامنع لنا في هذا البحث من استقصاء الكلام في كل هذه المسائل فان الروح العصرية تتطلبها وأصبح الناس من أمرها شيئا متفرقين. وبنظرنا اعطاؤها القسط الواجب لها من الكلام في هذا الكتاب . فنقول والله المستعان :

﴿ هل النبوة حق ﴾

(ويمكن اثباتها علميا ؟)

نعم النبوة حق وقد تناهضت الأدلة العلمية اليوم على اثباتها بعد شيوع المباحث

النفسية في اوربا حتى صار في مكنة من يريد تمحيص مسائلها ان يقف على أدلتها بالبراهين المحسوسة . هذه جرأة منا في التعبير . ولكنها جرأة يسوغها مالدينا من المعلومات وان كان الشرقيون لا يزالون في ناحية منها . لقد أكب علماء الغرب وأقطاب فلسفته على دراسة الروح ومظاهرها على الاسلوب العلمي في النصف الاخير من القرن التاسع عشر واهتموا بها اهتماما لم يسبق له مثيل في مسألة اخرى من المسائل العلمية وبلغ من عنابهم بها ان انتدب لبحثها الوف من رجال العلم في كل امة من الامم المتقدمة ودونوا مباحثهم في كتب لا تحصى كثيرة وأسسوا لها المجالات الخاصة وأقاموا لها المجتمعات والنوادي حتي اجتمعوا لها في شكل مؤتمرات عديدة . هذا كله حصل ولا يزال يحصل في العالم المتمدن والشرقيون بما عهد فيهم من الاعراض عن دراسة المسائل العلمية لا يزالون في ناحية عنه وقد انقسموا فيما بينهم الى فئتين فئة تؤيد المذاهب القديمة في الروح وأحوالها والنبوة وشؤونها ، وفئة ضربت الصفيح عن كل ذلك ووقروا في

من أر ذلك ان وقفت هذه المسئلة عند حد محدود من اذهان السرقين . ونحن قبل ان نخطو خطوة في الاعتماد علي هذه المباحث ننقل للقراء بعض اقوال اقطاب العلم فيها

قال الفيلسوف جان فينو صاحب مجلة المجلات الفرنسية في مجلته :

« ان عدد اشيع المذهب الروحي قد بلغ الآن نحو عشرين مايوفا . وم اما علماء ، او اساتذة في الفنون او اطباء او مهندسون ، ولا يصح ان نتوهم ان هؤلاء الرجال يستخدمون التدليس لانجاح الخرافات ، ويصعب علينا ان نتهم هؤلاء العلماء بالسذاجة فان دقتهم الشديدة في التجارب العلمية شهر من أن تذكر » انتهى

وقال الاستاذ العلامة روسل ولاس الانجليزي وهو مكتشف مذهب النحول والارتقاء اي مذهب دارون مع دارون في رقت واحد ولكن ثبت ان دارون كان اطلع بعد اصداقائه على مذهبه قبل ان ينشر روسل ولاس مذهبه بيضم سنين فرأي العلماء من العدل ان ينسب المذهب الي دارون ، يكفيك هذا ادلالا على

روعا ان المدنية لا تعني غير الخروج عن كل عقيدة ، والاملاس من كل رابطة روحية ، فادام ذلك الي اشنع حالات الاباحة ، ولم يرزقوا رجالا من ذوي القيرة العلمية ينبهونهم الي ماهو حاصل في العالم الغربي ، وما فتح الله به علي الناس في آخريات القرن التاسع عشر ومقدسية القرن العشرين . وقد كنا أول من نه على خطورة هذه المسائل منذ استطعنا ان نمسك القلم أي منذ نحو عشرين سنة بعد أن هدينا الي هذه المباحث في اثناء اشتغالنا بدراسة المسئلة الدينية ونحن في سن الدراسة التجيزية فتجلى لنا منها ما تجلي وأخذنا منذ ذلك الحين نشيعها وندعو الناس الي تأملها منفردين لم ينصرونا في الالفات اليها كاتب بل كانت بعض المجلات تسأل عنها فتجيب بأن هذه حركة قام بها الغفل من الناس ، وجرى وراءها من يسهل عليه الانخداع للمشعوذين والدجاجلة . والله يعلم ان اصحاب تلك المجلات كانوا أجهل بما يقتون فيه من سائلهم ، بل كان من الكتاب من كتب في الخط من شأنها ما كتب فنجني بذلك على الناس والعلم أكبر الجنايات وكان

فضل الرجل وسعة اطلاعه ودقته في البحث قال في كتابه المسمى المعجزات والمذاهب الروحي في العصر الحاضر :

« لقد كنت ماديا صرفا مقتنعا بذهبي تام الاقتناع ولم يكن في ذهني ادنى محل للتصديق بحياة روحية ولا بوجود عامل في هذا الكون غير المادة وقوتها ولكنني رأيت أن المشاهدات الحسية لا تغالب فأنها قهرتني وأجبرتني على اعتبارها أشياء مثبتة قبل ان اعتقد نسبتها الى أرواح الموتى بمدة طويلة . ثم أخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي شيا فشيا ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية ولكن بتأثير المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضا بطريقة لا يمكن التخلص منها بواسطة اخري ، أي بغير نسبتها الى العالم الروحاني » انتهى

ونحن نستطيع أن نأتي على آراء لا يحصي لها عدد في هذا العدد وكأنا منسوبة للعلماء الاعلام امثال الاساتذة وليم كروكس واوليفر لودج وجارني وميارس وورجان وشارل ريشيه وكامبل فلان بون وزولنر ولومبروزو ومايس وهار وهيزلوب وهودسون ن كل امة من

الامم الاوروبية والامريكية فراجع ما كتبناه في كلمة (الله وروح) لتقف على بعض هذا . وما تردادنا لمثل هذه الاسانيد في هذه المناسبات الا ليذكر القارى . اننا لا نتمتع في ابحاثنا على الاوهام ، ولا نستند على الاحلام . فان قال قائل بعد هذا ان جميع هؤلاء مخرقون أو وهمون ، وهم أقطاب العلم الطبيعي وأساتذة اساتذة اكبر رأس في هذا الشرق الفقير من العلم والعلماء ، فعلى الفلاسفة والفلاسفة السلام

انرجع الى ما كتبناه . قلنا ان النبوة حق فقد ثبت علميا وبالتجارب الحسية ان الانسان مكون من جوهرين متميزين المادة والروح ، فهو بمجسد مرتبط بهذا العالم المادي المحسوس المحدود ، وروحه متعلق بعالم روحاني ليس له حد ينتهي اليه ، ولا غاية يقف عندها ، فهو اذا كان مجتاهدا لا يفترق عن الحيوان الأعجم في حاجته الى الغذاء والتزاوج لحفظ جنسه ونوعه الا انه بروحه يلحق بعالم غالي لا يدرك كنهه رفعة وم ، ولا يحوم حول جماله وجلاله خيال ، عالم متسلط على المادة يوجد فيها وبلاشياء ،

متصرف فيها بميتها ويجيبها. هو العالم الالهي الحق الذي يعتبر مصدر ومرجع كل وجود غيره. وما هذه المادة الا مظهرا من مظاهره ومحلي من مجاله، نسبتها اليه كنسبة الزبد الى البحر أو الاشعة الى النور

وقد ثبت بما لا يحصي من الأدلة العلمية أن الانسان لو أنبه نومانه اطيسيا فاقطعت عنه خواطر الحس ظهر تعلق روحه بذلك العالم ظهورا لا يحتاج معه لدليل . فتراه يري بغير عينيه ويسمع بغير أذنيه ويحس بغير مشاعره يري البعيدين عنه والقربين منه على السواء ويسمع ما يقال بجانبه وما يتكلم به على ابعاد شاسعة في أقطار متناثية يقرأ الخواطر التي تجيش بنفس المحيطين به ويطلع على هواجسهم فيصورها كأنه يشاهد جيشانها في صميم النفوس وأعماق الصدور. فما هذه الحل اذا كان الانسان مادة محضاً، وجسدا صرفا؟ اذا كان الانسان لا يشعر الابحواسه، ولا يدرك الا بمشاعره، فما هذا الاحساس بما هو بعيد عنه، والاختبار عما ليس بينه وبينه اتصال ؟

من هنا اقتنع العلماء بالحس علي ان للانسان روحا من غير جنس المادة وان

هذه الروح لاحد لسلطانها ، ولا غاية لارتقائها ، وانها تتصل بأرواح متجردة عن المادة فتخبر عنها عن شهود وعيان ، لاعن وهم وخيال . قال العلامة (يوي) الفرنسي في كتابه (المذكرات على المغناطيس الحيوي) :

« النوم المغناطيسي يثبت وجود الروح وخلقها ويبرهن على امكان اختلاط أرواح متجردة عن المادة بأخري لم نزل مكسوة بها

وكتب الكاتب الكبير (جول بوا) في جريدة الطان الشهيرة في ٢١ يونيو سنة ١٩٠٥ يقول :

(ان ما حدث من أنواع الشفاء بواسطة التنويم المغناطيسي مما يكاد يعد معجزة ، وما حصل من الفوائد بواسطة التلقين والاستهواء ، وما يشاهد من مزايا الاعتقاد وثبات الارادة ، والمحاورات المدهشة واسطة التلباتيا) وهي التأثير على الغير والتأثر به من بعد ، ومسائل الاحساس بالاستقبال وقراءة الافكار وظهور شبح الانسان في مكان بينما يكون هو في محله لم يتحرك . واستخراج القوة الحيوية من الجسد (وقد توصلوا الى

معجزات الانبياء وكرامات الاولياء ،
اذا ثبت هذا كله ، وقد ثبت ثبوت
المشاهدات العلمية على أيدي أقطاب
العلم المصري ، فهل بسوغ ان ينكر على افراد
من النوع البشري ادعوا انهم انبياء ان
يتصلوا بذلك العالم على قدر مراتبهم فيأتوا
منه للناس بعلم لا يعلمون ، وتفسير ما كانوا
يجهلون ، وبوحي اليه منه ما يرفع نفوسهم
وزيل شكركم ، ويقيدهم في دنياهم
وأخراهم ؟

من الظلم البين ، بل من الجهل
الفاضح ان ينكر الرجل المصري هذا
الامر بعد ما ثبت بالمشاهدة في المجامع
العلمية . وقد آب العلماء الماديون الى التصديق
بالنبوات بعد ان كانوا ينكرونها ويحشرون
الانبياء الى مصاف المصافين بالمستريا
او المخادعين المرائين ، وأصبحوا يعتقدون
بأن الانبياء كانوا صادقين في ادعائهم
الاتصال بالعالم الروحاني واستقاء معلوماتهم
منه

بقي علينا أن نعرف ماهية الوحي
ومراتب الاتصال بالعالم الروحاني وشؤون
ذلك العالم التي غير ذلك من المعارف
الضرورية لهذا البحث فنوجه نظر القارئ ،

رسمها وقياسها) وما يراه الانسان من
الغيوب في النوم والانبا . بالامور المستقبلية
والخوارق التي تتم على يد الوسطاء ودرابش
الهنود وهي في اكثر الاحوال صحيحة
صادقة كل هذا يتكون منه مجموع عظيم
من حوادث ومشاهدات يستحيل على
الانسان ان يزدريها وان لا يعابها ،
انتهي

هذا العالم الروحاني الذي تجلى
بجلاله وأبهته لعلما العالم المتمدن أصبح
نكرا نهضة من أكبر الضلالت وزلة لا تغفر
لفاعلها

هذا العالم الروحاني مصدر الخلق
والايجاد ، ومنشأ الحس والادراك لا يحدث
في عالمنا المادي حادث صغرا وكبرا ، ولا
يتحول فيه أمر رجل أو حقر ، الا كان متنزلا
منه ، وصادرا عنه

فاذا ثبت ان المنوم نوما مغناطيسيا
يتصل به فيروى عنه معلومات تفوق
معلومات البشر ، وان الوسيط الذي
يستخدم لتحضير الارواح يتصل منه
بالارواح المجردة فتظهر للحاضرين بعد
ان تكتمى بالمادة فيلسونها أو يزنونها
ويفحصونها وتأنيبهم من الخوارق بما يشبه

أمة من أمة الارض مها كانت درجتها من سلم الارتقاء.

قد دلنا تاريخ البشرية على انه لم توجد أمة على سطح الارض مها سفلت منزلتها في درجات العقل محرومة من أساطير دينية ولو على أحط الاشكال ، اللهم الا أفرادا من النوع البشري يهبون على وجوههم كالانعام لا يفتقرون عن القردة الا في مجرد أجسادهم من الشعر يصادفهم السامحون في بعض الغابات على حال من الانحطاط العقلي ليس وراءها غاية ، وبظنهم من يرأى منهم من بعض القردة . ومثل هؤلاء لا يصح أن يعتمد على حالهم في نقض الحقيقة الاجتماعية التي قررناها من شيوع التدين بين جميع طوائف البشر بغير استثناء . وفي كل درجات الاجتماع . فان هؤلاء المهمل أفراد لم يرقوا لدرجة الاجتماع ، ولم يصلوا من الحياة الانسانية لادراك شأن من شؤونها الجامعة

فالتدين عام في جميع الطوائف غابرها و. ماصرها ، بادبها وحاضرها . وهذا التدين فيها يتمش لناظر في عقائد رسمية ، وأصول ايمانية ، وتقاليد محترمة

الى ما يتبناه في كل وحى في حرف الواو فقد أسهبنا الكلام عليه وأتينا على آراء العلماء المعاصرين فيه

هل النبوة حاجة من حاجات (الانسان الاجتماعية والروحية ؟) ان دراسة الاحوال الانسانية ، والنظر الي شؤون الاجتماع البشري يرينا ان النبوة ليست حاجة من حاجات الاجتماع ولكنها حاجة روحية بمعنى ان الاجتماع لا يتوقف عليها ولكن يتوقف عليها استقامة النفوس على جادة الصواب في مراميها المعنوية

فالاجتماع تدعو اليه الضرورات الحيوية للمادة ، وكفى بهذا الضرورات سائقا لتضام الافراد وتضامهم في سبيل الحياة وقد نص القرآن الكريم على ان الله كان يرسل رسلا الى أمة كانت قائمة على اقوي الدعائم الاجتماعية وعلى جانب عظيم من المدنية المادية فكانت تكذبهم وتستهزئ . بهم فيحل بها النكال بسبب ذلك التكذيب . وفي الارض اليوم أمة رفضت تعاليم الانبياء وهي على أحسن ما يكون من التضامن الاجتماعي . فالنبوة اذن حاجة روحية بحت لم يحرم منها

الحس عن عالم الروح فقال منه طرفا اختلط
عليه في شيء من الوهم فأتاهم منه بعلم يناسب
أهواؤهم ومداركهم فاتبعوه ، وتوحدت
وجهتهم علي بديه وتلام علي قيادتهم الروحية
خلفاؤه من بعده الى اليوم

لامناس من التسلم بأمر من
هذين ، وكلاهما يدل على أن النبوة بمعناها
العام حاجة من الحاجات الروحية
للأمم

قلنا النبوة بمعناها العام وزيد بذلك
أن تشمل كلمة النبوة ما يشتهى بها من الكهانة
والعرافة فان كلامنا من هذه الوظائف تستند
في اظهار وجودها على العالم الروحاني والفرق
بينها أن النبوة حالة سامية تتوارد بواسطتها
المعارف على صاحبها من مصدر علوي ،
وأن الكهانة والعرافة وغيرها حالات لم
تبلغ مبلغ النبوة فتختلط فيها المعارف العلوية
علي أصحابها بكثير من الخرافات والاضايل
الشائعة

فالأمم في درجات من أدوار تكونها
لاستطيع أن تتدين الاعلى الشكل الوثني
كما يدل عليه شيوع الوثنية بين جميع
الطوائف المنحطة فإذا اتفق ان ارسل
الي مثل تلك الامم رسول يدعوها الي

وان كان منها ما يبذره العقل ، وينفر منه
الطبع ، الا انه على أي الاحوال كان دين
قائم على أسس راسخة في عقول تلك
الطوائف ، ومتسلط على أهوائها بحيث
تسرخص في الدفاع عنه أرواحا وتستلين
في حياطته كل المراكب الخشنة ، فمن أين
أتت هذه الامم تلك المقررات الدينية
وكيف اجتمعت كلمتها عليها وبأية وسيلة
رسخت اصولها فيها ؟

ان قلنا ان الدين فطرة في النفس
البشرية وانها ساقط الامم الي تأليه
قوى الطبيعة او بعض مظاهرها ، فكيف
ندرك اتفاق كل طائفة علي رسوم مقررة
منها ، وأصول معينة ، وكيف توحدت
وجوه العبادة لديها واجتمعت أهواؤها على
أشكال محصورة من شؤونها ؟

لا يمكن تعليل هذه الوحدة في الوجهة
الا بأحد أمرين وهما اما قيام نبي فيهم
دعاهم الي دين يناسب عقولهم وأحوالهم
الاجتماعية فحرف القوم تعاليمه حتي أحالوها
الي الوثنية ، وإما نبغ فرد من أفرادهم
لامن طريق النبوة بل من طريق النظر
والاستدلال ، والتحمس الديني على شكل
من الاشكال ، فانفتق له حجاب

الاتفاف حول نبي معلوم أو كاهن معين أو هيئة ثابتة تدعي الوساطة بين العالمين فهل تسمح لنا المعلومات الحاضرة بوجودان الناموس الذي تسير على موجه النبوات أو مايشبهها على نحو كل الاحوال الاجتماعية ذات النواميس المقررة؟
لامشاحة في أن اجماع جميع الطوائف البشرية على التدين وعلى الخضوع لزعيم ديني يدل على وجود ارتباط تام بين ميول الانسان النفسية ، والمعلومات الروحية ، فهو بهذا الارتباط قد دل على انه لايقنعه من الحياة مجرد اشباع حاجاته الجسدية ، بل يميل لان يفتق الغلف المادية للوصول الى مايشعر بالانجذاب اليه من العوالم الغيبية

قد كان يصح ان يقال ان سبب هذا الانجذاب هو الجهل بأسرار الطبيعة ، والعاية عن نواميس الخليقة ، لولا أن الانسان قد أمعن في طريقه هذا حتي بعد بلوغ علم الطبيعة هذه الغاية البعيدة التي نحن عاينها الآن ، بل لانبا لم أن قلنا أن ميل الانسان لفتق حجب المادة والنفوذ الي ماوراء الطبيعة لم يكن في عصر من العصور مثل ما هو عليه في هذا

التوحيد عارضت دعوته بكل قوة ونفرت منه أشد النفور ، وبالنسبة في مناصبته العداة حتي قتلته أو استرجبت قارعة من القوارع التي تصيب الامم عند نشوء الشعب الديني فيها . وهذا فيما يظهر لنا السبب في عدم موالاته الله ارسال الانبياء للامم المنحطة فهو يدعها حتى تنضج ، قولها لقبول التوحيد الخالص ، أو تستدعي حالتها ان تبثلي بدعوة من تلك الدعوات فتبثد في سبيل معاصمتها كما حدث في أمم كثيرة

فبطلت من هذا البيان شبه كثيرة من شبه الناقد العلمي فيما يختص بارسال أنبياء كثيرين الي أمم وعدم ارسال نبي واحد الي غيرها ، او في اطالة الفترة بين رسول ورسول ، أو في قصرهم على اقطار دور اقطار في أزمنة محدودة

وقد ثبت بهذا التحليل العلمي ان النبوة أو مايشاكلها حاجة من الحاجات الروحة للامم لتساوي الامم قاطبة إما في الخضوع الي نبي من الانبياء أو لكاهن من الكهان . فلو لم تكن النبوة أو مايشبهها حاجة روحية فلم كان هذا الاجماع من الأمم على التدين ، ولم كان إطباقها على

فما قبلها الله بأن كلفها هي أن تقيم على وجودها
الأدلة الطبيعية »

فالناس لم يجرموا في دور من أدوار
وجردهم ولا في درجة من درجات مداركهم
من يدمم بحاجتهم من هذه الوجهة

اننا لانستطيع ادراك الناموس الذي
أرسلت الانبياء على موجه كمالا نستطيع

ادراك الناموس الذي تولى توليد القادة
والفائحين أمثال قامبيز وبختنصر

والاسكندر وجنكيزخان وغيرهم رلا
الفلاسفة الاولين كفيثاغورس وسقراط

وافلاطون وارسطو ، ولكن هذا الجبل
منا بناموسهم لا يمنع اعتقادنا بضرورة

رسالاتهم لاحداث الانقلابات
الاجتماعية التي لامناس منها ترقية النوع

البشرى وقد تأثرت البشرية برسالات
الانبياء اكثر مما تأثرت بفتوحات

الفائحين . فقد أثار تلك الفتوحات
ثائرة الشعوب وأحدثت في أحوالها

الاجتماعية انقلابات كان لها أثر في دفعها
الى الامام دوائر معينة ، ولكن تلك

الرسالات مع احداثها مثل هذا الانقلابات
الاجتماعية من الوجهة المادية أحدثت

انقلابات بنفسه لا تقل عنها خطورة فلطفت

العصر من القوة وشدة الاندفاع ، فقد
تصدى لهذا البحث الوف من العلماء كما تری

في كالمى الله وروح وغيرهما من هذا الكتاب
وقد تكالت هذه الجهود بالنجاح فصار

لدينا من علم ما وراء المادة معارف مقررة
ثابتة دون انكارها انكار الشمس في رابعة

النهار

هذا الارتباط التام بين ميول الانسان

وبين المعارف الروحية ، يقتضي وجرود
الموصل بينهما والقائم على كسر الحجب

التي تفصلها ، ولا يكون هذا الاعلى يد
نبي او ما يشبهه من الوسطاء بين هذين

العالمين

والذي يشاهد بالحس انه لم ينقطع

المدد الالهي عن الناس من هذه الوجهة
في زمن من الازمان فانه ازل لم يكن في الامة

نبي قام مقامه فيها تابع له علي قدمه
او كاهن او ما يشبهه من الذين يمجدون

وراء . اخذ تراق الحجب فوصول الي عالم
الروح حتي وصل الامر الي عصرنا هذا

وهو عصر العلم فتولى أمر فتح الطريق الي
العالم الروحاني علماء الطبيعة أنفسهم كما قال

الاستاذ (كارل دوبرل) « كانت العلوم
الطبيعية أول من نجرات علي انكار الروح

جاء موسى الي بني اسرائيل وهم في
أمر فراغة مصر على حال من الضعف
والذل ليس بعدها مرمي فأقذهم من هذا
النير الثقيل وأنشأ لهم دولة ذات بأس
شديد صلحت لان تبقى ثابتة قوبة مدة
حياته وقرونا بعد وفاته ولا يزال لليهود
شخصية بارزة الى اليوم

نعم ان أتباع موسى انحر فواعن صراطه
بعد موته ولكنهم حافظوا من تعاليمه على ما
يجعل الفرق بينهم في حالتهم بعده وحالتهم
قبله كبير اجدوا هذا كل ما يطالب من حوادث
الاقطابات الاجتماعية فان الفطرة محال
والقرون في أعمال الجماعات كاسنين في عمر
الانسان

وجاء عيسى الى قومه فأخذ بأصوله
منهم من أخذ، وجد على ما كان عليه من
جد، فلم يمس الانحور ثلاثة قرون بعده
حتى ظهر مذهبه بتلاً في جو اوروبا
تلاً لؤا يأخذ الابصار في الاعتراف
بالروح وسلطان الروح، والتخلق بالرحمة
والحنان والهطف والزهد، محل الاحاد
والقسوة والفظاظة والانفاس في الترف
وغيرهما من الاخلاق التي كانت سائدة
في آخريات عهد الدولة الرومانية فانقلب

من خشونة تلك الشعوب وهذبت من
أخلاقها وبعثم الي باحات جديدة من الحياة
الروحية ولا سبيل الي انكار هذه الآثار
الحالدة الى اليوم

يقول الناقد العلمي في مقدمه ما الحكمة
في ارسال الرسل ولم يلبث الناس على
تعاليهم الا سنين معدودة ثم ارتكسوا الي
أسوأ مما كانوا عليه وصاروا شعباً ويضرب
الامثال بالاسرائيليين والمسيحيين
والمسلمين في تنكبهم مناهج رسلهم وعدم
تسكهم من أصولهم الا بالاسم
قول ان في هذا الاعتراض شططا
عظيما فيجب رده الى حده المقبول ثم الاجابة
عليه

نعم ان أتباع الانبياء لم يسيروا على
مادعوا اليه الا مدة وجود أنبيائهم
بين ظهر انبيهم ثم نزعوا الي التبديل
والتحريف من بعدهم . وجروا في هذا
الدور الي مدى بعيد ، ولكنهم لا يزالون
متمسكين منه بما يرفعهم عن حالتهم
السابقة درجات كثيرة تصلح لان تأخذ
يديم الى أدوار من الاقطابات جديدة،
ولا أحيلك الا الي ما يشبه الحس من مقررات
التاريخ

للحياة البهيمية لارتكست تلك المدنية
الرومانية الي وحشية ليس لها مثيل
نعم ان المسيحية بما كان في اصولها
من الزهد وترك الدنيا وبما جدد زعمائها
على درجة معينة من العلم الكنيسي قد
وقفت باوروبا نحو الف سنة فلم تمد نحو
التلقي قدما ولكنها كانت وقفة لا بد
منها لازالة ماركته وثنية الرومانيين من
صفات الوحشية ولازهاق عوامل الفناء
التي كانت ولدتها تلك المدنية المادية ،
فلما تهيات النفوس هنالك للنهضة وجد
العاملون عليها من القائمين على الدين ما لم يجدوه
من سبقهم من العاملين في أمة من أنواع
الاضطهاد ، ولكنه كان اضطهادا أشبه
بالوثني منه بالمسيحي لان الدين المسيحي
ينهي عن الاكراه ولو في مصلحة الدين
ويحرم استعمال القوة ولو للدفاع عن النفس .
فلما نشأ للعلم بشكوكه وعدائه للدين لم يأنف
الاوربيون ان ينتسبوا للمسيحية مع أمثاله
العلم من الشبهات فيها اجلالا لاصول من
التحاب والتعاطف والتراحم فيها لم تأت
بأرفع منها فلسفة الي اليوم
ولما جاء محمد الي قومه كانوا على
حال من الأنحطاط والوثنية ليس وراءها

الحال في هذا المدي القصير واخذت الاصول
الجديدة تعمل عملها في تهينة الاوربيين
الي الباحات الجديدة حتي تأدوا بعوامل
التلقي الي ما وصلوا اليه لاسم الدين بل
باسم العلم
نعم ان اتباع عيسى انحرفوا عن طريقته
في تمسكهم بمذهبه في كثير من الشئون
واكنهم ابقوا من اصوله على ما يميزهم عما
كانوا عليه ويكفي لادخالهم في الادوار التي
تؤدي اليها تلك الاصول . ولا ينكر هذا
الامتعت

يقول قائل ان اقطاب النهضة
الاوربية يزعمون انهم ما نهضوا بالعلم
الا بمناذلة الدين وما أسسوا ما أسسوه
من اصول المدنية الا بقهر زعماء الدين ومن
ان افهم من افراد الامة
نقول كل ذلك كان ولكنه لا يقدح
في قولنا ان الدين انسيحي اوجد لاوروبا
مزايا جديدة لم يكن لها في عهد الرومان
ولم يمكن في اصول المدنية الرومانية
ما يؤدي اليه وقد انتهى امرها الي اخلاق
تستجبل معها الحياة من البذخ والترف
والاباحة فلولا ان اسعفا الله بالدين
المسيحي في ذلك العهد بما فيه من ماطقات

لم يفيدوا المجموعة الانسانية بكثير شئ. وهو يري بعينه ان العالم قد توزعت عدة اديان وصبت في قالبها، وقادته الى وجهاتها، والفت الحلة التي عليها الناس اليوم

رما قال الناقد هنا : أليس من مشر المصائب على الناس ان توزعتهم ه ذه الاديان فجعلتهم اعداء الاءاء ، يتوارثون العداوة والبغضاء ؟ أليس كان الاولي بهم أن لا يكون لهم دين من ان يكونوا على هذه الحال ؟

تقول لم تكن الاديان سببا اوليا لهذا الخلاف فليس في اليهودية نص بأمر يبغض غير اليهود والحقد عليهم ، وطبيعة الديانة المسيحية تنافي التعصب الدميم ، وناهيك بدين يأمر الآخذ به أن يعطى قبضه لمن يسلبه رداؤه ، وجوهر الاسلام بحافي التقاطع لاجل الدين وتاريخ نبويه وخلفائه ومن تبعم باحسان مفعم بايات في باب التسامح فالاديان لم تنشئ هذا التعاقد المشاهد بين الامم وانما هي الطبيعة البشرية حوات الاديان الى هواها فتحاقت باسمها كما هو شأنها في جميع اهرائها ، ولو كانت هذه الامم غير متدينة لكان هذا التعاقد على أشد مما هو عليه

مدى فدعاهم الي دين لا تقول انه يصلح لمباراة غيره من الاديان بل لمباراة العلم المصري في جلاله قدره : اصول راقية للاخلاق ، ومبادئ قويمه للشريعة ، وحدود حكيمة للعاملات ، ووجهة كريمة للحياة ، وغبية معقولة للعبادة ، وميدان مفتوح للترقي الصوري والمعنوي ، قابله العرب بالفور والمصادمة ، ثم انتهى امره بالقلية . فخرج العرب به من حضيض انحطاطهم الي باحات من الحياة جديدة تؤدبهم الي درجات من المدنية عالية ، قم لهم في عشرات من السنين ما لم يتم لسواهم في مئات منها فصارت لهم دولة نشرت سلطانها على اكثر المعروف من الاقطار على عهدها . ثم لما ضعف امر العرب قام مقامهم باسم الاسلام غيرهم من امم القرس والديلم والكرد وسواهم ، وكان من أثر هذا كله ان تم في العالم الانساني انقلاب كبير باسم الاسلام ولا يزال هذا الدين عاملا كبيرا من عوامل الامم التي تدين به وان يهت به عن اصوله ، وجردته من اكثر مزايه فلا يسوغ بعدها الناقد معها استند على مقررات العلم ان يزعم بان الانبياء

العالم الأقدس فاحتاج لمن يحدته عنها
ويبدله علي ما رضىها وه لا يرضيها من
الاعمال لتدر عليه اخلاف الرزق، وتنبه
من القوة ما يتغلب بها على أعدائه
ومزاجيه

فكان الانسان في جملة هذا مستعداً
لقبول كل ما يقال له عن تلك القوة ،
ومتطلعا لخير من بنى جنسه يستطيع أن
يعاونه على كشف حقيقتها ومعرفة شؤونها
لأنه يتوق للخلود في حياة بعد هذه
الحياة ، ولأنه يشق جمال العالم
الروحاني ، ولكن لأنه كان يتخيل من
تغير أحوال الطبيعة حوله ان تلك القوة ترضي
وتغضب ، وتهب وتمنع ، فاذا رضيت
أشرفت الشمس ، وهبت النسيمات اللطيفة ،
وأخصبت الارض ، وبعثت الحيوانات
المفترسة ، وان غضبت غامت السماء ،
وزمجر الرعد ، وسقطت الصواعق ، وجرفت
السيول أكواخ الناس ، وأجذبت الارض ،
وانتشرت الامراض ، وأغارت الحيوانات
الضارية . فكان يرى ان هذه القوة الحفية
يجب أن يخضع لها ويُتقرب اليها
بالطاعات والأضحية لترضى عنه ومحبه
مواهبها

الآن ؟ ألا ترى بعينيك الامم ذات الدين
الواحد بل المذهب الواحد تتصارع وتتناحر
من أجل مصالحها المادية لا غير

يستخلص من كلامنا الذي مر ان
النبوة آتت الامم التي حدثت فيها خيرا
عظيما ، وحدثت بها في العالم انقلابات
كانت ضرورية لبعثها الى باحات جديدة
من الترقى ، وان هذه الاديان لا تزال من
أكبر العوامل المؤثرة في تلك الامم وان
بعثت بأهواء أهلها عن حقايقها الاولى ،
وخرجت بأوهامهم عن حدودها
النافعة

﴿ هل النبوة لا تزال حاجبة ﴾

(من حاجات البشر)

الانسان مسوق الى التدين بفطرته ،
والتدين اذا أحلناه الى معناه الحقيقي وجدنا
انه هو شعوره بأن وراء هذا العالم المادى
المحسوس عالما أرقى منه بصرفه ويتولى
تدبيره ، وأنه هو مخلوق تلك القوة ومسخر
لها لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا إلا بها ،
وان سعاده وشقاءه في يد تلك القوة التي
لا يدركها عقله

هذا الشعور الفطرى من الانسان
دفعه لتلمس تلك القوة العالمة في ذلك

هذا هو الذي كان يدفع الانسان في دوره الاول لطلب الدين وهو دافع شديد كان يضطره لتلقف كل ما يقال له من الخرافات حتي قيل في سيده أن بضحي فلذة كبده لارضاء ذلك الاله المنتقم الجبار . ولا أدري أكان الخالق يرسل الى أمثال هذه الشعوب أنبياء مزودين بالعقائد الضرورية لهم ، أم كان يقوم فيهم مقام الانبياء . كمنه يعلمونهم من خيالاتهم وأوهامهم ما كانوا يرون انه حق يجب الجرى عليه ؟ لا أستطيع أن أبت في هذه المسألة فان تاريخ الامم الاولى غامض ولم تقص علينا الكتب السماوية من أسماء الانبياء الا عدداً محصوراً ارسلوا لأمم معدودة

فلما ارتقى علم الانسان بعد الوفاء من السنين ، وتلطفت شعوره بهض التلطف ارتقت عقائده ، وتلطفت تبعاً لذلك وظهرت فيه ميول جديدة تقتضيها درجة الرغد الذي وصل اليه من حياته العملية ، فأخذ يتخيل الموت وآلامه ، والفناء وقبحه ، فنسبت فيه عاطفة الخلود في عالم وراء هذا العالم ، فاندفع يتطله فراجت لديه الاساطير التي تمثل الحياة في العالم

الآخر ووقف فريق أنفسهم لاختراق الحجب التي تفصل بين العالمين بأفكارهم فتوصلوا الى درجات مختلفة من الفلسفة النفسية حتى أدام هذا الميل الى الاهتداء الى التنويم المغناطيسي واستحضار أرواح الموتى كما دل علي ذلك تاريخ المصريين القدماء ، والهنود والصينيين

ولكن مثل هذا الاندفاع الاعتقادي وراء مسألة من المسائل الغيبية يؤدي عادة الى الخلط بين الحق والباطل فيها ، والباطل يجر وراءه جيشاً من الاضاليل والاورهام فتسوء حالة الامم وتفسد نفوسها وقلوبها ، فكان الخالق يرسل اليها رسلاً لاقامتها على الطريق القويم ولاعطائها من علم ماوراء المادة القدر الذي ينفعها ولا يصح أن تتجاوزه فكان يقف عند حدود ما جاؤا به أفراد وبعضهم الباقون الي أن استعد النوع الانساني لقبول الرسائل الكبرى كرسالة موسى وعيسي ومحمد صلوات الله عليهم فجاءوا يحملون للناس علماً جماً من عالم ما وراء المادة بل كانوا هم أنفسهم في وقوفهم بين العالمين ، وتوسطهم بين عالم الشهادة وعالم الروح آيات للناسظرين ، فكان موسى يضرب البحر

بهصاة فتظهر اليابسة ويكون كل فرق من الماء كالطود العظيم ، ويصرب الصخر بها فيفجر منها العيون الترابية ، وتمكن بذلك من اتقاذ قومه من فرعون مصر الطاغية على حال لم يسبق لها مثل في تاريخ الشعوب المهضومة الحقوق. وكان عيسى يبرىء الاكاه والارص ويحيي الموتى. وكان محمد في اتياته بهذا القرآن المعجز واتصاله بجبريل واسترشاده بالوحي في كل صغيرة وكبيرة اكبر آية للتوسمين

استقرت هذه الاديان الثلاثة الكري في اقطارها المقدرة لها وثبتت اديان اخرى في اقطار اخرى لدى الامم وصلت من الرق الى درجات صالحة ورضى اهل كل دين عن دينهم وان كان اكثرهم قد خرجوا عن مناهجها بما زادوا الي اصولها وما تقصوا منها علي ما يوافق أهواءهم الا ان اولئك المرسلين قد عرف تاريخهم ودونت آثارهم واعتبروا بحق مؤسسين لمجموعات كبيرة من الاسرة البشرية العامة ودام الحال بين تلك المجموعات على ما يكون بين الامم من التدافع حتي وصلوا الي القرن

السادس عشر الميلادي الذي فيه ولد العلم ، ذلك العلم الذي يطلق اليوم ويراد به مجموع الثمرات العقلية التي حصلها الانسان بمجاهده المتكرر للطبيعة وخاصتها العقول النقاة مما أضيف اليها من الاوهام . ذلك العلم الذي اوجد جميع المخترعات والمكتشفات الصناعية التي هي اليوم روح هذه المدنية الفتانة وقوامها ، فال بعض المفكرين الى الزعم بان عصر الذوات قد اقتضي وجاء العصر الذي ينظر الانسان لعفسه بنفسه فيتخذ لها العقائد التي يبرهاها غير متيند بتعاليم نبى ولا رسول . وتطرف بعضهم فزعم ان اولئك الانبياء كانوا مدلسين ظهروا بما ظهروا به لامتلاك واضي الامم في طفولة العقل البشري . فان قلت لهم ان اولئك الرسل كانوا باتون الخوارق المحيرة للعقول هزوا اليك اكتافهم وقالوا اساطير الاولين

بهؤلاء القوم جاء دور الماديين فنشروا في العالم تعاليمهم الاحادية مستهترئين بكتب الوحي وزارين على رجالها فوجدت هذه الاقوال هوى من الاثثة وكان العلم الطبيعي في انباء ذلك يؤتيهم بالمليبات

ويفتح لهم من الرقي البحوث بعد البحوث
فلم الالحاد وانزوي الدينون والقائلون
بعالم الروح الي زاوية لا تسمع لهم فيها كزاً
فان تجاراً واحد منهم وصاح بالناس قائلاً:
أيها الاخوان لقد اهتمم عالم الروح. صاحوا
به من جميع الجهات أرأيت ذلك العالم
بعينيك؟ أظفت ارجاءه برجليك؟ ألمست
أهله يديك؟

فان قال لهم ان ذلك العالم لا يدرك
الا بالبصائر وليس هو من اختصاص
المشاعر. صاحوا به لا تصدق الا ما ترى
لان البصائر التي تذكرها قد تم فضل
اصحابها كما اضلت اهل القرون الاولى.
خذ ماتراه ودع شيئاً سمعت به

في طلعة الشمس ما يفنيك عن زحل
ولكن عالم الروح ذلك العالم العلوي
الحق الموجود لهذه المادة والمتصرف
فيها لم يطل صبره على هذا التحدى الا
ربما يدرك الناس الشبهة فانشق لهم من
خلال المادة الصماء. عارضاً نفسه لتجارب
الحسية وكان أول ظهوره في أوروبا علي
يد الدكتور (مسمر) باسم المقنطليس
الحيواني ثم في أمريكا باسم (استحضار
الارواح) فثارت ثائرة للماديين واستنجدوا

بالعلم المادى ، ذلك الغول الكبير، لتبديد
هذه الاوهام. وما هي الاجولات حتى سجد
العلم أمام ذلك المظهر الالهي الحق ، وأقر
لنفسه بالتقص ، وشاع الاصر في أمريكا
ومنها تعدي الى أوروبا ، وانتشر فيها
انتشار النور في الظلام فابتدأت اليوم
دولة الروح ، تلك الدولة الخالدة ، التي
لا يأتيا الباطل من بين يديها ولا من
خلفها لقيامها علي دعائم العلم العملي ،
والفلسفة الحسية ، فاخذت العقول المتعطشة
للنور الحق تستهدي باعلام الروح سالكة
في طريق عروجها ، راقية في درجات
صعودها ، ساجدة في انوار قدسها ، مهتدية
بمقررات العلم الطبيعي في أمور دنياها ،
وباصول الفلسفة الروحانية في شؤون
آخراها ، قبل انقضي دور الانبياء ولم يعد
لباس بهم حاجة ؟

لا . ان هؤلاء الانبياء كانوا في
ازمانهم اعلاماً لهم الروح ونجوماً مشرقة
يهتدي بهم السالك فيه وهم لا يزالون
على ذلك الطريق يمر السالك بهم وهو
يقطع من مراحلهم ، ويمرج عليهم وهو يتقل
في منزله ، حق ان بحائي أوروبا لم يكادوا
يسيروا في هذه الطريق الروحانية حتى

هذه هي عميدة رجال العلم اليوم في
الانبياء والنبوة ، ولا يدري الا الله الى
اي درجة يصل بهم البحث في سبيل
الايان بهم ، فلندعهم في بحثهم دائبين ،
فسيأتدون بحول الله الى معارف علوية لا
يدركها خيال احدنا الآن ، ومن جد وجد ،
وكل من سار على الدرب وصل

المتنبي هو ابو الطيب المتنبي
الشاعر الاشهر . اسمه احد بن الحسين
ابن الحسن بن عبد الصمد الجعفي
الكندي الكوفي وأما سمي المتنبي لانه
على ما قيل ادعى النبوة في بادية السماوة
وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم
فخرج اليه اولؤ امير حص نائب
الاششيدية فأمره وتفرق اصحابه وحجسه
طويلا ثم استتابه واطلقه وكان قد قرأ على
البوادي كلاما ذكر انه قرآن أنزل عليه
(فنه) والنجم السيار ، والفلك الدوار ،
والليل والنهار ، ان الكافر في اخطاره ،
امض على سنتك ، واقف اثر من كان قبلك
من المرسلين ، فان الله قام بك زبغ من
الحد في الدين وضل عن السبيل . (وكان)
اذا جلس في مجلس سيف الدولة واخبروه
عن هذا الكلام انكره وجعده ولما

صادفوا هذه النبوات فيه قائمة ، فآمنوا
بها عن بينة وتم قول ربك : « كتب
الله لأغابن انا ورسلي ان الله قوي عزيز »
فانظر كيف بدأ القرن التاسع عشر ملحدا
مكذبا بالروح والخلود والانبياء والنبوات ،
وكيف ختم مؤمنا بكل ذلك ايماننا مؤيدا
بكل الوسائل العلمية

لا اريد ان يفهم القارىء من هذا
ان اقطاب العلم الاوروبي آمنوا بالانبياء
ايمان الآخذين بأديانهم فأخذوا يعمرن
البيع والكنائس والمساجد مشتغلين
بتلاوة الكتب المقدسة تعبدأ بألفاظها ،
وتبركا بحروفها . لا . وانما اريد أنهم
اهتدوا في بحثهم الى فهم حقيقة الانبياء
فاعترفوا بأنهم لم يكونوا مشعوذين ولا
مدلسين وانما كانوا وسطاء بين العالم الروحاني
والعالم المادي ، فأروا (اي الانبياء) تلك
المشاهد الروحانية ، واجتمعوا بأرواح مجردة
ندبتهم الى ارشاد أهمهم الى طريق الحياة
الصحيحة ، فصدعوا بأمرهم يدعون
الى عقائدهم ، معززين دعاوهم بخوارق
تخبر الالباب ، وتدهش المشاعر على نحو
الخوارق التي تحدث على ايدي الوسطاء
اليوم

اطاق من السجن التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاثمائة ومدح كافور الاخشيدى وأنزجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجله خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بمحاجيين من مماليكه وهما بالسيرف والمناطق ولما لم يرضه هجاءه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلاثمائة فوجه كافور خلفه عدة رواحل فلم تلحقه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فأجزل صلته ولما رجع من عنده عرض له فاتك بن أبي جهل الاسدى فى عدة من أصحابه فقاتله فقتل المنبى وابنه مجسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية فى موضع يقال له الصافية من الجانب الغربي من سد واد بغداد . ويقال انه قال شيئا فى عضد الدولة فدمس عليه من قتله لانه لما وفد عليه وصله بثلاثة آلاف دينار وثلاثة أفراس مسرجة محلاة وثياب فاخرة . ثم دس عليه من سأله أين هذا العطا . من عطا سيف الدولة . فقال هذا أجزل الا أنه عطا . يتكلف ، وسيف الدولة كان يعطي طبما . ففضض عضد الدولة فلما

انصرف جيز عليه قوماء من بني ضبة فنقلوه بعد ان قاتل قتالا شديدا ثم انهزم فقال له غلامه ابن قولك :

الخيل والابل والبيداء تعرفنى
والطنن والضرب والقرطاس والقلم
فقال قتلتني قتلك الله ثم قاتل فقتل .
ويقال ان الخفراء جاؤه وطلبوا منه خمسين درهما ليسيروا معه فنعمه الشح والكبر فتقدموه فوق له ما وقع . وكان قتله يرم الاربعاء . لست بقين وقيل لثلاث بقين وقيل ليلتين بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ومولده كان فى سنة ثلاث مئة بالكوفة فى محلة تسمى كنده وليس هو من كنده التي هى قبيلة بل هو جعفى . وقيل ان اياه كان سقا . بالكوفة وكان يلقب بعبدان ثم انتقل الى الشام بولده والى هذا أشار بعض الشعراء فى هجوه فقال :

أي فضل لشاعر يطالب الفض
بل من الناس بكرة وعشيا
عاش حينما يبيع فى الكوفة الما
وحيثما يبيع ماء الحيا
ولقد أولع بعض شعراء عصره
بهجوه حسدآله على فض له وتمكنه ن

الموك ومراعاة لتيهه وتكبره ومن أخش

في ذلك ابن حجاج

ولقد كان المتنبي من المكترين من

قل اللغة والمطلمين على غريبها وحوشها

ولا يسأل عن شيء الا ويستشهد فيه

بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل

ان الشيخ ابا علي الفارسي قال له يوما كم

لنا من الجروع علي وزن فعلی فقال المتنبي

في الحال حجلي. وظرني قال الشيخ أبو علي

فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال

على ان اجد لذين الجمعين ثالثا فلم اجد.

وحسبك من يقول ابو علي في حقه هذه

المقالة. وقال ابو الفتح بن جني قرأت

ديوان المتنبي عليه فلما بلغت الى قوله في

كانور الاخشيدي :

ألا ليت شعري هل اقول قصيدة

فلا أشتكي فيها ولا أعتب

وبني ما يدود الشعر عني أقله

ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

قلت له يعز علي كون هذا الشعر في

غير سيف الدولة. فقال حذرناه وانذرناه

فما نفع ، ألسنت القائل فيه :

أخا الجود أعط الناس ما انت مالك

ولا تعطين الناس ما انا قائله

فهو الذي اعطاني بسوء تدبيره وقلة

تميزه. والناس في شعره على طبقات فمنهم

من يرجحه علي أبي تمام ومن بعده ومنهم

من يرجح أبا تمام عليه . ورزق في شعره

السعادة واعنتي العلماء بديوانه فشرحوه

حتى قيل انه وجد له ما يزيد علي الاربعين

شرحا ومن شعره مما ليس في ديوانه بل

رواه الشيخ تاج الدين الكندي بسند

صحيح متصل به بيتان وهما :

أبهين مفتر اليك نظرتي

فأهنتي وقذفتني من حائق

لست الملوم أنا الملوم لانني

أزلت آمالي بغير الخائق

ولما قتل رثاه ابو القاسم المظفر بن

علي الطبسي بقوله :

لارعي الله سر ب هذا الزمان

اذ دهانا في مثل ذلك اللسان

مارأى الناس ثاني المتنبي

أي ثان يري لبكر الزمان

كان من نفسه الكبيرة في جيه

ش وفي كبرياء ذي سلطان

هو في شعره نبى ولكن

ظهرت معجزاته في المعاني

(ويحكى) أن المتمدن بن عباد الحمصي

صاحب قرطبة واشيلية أنشيد برماني مجلسه
بيت المتنبي الذي هو من جملة قصيدته
المشهورة وهو :

إذا ظفرت منك العيون بنظرة

أثاب بها معي المطي ورازمه
وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه
أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي
فأنشد ارنجالا :

لئن جاد شعر ابن الحسين فإنا

تجيد العطايا والها فتتح الها
تنبأ عجايا بالقريض ولو درى

بأنك تروى شعره لتألها
وهذا مثل قديم قاله أبو سعيد القصار

في جعفر بن يحيى

لابن يحيى ما تر بلغت بي الى السها
جاد شعري بجوده والها فتتح الها

واللهـا بالضم العطايا وبالفتح جمع
لهة الخلق ، ورناه ايضا محمد بن عبد الله

الكاتب النصيبى بقصيدة يستجيش فيها
عضد الدولة علي مدحضي قدمه وصابق

دمه

المتنبي قصائد مطولة تعد الى اليوم
من معجزات الشعر فترى ان نلم بطرف
منها لان الرجل في نظرنا أشعر شعراء

العرب جاهلية واسلاما وانه قد انتهى
اليه الابداع الشعري فصار آيته الكبرى
وسيكونها مادامت اللغة العربية، فمن محاسن
شعره قوله :

كم قتل كما قتلت شهيد

بياض الطلي ووردا الحدود
وعيون المعى ولا كهيون

فصكت بالتميم المعمود
در در الصباء أيام تجمرد

رذبولي بدار أكلة عردى
عمر كالله هل رأيت بدورا

طامعت في براقع وعقود
راميات بأسهم ريشها الهد

ب تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من في رشفات

هن فيه حلاوة التوحيد
كل خصاصة أرق من الخ

ربقلب أقسي من الجلود
ذات فرع كأنما ضرب الفذ

ير فيه بـساء ورد وعود
حالك كالفداف جثل دجو

حي آثيت جعد بلا تجعيد
تحمل المسك عن غداثرها الزيد

يح وتقر عن شنيب برود

جمعت بين جسم احمد والسة
 م وبين الجفون والتسبيد
 هذه مهجتي لديك لحيني
 فاقصمى من عذابها أوفريدي
 أهل مابي من الضنى بطل صيد
 يد بتصنيف طرة ومجيد
 كل شي من الدماء حرام
 شربه اخلا ابة العنقود
 فاسقني افاذي ابيك نفسي
 من غزال وطارفي وتليدي
 شيب رامي وذلي ونحولي
 ودموعي على هواك شهودي
 أي يوم سررتي بوصول
 لم تر غني ثلاثة بصدود
 مامقاي بأرض نخلة الا
 كقام المسيح بين اليهود
 مفرشي صهوة الحصان ولك
 ن قبصي مسرودة من حديد
 لأمة قاضة أضاة دلاص
 أحكت نسجها يدا داود
 أين فضلي اذا قت من الدهر
 ر بعيش معجل التنكيد
 ضاق صدري وطال في طلب الرز
 ق قياي وقل عنه قعودي

أبدأ أقطع البلاد ونجمي
 في محوس ومهتي في سعودي
 ولعلي مؤمل بعض ما أبا
 تم بالطف من عزيز حميد
 لسري لباسه حشن القما
 ن ومروى مروى ليس القروذ
 عش عزيز أو مت وأنت كريم
 بين طعن القنا وخفق البنود
 فرووس الرماح اذهب الغبي
 ظواشني لغل صدر الحمود
 لا كما قد حيت غير حميد
 واذا مت مت غير قيد
 فاطلب العزفي لظي ودم القذ
 ل ولو كان في جنان الخلود
 يقتل العاجز الجبان وقديه
 جز عن قطع بخنق المولود
 ويرقى الفتي الحش وقد خو
 ض في ماء لبة الصنديد
 لا بقومي شرفت بل شرفوا بي
 وبنفسى فخرت لا بمجدودي
 وبهم فخر كل من نطق الضا
 دو عود الجان وغوث الطريد
 ان أكن معجبا فعجب عجيب
 لم يحدفوق نفسه من مزيد

اناربانندي ورب القواني

وسهام العدي وغيظ الحسود

انا في امة تدار كما الله

غريب كصالح في نمود

وقال ايضا في صباه يمدح ابا المنتصر

شجاع بن محمد بن اوس بن معن بن الرضى
الازدى :

ارق على ارق ومثلى يارق

وجوى يزيد وعبرة تترقرق

جهد المصابة ان تكون كما ارى

عين مسهدة وقلب يخفق

ملاح برق او ترنم طائر

الا انثيت ولى فؤاد شيق

جربت من نار الهوى ما تنطقى

نار الغضى وتكل عما يحرق

وعذلت اهل العشق حتى ذقه

فصجبت كيف يموت من لا يشق

وعذرتهم وعرفت ذنبي اتى

غيرتهم فلقبت منه ما لقوا

ابى ايننا نحن اهل منازل

ابدا غراب اليبين فيها ينق

نبيكي على الدنيا وما من معشر

جمعهم الدنيا ولم يفرقوا

ابن الأكسرة الجبارة الألى

كنزوا الكنوز فما يقين ولا بقوا

من كل من ضاق الفضا بمجيشه

حتى نوي فخواه لحد ضيق

خرس اذا نودوا كأن لم يملوا

ان الكلام لهم حلال مطلق

قلوت آت والنفوس نفائس

والمستعز بما لديه الاحق

والمرء بأمل والحياة شبية

والشيب أقر والشبية أزق

وقد بكيت على الشباب ولتى

مسودة ولما وجهي رونق

حذراً عليه قبل يوم فراقه

حتى لكدت بما جفتي أشرق

أما بنو اوس بن معن بن الرضى

فأعز من تحدى اليه الايتق

كبرت حول ديارهم لما بدت

منها الشموس وليس فيها المشرق

وعجبت من ارض صحاب أ كفهم

من فوقها وصخورها لا تورق

وتفوح من طيب الثناء روائح

لهم بكل مكانة تستنشق

مسكية النفحات الا انها

وحشية بسوام لا تعبق

أمر يدمثل محمد في عصرنا

لا تبتلنا بطلاب ما يلحق

لم يخلق الرحمن مثل محمد

أحدا وظنى أنه لا يخلق

يا ذا الذي يهب الكثير وعنده

أني عليه بأخذه أنصدق

أمطر على شعاب جودك مرة

وانظر إلى رحمة لا تارق

كذب ابن فاعة بقول مجبهة

مات الكرام وانت حي برزق

وقال بدمح شجاع بن محمد الطائي

النجي

عزير إسمان داؤه المدق النجل

عيا به مات المحبون من قبل

فن شا، فلينظر الي فنظري

نذير الي من ظن أن الهوى سهل

وما هي الا لحظة بعد لحظة

اذا نزلت في قلبه رحل العقل

جري جبا بمجري دمي في مفاصل

فأصبح لي عن كل شغل بها شغل

سبقتي بدل ذات حسن يزينا

تكحل عينها وليس لها كحل

كأن لحاظ العين في فتك بنا

رقيب تعدى او عدوله ذحل

ومن جسدي لم يترك السقم شعرة

فما فرقها الا وفيها له فضل

اذا عدلوا فيها أجتب بانه

حيثي قلبي فؤادي هياجل

كأن رقيامتك سد مسامي

عن العذل خني ليس بدخلها العذل

كأن سهاد الابل يعشق مقلي

فبينها في كل هجر لنا وصل

أحب التي في البدر منها مشابه

وأشكو الي من لا يصاب له شكل

الي واحد الدنيا الي ابن محمد

شجاع الذي لله ثم له الفضل

الي الثمر الحلو الذي طيب له

فروع وقحطان بن هود له أصل

الي سيد لو بشر الله أمة

بغيرني بشرتنا به الرسل

الي القابض الارواح والضيغم الذي

تحدث عن وقعاته الخيل والرجل

الي رب مال كلما شئت شمله

تجمع في تشيته لهلى شمل

همام اذا ما فارق الغمد سيفه

وعاينتها لم تدر أيهما النصل

رأيت ابن ام الموت لو أن بامه

فشا بين اهل الارض لا تقطع النسل

فما بقبير شام برقك فاقه
ولاني بلاد أنت صيها محل
وقال يمدح عبد الله بن يحيى البحرى:
بكيت ياربم حتى كدت ابكيكا
وجدت بنى وبدمي في مفا نيكا
فعم صباحا لقد هيجت لى طربا
واردد نحيطنا انا محبوبا
بأى حكم زمان صرت متخذا
رثم الفلا بدلا من رثم اهليكا
أيام فيك شمس ما انبعث لنا
الا ابعتن دما باللحظ مسفوكا
والعيش اخضر والاطلال مشرقة
كأن نور عبيد الله يعلوكا
نجما صرؤيا بن يحيى كنت بغيته
وخاب ركب ركاب لم يؤموكا
أحييت للشعراء الشعر فامتدحوا
جميع من مدحوم بالذي فيكا
وعلموا الناس منك المجدوا اقتدروا
على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما شئت يا من لا شبيه له
وكيف شئت فما خلق يد نيكا
شكر العفاة لما أوليت او جدلى
الى نذاك طريق العرف مسلوكا

علي صاحب موج المنايا بنحرة
غداة كأن النيل في صدره وبل
وكم عين قرن حصدت لئزاله
فلم تنفض الا والسنان لما كحل
اذا قيل رقفا قال للحلم موضع
وحلم التقي في غير موضعه جهل
ولولا ترلي نفسه حمل حله
عن الارض لانهدت وناسها الحل
تباعدت الآمال عن كل مقصد
وضاقت بها الا الى باب السبل
ونادى الندى بالنائمين عن السرى
فأسمهم هبوا فقد هلك البخل
وحالت عطايا كفه دون وعده
فليس له اجماز وعد ولا مطل
فأقرب من تحديدها ردقاته
وأيسر من احصائها القطر والرمل
وما تنقم الايام ممن وجوهها
لاخصه في كل نائبة نعل
وما عزه فيها مراد أراده
وان عز الا ان يكون له مثل
كفى نعم لا فخرا بأنك منهم
ودهر لان امسيت من اهله اهل
وويل انفس حاولت منك غرة
وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو

وعظم قدرك في الآفاق أو همي
 أني بقلة ما أنيت أهجو كما
 كفي بأنك من قحطان في شرف
 وإن فخرت فكل من مواليكا
 ولو قصمت كما قدزدت من كرم
 علي الوري لأوني مثل شانيكا
 لي نذاك لقد نادي فأسمعي
 يفديك من رجل صبحي وأفديكا
 مازلت تتبع ما تولى يدا بيد
 حتى ظننت حياي من أياديكا
 فإن تقل ما فعادات عرفت بها
 أو لا فانك لا يسخو بلا فوكا

وقال يمدحه أيضا :

سلك القطر أعطشها ربوعا
 والافسقا السم النقيما
 أسائلها عن المتديربها
 فلا تدرى ولا تدرى دموعا
 لحاها الله إلا ما ضيها
 زمان اللهو والحدود الشموعا
 منعمة بمنمة رداح
 يكلف لفظها الطير الوقوعا
 كأن تقابها غيم رقيق
 بضيء بمنمه البدر الطلوعا

أقول لها أكشفي ضري وقولي
 بأكثر من تدلها خضوعا
 أخفت الله في احباء نفس
 متى عصي الله بأن أطيعا
 غدا بك كل خلومستمأما
 وأصبح كل مستور خليعا
 أحبك أو يقولوا جر نمل
 ثبير أو ابن ابراهيم ربه
 بعيد الصوت منبث السرايا
 يشيب ذكره الطفل الرضيما
 يفضر الطرف من مكرودمي
 كأن به وليس به خشوعا
 إذا استعطيته ماني يديه
 قدك سألت عن سر مذبحا
 قبولك منه من عليه
 وإن لا يتدى به فظيما
 لهون المال افرشه اديما
 وللفريق يكره ان بضيما
 اذا ضرب الامير رقاب قوم
 فما لكرامة مدد النطوعا
 فليس بواهب الا كثيرا
 وايس بقاتل الا قريبا
 وليس مؤدبا الا بنصل
 كفي الصمصامة التنب الفظيما

قد استعصبت في سلب الاعادي	علي ليس بمنم من مجبي
فرد لهم من السلب المهجوعا	مبارزه ويمنعه الرجوعا
اذا مالم تسمر جيشا اليهم	علي قاتل البطل المفدى
أسرت الى قلوبهم الملوعا	ومبدله من الزرد النجبا
رضوا بك كالرضى بالشيب قسرا	اذا اعوج القنا في حامله
وقد وخط النواصي والفروعا	وجاز الى ضلوعهم الضلوعا
فلا عزل وأنت بلا سلاح	ونالت ثارها الاكبادمه
لحاظك ما تكون به منيما	فأولته اندقاقا أو صدوعا
لو استبدلت ذهنا من حسام	فخذ في ملتقى الخيلين عنه
قددت به المغافر والدروعا	وان كنت الخبيثة الشجيما
لو استفرغت جهدك في قتال	ان استجرات زرقه بعيدا
أتيت به على الدنيا جميعا	فأنت استطلعت شيأ ما استطيعا
سموت بهمة تسمو فتسمو	وان ماريتي فلركب حصانا
فما تلتني بمرتبة فنوعا	ومثله نخر له صريعا
وهبك سمحت حتى لاجواد	غمام ربا مطر انتقاما
فكيف علوت حتى لارفيعا	فأفحط ودقه البلد المريعا
وقال بمدح علي بن منصور	رآني بعد ما قطع المطايا
الحاجب :	تيممه وكلمت القطوعا
بأبي الشمس الجاحات غواربا	فصير سيله بلدي غدرا
اللابسات من الحرير جلابيا	وصير خيره سني ريبعا
المنهيات عقولنا وقلوبنا	وجاودني بأن يعطي وأحوى
وجناتهن الناهيات الناهيا	فأغرق نيله أخذي سريرا
الناعحات القاتلات الحيا	امنسى السكون وحضر موتا
ت المبديات من الدلائل غراثيا	ووالدتي وكندة والسبيعا

حل من شجاعته وزره مسالما
 وحذار ثم حذار منه محاربا
 فالموت تعرف بالصفات طيابه
 لم تلق خلقا ذاق موتا آتيا
 أن تلقه لا تلق الا جحشلا
 أو قسطلا أو طاعنا أو ضاربا
 أو هاربا أو طالبا أو راغبا
 أو راهبا أو هالكا أو نادبا
 وإذا نظرت الي الجبال رأيتها
 فوق السهول عواسلا وقواضيا
 وإذا نظرت الي السهول رأيتها
 تحت الجبال فوارسا وجناثيا
 وعجاجة ترك الحديد شوادها
 زنجبا تبسم او قذالاشا ثيا
 فكأنها كسي النمار بهادجي
 ليل واطلعت الرماح كواكبا
 قد عسكرت معها الرزايا عسكرا
 وتكتبت فيها الرجال كتابيا
 أسد فرائصها الاسود يقودها
 اسد نصير له الاسود شماليا
 في رتبة حجب الوري عن نيلها
 وعلا فسموه علي الحاجبا
 ودعوه من فرط السخاء ميذرا
 ودعوه من غصب النفوس الفاصبا

حاولن تفديتي وخفن مراقبا
 فوضعن ايديهن فوق زرائبنا
 وبسمن عن برد خشيت اذيبه
 من حر انفاسي فكنت الذائبنا
 يا جبذا المتكلمون وجبذا
 واد ثمت به الغزاة كاعبنا
 كيف الرجاء من الخطوب تخلصنا
 من بعد ما أنشبن في مخالبنا
 او حدثتي ووجدن حزنا واحدا
 متناها فجعلنه لي صاحبا
 ونصبتني غرض الرماة تصيبني
 محن أحد من السيوف مضاربا
 اظمتني الدنيا فلما جتتها
 مستسقيا مطرت علي مصائبنا
 وحييت من خوص الركاب بأسود
 من دارش فغدوت امشي راكبا
 حال متى علم ابن منصور بها
 جاء الزمان الي منها تائبنا
 ملك سنان قتاته وبنانه
 يتداريان دما وعرفا سابنا
 يستصفر الخطر الكبير لرفده
 ويظن دجلة ليس تكفي شاربا
 كرما فلو حدثته عن نفسه
 بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا

هذا الذي اقي التضار مواهبها
 وعدها قتلا والزمان نجاربا
 ومحبب العذال مما أمروا
 منه وليس برد كفا خائبا
 هذا الذي ابصرت منه حاضرًا
 مثل الذي ابصرت منه غائبا
 كاليد من حيث التفت رأته
 يهدى الى عينيك نورا ناقبا
 كالبحر يذف للقريب جواهرها
 جوداً ويصت للبعيد سحائبها
 كالشمس في كبد السامو وضوؤها
 يعشني البلاد مشارقا وفساربا
 امهجن الكرماء والمزرى بم
 وتروك كل كريم قوم عاتبا
 شادوا مناقبهم وشدت مناقبا
 وجدت مناقبهم بمن مثابها
 ليك غيظ الحاسدين الراتبها
 انا لتخبر من يديك عجائبها
 تدبير ذى حنك يفكر في غد
 وهجوم غر لا يخاف عواقبا
 وعطاء مال لو عداه طالب
 اتفقته في ان تلاقي طالبا
 خذ من ثنای عليك ما استطيعه
 لاتزمني في الثناء الواجبا

فلقد شهدت لما فعلت ودونه
 ما يدش الملك الحفيظ الكاتبها
 وخرج بدر بن عمار الى أسد فهرب
 الاسد منه وكان قد خرج قبله لى أسد
 آخر فواجهه عن بقره اقرسها بعد أن شبع
 وتقل فوثب الى كفل فرسه فأعجله عن
 استلال سيفه فضر به بالسوط ودار به
 الجيش فقال ابو الطيب:
 في الحد ان عزم الخليط رجلا
 مطر نزيد به الحدود محولا
 يانظرة نفت الرقاد وغادرت
 في حد قلبي ما حيت فلولها
 كانت من الكحل سؤلى انا
 اهل تمثل في فؤادي سولا
 اجد الجفاء علي سواك مروءة
 والصبر الا في نراك جميلا
 وأرى تدلك الكثير محييا
 وأرى قليل تدلل مملولا
 حدق الحسان من الفواني عجنلى
 يوم الفراق صباة وغليلا
 حدق يذم من القوائل غيرها
 بدر بن عمار بن اسماعيل
 الفارج الكرب العظيم بمثلها
 والتارك الملك العزيز ذليلا

بمأثرى مترقما من نيه	حك اذا مغل الغريم بدينه
فكأنه آس يجس عليلا	جعل الحسام بما أراد كفيلا
ويرد عفرته الى يافوخه	نطق اذا حط الكلام لثامه
حتى نصبر لرأسه اكبيلا	أعطي بمنطقه القلوب عقولا
وتظنه مما يزجر نفسه	اعدي الزمان سخاؤه فسخابه
عنها لشدة غيظه مشغولا	ولقد يكون به الزمان بخيلا
قصرت مخافته الخطي فكأننا	وكان رقا في متون غمامه
ركب الكبي جواده مشكولا	هندية في كفه مسلولوا
ألقى فريسته وبربر دونها	ومحل قائمة بسيل مواهبا
وقربت قربا خاله تظيلا	لوكن سيلا مو. بدن مسيلا
فتشابه الخلقان في أقدامه	رقت مضاربه فهن كأننا
وتخالفنا في ذلك المأكولا	يبدن من عشق الرقاب نحولا
أسديرى عضويه فيك كليها	أمعرا لئث الهزبر بسوطه
متنا أزل وساعدا مفتولا	لمن ادخرت الصارم المصقولا
في سرج ظامنة الفصوص طمرة	وقعت على الاردن منه بلية
يأبى تفردها لها التمثيلا	نضدت بها هام الرقاق تلولا
نبالة الطلبات لولا أنها	ورد اذا ورد البحيرة شاربا
تعطي مكان لجامها ما نيلا	ورد الفرات زثيره والنبيلا
تندى سوا الفها اذا استحضرتها	متخضب بدم الفوارس لابس
ويظن عقد عنانها محلولا	في غيله من لبدتيه غيلا
ما زال يجمع نفسه في زوره	ما قوبلت عيناه الا ظلتا
حتى حسبت العرض منه الطولا	نحت الهجي نار الفريق حلولا
ويدق بالصدر الحجار كأنه	في وحدة الزهبان الا أنه
يفنى الى ماني الحضيض سيلا	لا يعرف التحريم والتجليلا

وكانه غرة عين قادي

لا يصر الخطب الجليل جليلا

انف الكريم من الدينثة تارك

في عينه العدد الكثير قليلا

والعارمضاض وليس مخافت

من حثنه من خاف مما قبلا

سبق التقاءه وثبة هاجم

لو لم تصادمه لجازك ميلا

خذلته قوته وقد كاخته

فاستنصر التسلم والتجد يلا

قبضت منيته يديه وعنفه

فكانا صادفته هــ فـ لولا

سمع ابن عمته به وبجاله

فتجا يهرول امس منك مهولا

وأمر مما فر منه فراره

وكفته ان لا يموت قبلا

تف الذي اتخذ الجراء قذلة

وعظ الذي اتخذ الفرار خيلا

لو كان علمك بالاله مقما

في الناس ما يبعث الاله رسولا

لو كان لفظك فيهم ما ازل الـ

فرقان والتوراة والانجيل

لو كان مانعطيهم من قبل ان

تعطيهم لم يعرفوا التاميل

فلقد عرفت وما عرفت حقيقة

ولقد جهلت وما جهلت خولا

نطقت بسؤدك الحمام تقنيا

وبما نمجسها الجياد صريلا

ما كل من طلب المعالي نافذا

فيها ولا كل الرجال فحولا

وسار بدر الى الساحل ولم يسر أبو

الطيب معه ثم بغه ان ابن كروم من الاعور

كتب الى بدر يقول له ان ابا الطيب انا

تخلف عنك رغبة بنفسه عن المسير معك .

ولما عاد بدر الى طبرية ضربت له قباب

عليها امثلة من تصاور فقال ابو الطيب:

الحب ما منع الكلام الالسا

والذ شكوي عاشق ما أعلننا

بيت الحبيب الهاجري هجر الكرى

من غير جرم واصلى صلة الضني

بتنا ولو حليتنا لم تدر ما

الواننا مما استعفن تلونا

وتوقدت انفسنا حتى لقد

اشقتت بتمترق العوازل بيننا

افندي المودعة التي اتبعها

نظرا فرادى بين زفرات ثنا

انكرت طلقة الحوادث مرة

ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

مستنبط من علمه ما في غد
 فكان ما سيكون فيه دونا
 تنقاصر الافهام عن ادراكه
 مثل الذي الافلاك فيه والذني
 من ليس من قتلاه من طلقائه
 من ليس ممن دان ممن حيننا
 لما قفلت من السواحل نحونا
 قفلت اليها وحشة من عندنا
 أرج الطريق فامررت بموضع
 الأقام به الشذا مستوطنا
 لو تعقل الشجر التي قابلتها
 مدت بحمية اليك الاغصنا
 سلكت تاويل القباب الجن من
 شوق بهانقادون فيك الاعينه
 طرقت مر اكبنا فخلنا انها
 لولا حياء عاقها رقصت بنا
 اقبلت تبسم والحياد عوا بس
 يخبين بالحاق المضاعف والقنا
 عقدت حنا بكها عليه عثرا
 لو تبتني عنقا عليه لامكننا
 والامر امرك والقلوب خوافق
 في موقف بين الذبية والتمي
 فمجببت حتي ما عجببت من الظبي
 ورأيت خني ملرايت من السني

وقطعت في الدنيا الفلاور كاتي
 فيها ووقتي الضحي والموهنا
 فوقفتم منها حيث أوقفني الندي
 وبلغت من بدر بن عمار المني
 لابي الحسين جدا يضيق وعاؤه
 عنه ولو كان الوعاء الازمنا
 وشجاعة أغناه عنها ذكرها
 ونهي الجبان حديثها ان يجيبنا
 نيطت حمائله بعاتق محرب
 ما كرت وهل بكر وما انثني
 فكأنه والطنن من قدامه
 متخوف من خلقه ان يطعننا
 نفت التوم عنه حدة ذهنه
 قضى علي غيب الامور يقينا
 يتفزع الجبار من بستانه
 فيظل في خلواته متكفنا
 أمضي ارادته فسوف له قد
 واستغرب الاقصي فتم له هنا
 يجد الجديد علي بضاضة جلده
 ثوبا أخف من الحرير والينا
 وأمر من قد الاحبة عنده
 قد السيوف الفائدات الاجفنا
 لا يستكن الرعب بين ضلوعه
 يوما ولا الاحسان ان لا يجسنا

أني أراك من المكرم عسكري
 في عسكر ومن المعالي معدنا
 فطن الفؤاد لما أتيت علي النوي
 ولما تركت مخافة ان تظننا
 أضحي فراقك لي عليه عقوبة
 ليس الذي قاسيت منه هينا
 فأغفر فدي لك واحبني من بعدها
 لتخصني بعبية منه أنا
 وانه المشير عليك في بضلة
 فالمر ممتحن بأولاد الزنى
 واذا الفتى طرح الكلام معرضا
 في مجلس اخذ الكلام الذمعي
 ومكاييد السفهاء واقعة بهم
 وعداوة الشعراء بشس المقتني
 لعنت قارئة اللثيم قاتها
 ضيف بجر من الندامة ضيفنا
 غضب الحسود اذا قبيلك راضيا
 رزه أخف علي من ان يوزنا
 امسى الذي امسى بربك كافرا
 من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا
 خلت البلاد من الغزاة ليلها
 فأعاضهاك الله كي لا تحزنا
 وقال يمدح أبا عبد الله محمد
 ابن عبد الله بن محمد الخطيب

الخصبى وهو يرمثد يتقلد القضاء
 بانطاكية :
 أفضل الناس أغراض لدى الزمن
 يخلو من الهم اخلام من الفطن
 وانا نحن في جبل سواسية
 شر على الحر من سقم على بدن
 حولي بكل مكان منهم خلق
 تخطى اذا جئت في استفهاما بين
 لا اقترى بلدا الا على غرد
 ولا أمر بخلق غير مضطفن
 ولا أعاشر من أملاككم ملكا
 الا أحق بضرب الرأس من ورن
 انى لأعذرهم مما أعنفهم
 حتى اعنف نفسى فيهم وأنى
 قمر الجبول بلا قلب الى ادب
 قمر الحمار بلا رأس الي رسن
 ومدقمين بسيروت صحبتهم
 عارين من حلل كاسين من درن
 خراب بادية غرثى بطونهم
 مكن الضباب لهم زاد بلائمن
 يستخبرون فلا اعطيهم خبرى
 وما يطيش لهم سهم من الظنن
 وخلة في جليس التقيه بها
 كما رى انا مثلان في الوهن

غض الشباب بعيد فجر ليته
 بجانب العين للفحشاء والوسن
 شرابه التشج لا لرى يطابه
 وطلمه لقوام الجسم لا السمن
 أقاتل الصدق فيه ما يضره
 والواحد الحائثين السر واللعن
 الفاصل الحكم هي الاولون به
 والمظهر الحق لاساعي على الدهن
 أفعاله نسب لو لم يقل معها
 جدى الخصب عرفنا العرق بالفصن
 العارض الهتن ابن العارض الهتن اء
 ن العارض الهتن ابن العارض الهتن
 قد صيرت اول الدنيا وآخرها
 آباؤه من مفاخر العلم في قرن
 كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا
 أو كان فهموم أيام لم يكن
 الخاطرين على اعدائهم أبدأ
 من الهامد في أرقى من الجنن
 للناظرين الى اقباله فرح
 يزبل ما يجباه القوم من غضن
 كأن مال ابن عبد الله متترف
 من راحته بأرض الروم واليمن
 لم نفتقد بك من مزن سوى لثق
 ولا من البحر غير الريح والسفن

وكلة في طريق خفت اعربها
 فيهندي لى فلم أقدر على اللحن
 قد هون الصبر عندي كل فazole
 ولين العزم حد المركب الحشن
 كم مخاص وُعلى في خوض مهلكة
 وقتلة قرنت بالذم في الجبن
 لا يمجبن مضيا حسن بزته
 وهل زروق دفيننا جوده الكفن
 لله حال أرجبها وتخلفى
 وأقتضي كونها دهرى ويطلنى
 مدحت قوموا وان عشنا نظمت لهم
 قصائد آمن اذ ث الخيل والحصن
 تحت العجاج قوافيا مضمرة
 اذا تنوشدن لم يدخلن في اذن
 فلا أحارب مدفوعا الى جدر
 ولا أصالح مفرورا على دخن
 ضخيم الجمع بالبيداء يصهره
 حر الهواجر في صم من الفتن
 ألقى الكرام الالى بادوا مكارمهم
 على الخصبى عند الفرض والسفن
 فهن في الحجر منه كلاء عرضت
 له اليتامى بدا بالمجد والمنن
 قاض اذا التبس الامران عن له
 رأيي بخالص بين الماء والهنن

ولا من الليث الاتج منظره
 ومن سواه سوى ما ليس بالحسن
 منذ احتيت بانطاكية اعتدلت
 حتي كأن ذوى الاوتار في هدن
 ومذمرت علي أطرادها قرعت
 من السجود فلا نبت علي القنن
 اخلت مواهبك الاسواق من صنع
 أغنى نذاك عن الاعمال والمهن
 ذا جود من ليس من دهر علي قنفة
 وزهد من ليس من دنيا، في وطن
 وهذه همة لم يؤتها بشر
 وذا اقتدار لسان ليس في المتن
 فروأوى، تطلع قدست من جبل
 تبارك الله يجري الروح في حضن
 وقال يمدح علي بن احمد بن عامر
 الانطاكي :
 أطاعن خيلا من فوارسها الدهر
 وحيد او ما قولى كذا ومعني الصبر
 واشجع مني كل يوم سلامتي
 وما ثبتت الا وفي نفسها امر
 نمرست بالآفات حتي تركتها
 تقول أمات الموت أم ذعر القدر
 وأقدست اقدام الاتي كأن لي
 موى مهجتي او كان لي عند هارتو

فخر النفس بأخذوسها قبل بينها
 ففترق جاران دارهما الصر
 ولا تحسين المجد رقا وقينة
 فالمجد الا لسيف والفتك البكر
 ومنها :

وتركك في الدنيا دوبا كأنما
 تداول سمع المرء أنه له الشر
 اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناص
 علي هبة فالفضل فيمن له الشكر
 ومن ينفق الساعات في جمع ماله
 مخافة فقر فالذى فعل الفقر
 علي لأهل الجور كل طمرة
 عليها غلام ملء حيزومه غمر
 يدبر بأطراف الرماح عليهم
 كؤوس المنايا حيث لا تشتهي الحر
 وكم من جبال جبت تشهد اتني اا
 جبال وبحر شاهد اتني البحر
 وخرق مكان العيس منه مكاننا
 من العيس فيه واسط الكور والظهر
 يخذن بنا في جوزة وكأننا
 علي كوة أو أرضه معنا سفر
 ويوم وصلناه بليل كأنما
 علي أفتة من برقه حلل حمر

وليل وصلناه بيوم كأنما

على مقته من دجته حلل خضر

وغيث ظننا تحته ان عامرا

علا لم يمت او في السحاب له قبر

او ابن ابنه الباقي علي بن احمد

يجود به لو لم اجز ويدي مفر

وان سحابا جوده مثل جوده

سحاب علي كل السحاب له فخر

فني لا يضم القلب هيات قلبه

ولو ضمها قلب لما ضمه صدر

ولا ينفع الامكان الا سخاؤه

وهل نافع لولا الاكف القنا السمر

قران تلاقي الصلت فيه وعامر

كما يتلاقي الهندواني والنصر

نجا به صلت الجبين معظما

تري الناس قلا حولهم ذكر

مفدى بآباء الرجال سميدعا

هو الكرم المد الذي ماله جزر

وما زلت حتي قاذني الشوق نحوه

يسارني في كل ركب له ذكر

واستكبر الاخبار قبل لقائه

فلما التقينا صفر الخبر الخبر

اليك طعناني مدى كل صنف

بكل وآة كل ما قيت نحر

اذا وامت من لسعة مرحت لما

كان نوالا صر في جلده النهر

فجئناك دون الشمس والبدر في النوي

ودونك في احوالك الشمس والبدر

كانك برد الماء لا عيش دونه

ولو كنت برد الماء لم يكن العشر

دعاني اليك العلم والحلم والحصى

وهذا الكلام النظم والنائل النثر

وما قلت من شعر تكاد يبوته

اذا كتبت يبيض من نورها الحبر

كان المعاني في فصاحة لفظها

نجوم الثريا او خلاصك الزهر

ومنها :

واني رايت الضر احسن منظرا

واهون من مرأى صغير به كبير

لساني وعيني والفؤاد وهمي

اودا الواني ذا اسمها منك والشطار

وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله

ولكن لشعري فيك من نفسه شعر

وما ذا الذي فيه من الحسن رونقا

ولكن بدا في وجهه نموك البشر

واني ولو نالت السماء لهالم

باني مانلت الذي يوجب القدر

أزالت بك الايام عتي كأننا
 بنوها لها ذنب وأنت لها عذر
 وقال يدح سيف الدولة ايضاً :
 اعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي
 وللجب عالم يبق مني وما بقي
 وما كنت ممن يدخل المشق قلبه
 ولكن من يبصر جفونك بعشق
 وبين الرضي والسخطو القرب والنوى
 مجال لدمع المقلة المترق
 وأحلي الهوى ماشك في الوصل ربه
 وفي المهجر فهو الدهر يرجو ويتقى
 وغضبي من الادلال سكرى من الصبي
 شفعت اليها من شباني بربيتي
 واشنب معسول الثنيات واضح
 سترت في عنه قبل مفرقي
 واجياد غزلان كجيدك زرتي
 فلم أتبه بين عاطلا من مطوق
 وماكل من يهوي يعف اذا خلا
 عنافي وبرضي الحب والحيل تلتق
 سقى الله أيام الصبي ما يسرها
 ويفعل فعل البالي المعتق

اذا ما لبست الدهر متمتعابه
 تخرقت والملبوس لم يتخرق
 ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم
 بعثن بكل القتل من كل مشفق
 ادون عيوناً حائرات كأنها
 مركبة احداقها فوق زئبق
 عشية يمدونا عن النظر البكا
 وعن لذة التوديع خوف التفرق
 فودعهم والبين فينا كأنه
 فنا بن أبي الهيجاء في قلب فيلق
 قواض مواض نسج داود عندها
 اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق
 هوادلاً ملاك الجيوش كأنها
 تخير ارواح الحكاة وتنتقى
 قد عليهم كل درع وجوشن
 وتفرى اليهم كل سور وخذنق
 يغير بها بين اللقان وواسط
 ويركزها بين الفرات وجلق
 ويرجمها حمراً كأن صحيحها
 يبكي دما من رحمة المتدقق

الي هنا انتهى المجلد التاسع ويليه المجلد العاشر

ان شاء الله وأوله مادة (نبت)